(٦) استئناف حضاري وإفادة من دروس الماضي

٣٠٩٥ وذي أمة الإسلام ربي ترحم ، ألا إنها من كل سوء تسلم

٣٠٩٦ وذلك أن الله أخرجها لكي ، تقود لخير عالم الناس يظلم

٣٠٩٧ وإذ غاب شرع الله فالكل يظلم ، تساوى ضعيف والقوي المعمم (١)

٣٠٩٨ فهذا ضعيف ليس يسمع شكوه ، وهذا قوي في البهالة ينعم

٣٠٩٩ وهذا قوي ليس يهديه مرسل ، ألا إن وحي الله للرب يرسم

٣١٠٠ ألا إن هذا الجسم يهوى قويا ، إذا كان من هدي المهيمن يحرم (٢)

٣١٠١ وذا عالم قادته ظلما عجوله ، عجول بني حواء في الجسم أضخم (٣)

٣١٠٢ وفائدة هذا العجل أحوال خصمه ، إذا كان عجلا مثله سيكرم

٣١٠٣ وإن كان هذا الخصم أضعف خلقه ، تعالى فحكم الغاب سوف يحكم

٣١٠٤ فهذا قوي كان وظف قوة ، لبطش ضعيف همه يتظلم

---

(١) الضعيف مظلوم . والقوي يظلم نفسه بظلمه .

(٢) المراد بالجسم قوة الجسم .

(٣) عجول بني آدم أضخم من عجل الحيوان .

٣١٠٥ يُقَالُ لَهُ وَظْفَتْ فِي الشَّرِّ قُوَّةً ، لِيَسْحَقَ ضَعِيفٍ ظُفْرُهُ يَتَقَلَّمُ (١)

٣١٠٦ وَذَاكَ قَوِيٌّ شَرُّهُ لَاحَ ظَاهِرًا ، وَمَنْ حَرْبِهِ دَوْمًا تَرَاكَ لَتُحْجِمُ

٣١٠٧ فَقَالَ ضَعِيفٌ سَحْقُهُ لَاحَ مُمْكِنًا ، وَذَاكَ قَوِيٌّ سَحْقُهُ لَمْ يَحْتَمِ

٣١٠٨ شَرِيعَةُ غَابٍ تَحْكُمُ الْكَوْنَ كُلَّهُ ، بِهِ كُلُّ مُجْلٍ قَدْ بَدَا يَتَحَكَّمُ

٣١٠٩ وَذَاكَ لِأَنَّ الْوَحْيَ مَا مَادَ قَائِدًا لِأُمَّةِ هَذَا الْكَوْنِ بِالنُّظُمِ يُنْتَمِ

٣١١٠ أَلَا إِنَّ وَحْيَ اللَّهِ لَمْ يَكُ قَائِدًا ، لِأُمَّةِ هَذَا الْكَوْنِ بَلْ قَادَ مُجْرِمُ (٢)

٣١١١ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ قَدْ كَانَ غَافِلًا ، عَنِ الظُّلْمِ يَأْتِيهِ الَّذِي لَا يَحْتَشِمُ

٣١١٢ وَهَوْلَاكَ رَبُّ الْعَرْشِ يُمْهِلُ ظَالِمًا ، فَمَا كَانَ إِهْمَالًا وَرَبُّكَ أَعْلَمُ

٣١١٣ أَلَا إِنَّهَا الْأَيَّامُ فَوْزَعَ رَبُّنَا ، عَلَى النَّاسِ وَالرَّحْمَنُ دَوْمًا لَأَكْرَمُ

٣١١٤ وَأُمَّةُ إِسْلَامٍ لَقَدْ طَالَ نَوْمُهَا ، قَدِيمًا وَهَذَا صَحْوُهَا بَاتَ يُعْلَمُ (٣)

٣١١٥ وَيُطْلَبُ مِنْهَا الْيَوْمَ مِنْ بَعْدِ صَحْوِهَا ، تُقَدِّمُ مَا بِالْأَمْسِ كَانَ تَقَدُّمُ

---

(١) ظُفْرٌ يَتَقَلَّمُ : يُقَصُّ .

(٢) قُوَّاد حضارة اليوم ماديّون .

(٣) أمّة الإسلام تستيقظ بعد نوم طويل .

٣١١٦ أَلا إِنَّها بِالأَمْسِ تَتْبَعُ وَحْيَهُ ، تَعالى وَصْفاً وَحْيُهُ يَتَكَلَّمُ (١)

٣١١٧ أَلا إِنَّهُ القُرْآنُ أَوْحاهُ رَبُّنا ، لِطَهَ بِهِ تُكْبُ النَّبِيِّينَ يُخْتَمُ

٣١١٨ وَمَعْنَى كِتابٍ قَدْ أَبانَتْهُ سُنَّةٌ ، لِطَهَ وَكُلٌّ وَحْيُ رَبٍّ يُعَظَّمُ

٣١١٩ وَأُمَّةُ طَهَ طَبَّقَتْ قَبْلُ وَحْيَهُ ، تَعالى لِهَذا إِنَّها تَتَقَدَّمُ

٣١٢٠ وَيُطْلَبُ مِنْها اليَوْمَ تَطْبِيقُ وَحْيِهِ ، تَعالى وَذا القُرْآنُ رَبٌّ يُسَلَّمُ

٣١٢١ وَسُنَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ رَبِّي يُسَلِّمُ ، وَمَعْنَى كِتابِ اللهِ يَوْماً تَعَلَّمُ

٣١٢٢ أَلا إِنَّهُ القُرْآنُ أَوْحاهُ رَبُّنا ، لِأَحْمَدَ خَيْرِ الخَلْقِ واللهُ أَكْرَمُ

٣١٢٣ وَسُنَّةُ طَهَ اللهُ أَكْرَمَهُ بِها ، بِسُنَّةِ طَهَ إِنَّهُ الذِّكْرُ يُفْهَمُ

٣١٢٤ أَلا إِنَّ كُلاًّ مِنْهُما وَجْهُ عُمْلَةٍ ، مِنَ التِّبْرِ بَلْ كُلٌّ مِنَ التِّبْرِ أَعْظَمُ

٣١٢٥ وَيَحْفَظُ رَبُّ العَرْشِ ذِكْراً وَسُنَّةً ، وَذَيْكَ حِفْظُ كُلِّ ما بِاتَ يُعْلَمُ

٣١٢٦ أَلا إِنَّهُ القُرْآنُ شَمْسُ حَياتِنا ، وَسُنَّةُ طَهَ البَدْرُ بِالنُّورِ يُنْعَمُ (٢)

---

(١) حَفِظَ اللهُ تَعالى كُلاًّ مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ والسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ المُطَهَّرَةِ.

(٢) القُرْآنُ الكَرِيمُ بِمَثابَةِ الضَّوْءِ، والسُّنَّةُ بِمَثابَةِ البَدْرِ الَّذِي يَتَلَقَّى ضَوْءَ الشَّمْسِ فَيُحَوِّلُهُ نُوراً.

٣١٢٧ أهلَ الشَّمْسُ إلَّا الضَّوْءُ كلٌّ لِيَنْعَمَ ، بِخَيْرَاتِهِ والضَّوْءُ بالخَيْرِ مُضْعَمُ

٣١٢٨ وها هُوَ ضَوْءُ الشَّمْسِ يأتي لِبَدْرِنا ، فَيَجْعَلُهُ نُورًا بِهِ نَتَنَعَّمُ

٣١٢٩ وذي سُنَّةُ المُخْتارِ مِنْ ضَوْءِ ذِكْرِنا ، أتى نُورُها إنَّ الظَّلامَ لَيُهْزَمُ

٣١٣٠ أمَّةَ خَيْرِ الخَلْقِ مَوْلاكِ يُكْرِمُ ، بِأَشْرَفِ كُتْبِ اللهِ واللهُ أعْلَمُ

٣١٣١ ألا إنَّهُ القُرْآنُ نَوَّرَ رَبَّنا ، ويَهْدِي رَواياتٍ لِتِي هِيَ أقْوَمُ (١)

٣١٣٢ ألا إنَّهُ القُرْآنُ يَهْدِي لِجَنَّةٍ ، بِخَيْرَاتِها مَنْ يَتَّبِعُ الذِّكْرَ يَنْعَمُ

٣١٣٣ وأُمَّةُ طه قَبْلَ أنْ يُبْعَثَ الهُدَى ، تَمَنَّتْ كِتابَ اللهِ بالوَحْيِ يَقْدُمُ

٣١٣٤ وقد وَعَدَتْ إنْ جاءَ يَوْمًا كِتابُهُ ، عَلَى كُلِّ قَوْمٍ في الهُدَى تَتَقَدَّمُ (٢)

٣١٣٥ ويَبْعَثُ رَبُّ العَرْشِ خاتَمَ رُسْلِهِ ، إلَيْها بِطَهَ مَوْكِبُ الرُّسْلِ يُخْتَمُ

٣١٣٦ وأكْرَمَهُ المَوْلَى بِأَشْرَفِ كُتْبِهِ ، بِقُرْآنِ رَبٍّ يَمْقُدُ كُتْبٌ يُتَمِّمُ

٣١٣٧ يُصَدِّقُ ذا القُرْآنُ سابِقَ كُتْبِهِ ، ألا إنَّهُ القُرْآنُ فِيما يُعَلِّمُ

---

(١) يَهْدِي القرآن الكريم دائمًا بالطريقة التي هي أقوم.

(٢) من المواضع التي جاء فيها هذا المعنى واضحًا ما جاء في سورة الأنعام الآيات ١٥٥ - ١٥٧ وسورة الصافات الآيات ١٦٧ - ١٧٠

٣١٣٨ أَلا إِنَّهُ القُرآنُ رَبُّكَ حافِظٌ ... لَهُ وَحْدَهُ واكْتُبْ مِنْ ذاكَ تُحْرَمُ

٨/١١/١٤٤٣

٣١٣٩ أَلا إِنَّهُ المِقياسُ لِلكُتْبِ قَبلَهُ ... وَما خالَفَ التَّوحيدَ ذاكَ مُحَرَّمُ (١)

٣١٤٠ وَصادِقُ القُرآنِ جائِزٌ قَبولُهُ ... أَلا إِنَّهُ القُرآنُ لِلحَقِّ يَنظِمُ

٣١٤١ وَيُكمِلُ رَبُّ العَرشِ دينَ مُحَمَّدٍ ... بِإِكمالِ إِسلامٍ مَليكٌ مُنعِمُ

٣١٤٢ وَنِعمَةُ رَبِّ العَرشِ رَبِّي أَتَمَّها ... بِإِتمامِ إِسلامٍ لِطَهَ يُسَلَّمُ

٣١٤٣ كَمالٌ بِإِسلامٍ وَإِتمامُ نِعمَةٍ ... وَقَد حَجَّ طَهَ رَبُّهُ اللَهُ يُعلِمُ

٣١٤٤ وَيَرضى مَليكُ العَرشِ إِسلامَنا لَنا ... أَلا إِنَّ دينَ اللَهِ دَوماً لَقَيِّمُ

٣١٤٥ بِدينٍ هُوَ الإِسلامُ رَبُّكَ يُكرِمُ ... وَنَحنُ أُناسٌ لِلمُهَيمِنِ نُسلِمُ

٣١٤٦ وَدينُ مَليكُ العَرشِ أَكرَمَنا بِهِ ... وَيَرضاهُ إِنّا بِالرِضا لَنُسَلِّمُ (٢)

٣١٤٧ أَلا إِنَّهُ الإِسلامُ تَوحيدُ رَبِّنا ... أَلا إِنَّهُ التَوحيدُ في الدينِ يَسلَمُ

٣١٤٨ إِلى كُلِّ دينٍ دَبَّ شِركٌ مُبَغَّضٌ ... عَلى كُلِّ دينٍ داءُ شِركٍ لَيُهلِمُ

٨/١١/١٤٤٣

(١) القرآن الكريم مُهَيمِنٌ على الكتب السماوية السابقة. سورة المائدة ٤٨

(٢) كل هذه المعاني السامية جاءت في الآية الكريمة رقم ٣ من سورة المائدة. وقد نزلت الآية الكريمة في عرفات من حجة صلى الله عليه وسلم.

٢١٤٩ وذاك الذي قال النبي محمد ، وذاك حديث بات يرويه مسلم (١)

٢١٥٠ لقد دب شرك للديانات كلها ، وها هو داء الشرك فيها يعمم

٢١٥١ ومن عبدوا الرحمن في بيت ربهم ، فليك من داء لشرك يسلم

٢١٥٢ ألا إن داء الشرك طوفان قهره ، وتلك بيوت الله منه لتسلم

٢١٥٣ وذيك فضل الله لا رب غيره ، على ما بدى الرحمن فضل يتمم

٢١٥٤ وأعظم كنز يملك المرء دينه ، ألا إن كنز الدين ليس يقيم (٢)

٢١٥٥ سلامة دين المرء أعظم قيمة ، وهذا الذي إسلامنا ليعلم

٢١٥٦ على كل دين ذيك الشرك لهجم ، وتنجو بيوت الله فيها يعظم

٢١٥٧ بيوت بدت كالأرخبيل تبعثرت ، به جزر والموج شاء يعظم (٣)

٢١٥٨ ويحمي فليك العرش كل بيوته ، وتنجو الذي فيها الهدى يتعلم

٢١٥٩ ويعبد رب العرش لا رب غيره ، وكل لهذي الله دوما معلم

---

(١) الحديث في صحيح مسلم ٤/ ٢١٩٧ حديث رقم ٢٨٦٥

(٢) نقاء العقيدة فوق كل قيمة .

(٣) الأرخبيل : مجموعة من الجزر المتقاربة .

٣١٦٠ وَمَنْ تَعَبَّدُوا رَبَّ الْقُرَى فِي بُيُوتِهِ ، أَلَا إِنَّ كُلًّا يُسْلِمُ

٣١٦١ بِإِسْلَامِ وَجْهٍ يُسْلِمُونَ رَبَّنَا ، لِأَنَّ كُلَّ مَرْسُولٍ مِنَ اللهِ يُعْلِمُ

٣١٦٢ أَلَا إِنَّ رَبَّ الْعَرْشِ أَرْسَلَ رُسْلَهُ ، بِدِينٍ هُوَ الْإِسْلَامُ كُلٌّ تُسْلِمُ

٣١٦٣ بِإِسْلَامِ وَجْهٍ يُسْلِمُونَ قَدْ أَتَى ، أَبُونَا وَبِالْإِسْلَامِ دَوْمًا يُتَمِّمُ (١)

٣١٦٤ وَأَوَّلُ رُسْلِ اللهِ نُوحٌ لَقَدْ أَتَى ، بِإِسْلَامِ وَجْهٍ يُسْلِمُونَ يُعْظِمُ

٣١٦٥ وَآخِرُ رُسْلِ اللهِ طه لِمُسْلِمٍ ، بِأُمَّةِ رُكْبِ الْمُرْسَلِينَ لِيُخْتَمُ

٣١٦٦ وَكُلُّ رَسُولٍ كَانَ قَدْ جَاءَ قَوْمَهُ ، وَطه عَلَى كُلِّ الْأَنَامِ لِيُقْدَمُ (٢)

٣١٦٧ بِرِسَالَةِ طه وَحْدَهُ عَالَمِيَّةٌ ، رَسُولٌ إِلَى كُلِّ الْأَنَامِ مُعَظَّمُ

٣١٦٨ بِرِسَالَةِ طه غَطَّتِ الدَّهْرَ كُلَّهُ ، إِلَى يَوْمِ حَشْرٍ إِنَّهَا تَتَقَدَّمُ (٣)

٣١٦٩ وَأُمَّةُ خَيْرِ الْخَلْقِ ذَاتُ رِسَالَةٍ ، فَقَدْ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ بِالْخَيْرِ تُنْعَمُ

٣١٧٠ أَلَا إِنَّ رَبَّ الْعَرْشِ أَخْرَجَهَا بِكَيْ ، تَقُودَ جَمِيعَ الْعَالَمِينَ لِيُسْلِمُوا

---

(١) أَبُونَا آدم عليه السلام .

(٢) كُلُّ رَسُولٍ أُرْسِلَ إِلَى قَوْمِهِ ، وَأُرْسِلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً .

(٣) بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى سَيَظْهَرُ دِينُ الْإِسْلَامِ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ .

٣١٧١ ومِنْ أَجْلِ تَحْقِيقِ الرِّسالَةِ إِنَّها ، بِخَيْرِيَّةٍ فِي العالَمِينَ لَتَوَسَّمُ

٣١٧٢ ومَنْ قالَ خَلْقَ اللهِ ذِيكَ أُسْوَةٌ ، وذِي أُسْوَةٌ فِي العالَمِينَ تُعَظَّمُ

٣١٧٣ وذِي أُسْوَةٌ يَدْعُو إِلَيْها مُحَمَّدٌ ، ويَبْدَأُ بِآلِ الرَّسُولُ المُعَظَّمُ

٣١٧٤ أَلا إِنَّ طَهَ قَدْ دَعا آلَ بَيْتِهِ ، لِكَيْ يَفْعَلُوا الخَيْرَ الَّذِي الكُلُّ يُعْظِمُ

٣١٧٥ وحَذَّرَهُمْ أَنْ يَكْتَفُوا بِانْتِسابِهِمْ ، بِآلِ رَسُولِ اللهِ والفِعْلُ عَلْقَمُ (١)

٣١٧٦ وأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ دُومًا تُأْسْوَةٌ ، لِمَنْ رَغِبُوا مِنَ الخَيْرِ كَيْ يَتَعَلَّمُوا

٣١٧٧ ومَنْ شاءَ أَنْ يَبْقَى لَدَى النّاسِ أُسْوَةٌ ، فَإِنَّهُ فِي كُلِّ خَيْرٍ لَيُسْهِمُ

٣١٧٨ وفِي كُلِّ خَيْرٍ أُمَّةُ الخَيْرِ تُسْهِمُ ، وكُلٌّ بِفَضْلِ اللهِ فِي الخَيْرِ مُعْلَمُ (٢)

٣١٧٩ وإِنَّ لَنا فِي خاتَمِ الرُّسْلِ أُسْوَةً ، فَإِنَّنا مِنْ أُسْوَةٍ نَتَعَلَّمُ

٣١٨٠ ويَجْعَلُ رَبُّ العَرْشِ أَحْمَدَ أُسْوَةً ، فَإِنَّهُ فِي أُسْوَةٍ يَتَقَدَّمُ (٣)

٣١٨١ وذِي أُسْوَةٌ تَخْتَصُّ أَحْمَدَ وَحْدَهُ ، وفِي أُسْوَةٍ طَهَ الهُدَى لَمُعَلَّمُ

---

(١) والفِعْلُ عَلْقَمٌ : والفِعْلُ سَيِّئٌ بِنِهايَةٍ.

(٢) ضَرِيبَةُ الاتِّصافِ بالخَيْرِيَّةِ نَشْرُ هَذِهِ الخَيْرِيَّةِ.

(٣) آيَةُ الأُسْوَةِ الحَسَنَةِ رَقْمُ ٢١ مِنْ سُورَةِ الأَحْزابِ.

٣١٨٢ أ لا إنّهُ القُرآنُ قالَ بأنّنا ... لَنا أُسْوَةٌ في المُصْطَفى إذْ يُعَلِّمُ

٣١٨٣ وذي آيَةٌ لِلذِّكرِ مُعْجِزَةٌ لَهُ ... فَمِنْ أُسْوَةِ المُخْتارِ كُلٌّ لِيَغْنَمُ (١)

٣١٨٤ وذيكَ مَفْضَلُ اللهِ خَصَّ مُحَمَّداً ... ومِنْ أُسْوَةٍ كُلُّ النَّبِيِّينَ تُحْرَمُ

٣١٨٥ وإذْ قالَ ذِكْرٌ إنَّ أَحْمَدَ أُسْوَةٌ ... فَفي شَخْصِهِ لَهْ كُلُّنا يَتَجَسَّمُ

٣١٨٦ فَشَخْصُ رَسُولِ اللهِ يَشْمَلُ جَمْعَنا ... أ لا إنَّنا في شَخْصِهِ نَتَقَسَّمُ

٣١٨٧ وذي سِيرَةُ المُخْتارِ تَشْمَلُ جَمْعَنا ... أ لا كُلُّ إنْسانٍ لَهُ الجُزْءُ يُقْسَمُ

٣١٨٨ وكُلٌّ يَرى مِن خاتَمِ الرُّسْلِ نَفْسَهُ ... أ لا إنَّهُ المِرْآةُ لِلشَّخْصِ تَرْسُمُ

٣١٨٩ ومِنْ عَجَبٍ كُلٌّ يَرى فِيهِ نَفْسَهُ ... شَرائِعُ تِلْكَ النَّفْسِ كالبَحْرِ يَلْطِمُ (٢)

٣١٩٠ ومَنْ قالَ إنَّ البَحْرَ يُنْزَفُ ماؤُهُ ... ومَنْ قالَ يَلْطِمُ الرَّوْضَ سَوْفَ يُكَمِّمُ (٣)

٣١٩١ أ لا إنَّ يَلْطِمَ الرَّوْضَ لَيْسَ يُكَمِّمُ ... أ لا إنَّ ماءَ البَحْرِ دَوْماً لَيُعْظَمُ

٣١٩٢ وشَخْصُ رَسُولِ اللهِ يَلْتَمِسُ كُلُّهُمْ ... ومَنْ تَبِعَ المُخْتارَ دَوْماً يُكَرَّمُ

---

(١) آية الأسوة الحسنة في سورة الأحزاب من معجزات القرآن الكريم.
(٢) يلطم، بكسر الطاء: يضرب بعض موجه بعضا.
(٣) يكمم: يغطي ويستر.

٣١٩٣ وأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ رَبِّيَ يُكْرِمُ ، بِطَهَ الهُدَى ذِي أُسْوَةُ الخَيْرِ تُعْلَمُ

٣١٩٤ وَيَيَسَّرَ رَبُّ العَرْشِ جَعْلَ مُحَمَّدٍ ، لَنَا أُسْوَةً فَالعَزْمُ مِنَّا لَيَلْزَمُ

٣١٩٥ فَهَا هُوَ ذَا القُرْآنُ رَبِّي يُسَلِّمُ ، فَيَحْفَظُهُ رَبِّي وَذَا الخَصْمُ يُهْزَمُ (١)

٣١٩٦ وَسُنَّةُ طَهَ إِنَّ رَبِّي يُسَلِّمُ ، وَيَطْرُدُ عَنْهَا السُّوءَ جَيْشٌ عَرَمْرَمُ

٣١٩٧ جَمِيعُ الَّذِي أَدَّى بِإِدْرَاكِ أُسْوَةٍ ، يُيَسِّرُهُ رَبُّ الوَرَى المُتَكَرِّمُ

٣١٩٨ وَصَفْ سَارَ فِي هَدْيِ الهُدَى اللهُ يُكْرِمُ ، بِأُولَى وَأُخْرَى إِنَّهُ سَوْفَ يُنْعَمُ (٢)

٣١٩٩ وَأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ مِنْ بَعْدِ نَوْمِهَا ، أَفَاقَتْ وَذَا إِبْصَارُهَا يَتَقَدَّمُ

٣٢٠٠ وَلَا إِنَّهَا تَسْعَى لِتَعْوِيضِ فَائِتٍ ، عَلَى كُلِّ خَيْرٍ أُمَّةُ الخَيْرِ تُقْدِمُ

٣٢٠١ بِتَوْحِيدِ رَبِّ العَرْشِ تَمْتَازُ دَائِمًا ، أَلَا إِنَّ تَوْحِيدَ الإِلَهِ مُعَلِّمُ

٣٢٠٢ وَعَائِدُهَا القُرْآنُ أَوْحَاهُ رَبُّهَا ، وَرَائِدُهَا طَهَ الرَّسُولُ المُعَلِّمُ

٣٢٠٣ وَأُمَّةُ تَوْحِيدٍ لَتَبْذُلُ جُهْدَهَا ، وَقُدْوَتُهَا جَدَّاتُهَا مُتَقَدِّمُ (٣)

(١) كُلُّ مَنْ أَرَادَ الإِسَاءَةَ إِلَى القُرْآنِ الكَرِيمِ أَخْزَاهُ اللهُ تَعَالَى.
(٢) المُسْلِمُ الصَّالِحُ يُنَالُ خَيْرَيِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.
(٣) سَيَعْمَلُ الأَحْفَادُ مَا عَمِلَ الأَجْدَادُ بِإِذْنِ اللهِ تَعَالَى.

٣٢٠٤ وسورة نور قد أنارت طريقها ، بآية نور ، درب ليس يُظلم (١)

٣٢٠٥ ألا إنه التاريخ كرر نفسه ، بكل لسان إنه يتكلم

٣٢٠٦ ألا إنه التاريخ أفصح ناطق ، بتقليب أوراق له أنت تفهم

٣٢٠٧ ألا إنه التاريخ أشبه واعظاً ، وكل بأذن دائماً يتعلم

٣٢٠٨ أبو ملكات المرء سمع يعي به ، جميع الذي يأتيه والليل مظلم (٢)

٣٢٠٩ وأنت بليل تسمع الصوت واضحاً ، وفي كل وقت إنه السمع أفهم

٣٢١٠ وأنت ترى القرآن قدم سمعنا ، على غيره إذ إنه يتقدم (٣)

٣٢١١ ويحدث تأخير لسمع إذا اقتضت ، معانٍ ألا إن المعاني تلزم

٣٢١٢ وها هو ذا التاريخ خاطب سمعنا ، ويفهمه دوماً فصيح وأعجم

٣٢١٣ وأمة خير الخلق ذكرها بما ، بناه قديماً في الحضارة مسلم

٣٢١٤ حضارة توحيد بنى قبل جده ، ألا إنها بالطيبات تقدم

---

(١) الآية رقم ٥٥ من سورة النور المدنية الكريمة.
(٢) السمع أبو الملكات أبي العوائد كما قال ابن خلدون.
(٣) يقدم القرآن الكريم السمع على البصر دليلاً على أهمية حاسة السمع.

٣٢١٥ حضارةُ إسلامٍ لتقفزَ سُلَّمًا ، وذي قِمَّةٌ عُليا لها تتسنَّمُ (١)

٣٢١٦ أرى إنَّها في وَمْضَةِ البرقِ قد سَمَتْ ، وقِمَّتُها أعلى وأبهى وأفخمُ

٣٢١٧ وأُمَّتُنا إسلامٍ لها تتسنَّمُ ، زمانًا طويلًا إنَّها ليس تُهزمُ

٣٢١٨ أرى إنَّها كالمرءِ يَضعُفُ حالُهُ ، إذا طالَ عُمرٌ والطَّبيعةُ تُلزمُ (٢)

٣٢١٩ وذي سُنَّةُ المولى تَعُمُّ عبادَهُ ، وكلٌّ لِحينٍ إنَّهُ يتعمَّمُ (٣)

٣٢٢٠ حضارةُ إسلامٍ يَطولُ بقاؤُها ، على قِمَّةٍ أعلى وبالخيرِ تُنعَمُ

٣٢٢١ حضارةُ إسلامٍ بحقٍّ تميَّزَتْ ، أرى إنَّهُ حقٌّ بها يتقدَّمُ

٣٢٢٢ ويَخدُمُ هذا الحقَّ خيرٌ تضمُّهُ ، أرى إنَّ هذا الخيرَ فيها يُعمَّمُ

٣٢٢٣ وهذا جمالٌ يَخدُمُ الخيرَ كلَّهُ ، وكلٌّ لِحقٍّ دائمًا هو يَخدُمُ

٣٢٢٤ وقِمَّةُ هذا الحقِّ توحيدُ ربِّنا ، وذي صِفَةُ التَّوحيدِ وما تَلزَمُ

٣٢٢٥ ومَنبعُ حقٍّ في الحضارةِ مَسجِدٌ ، إمامٌ بقرآنٍ يُرى يَترنَّمُ

---

(١) امتازت الحضارة بروحٍ إسلاميَّة بقفز سُلَّم الحضارة وطول البقاء على القِمَّة.

(٢) طبيعة الحضارة كالإنسان تضعف، فقوَّة، فضعف وشَيْبة.

(٣) يتعمَّم: يلبس العِمامة دليل السِّيادة.

٣٢٢٦ وهذا أذانٌ بات يُرفَعُ عالياً ... أذانُ على بيتِ المهيمنِ معلمُ

٣٢٢٧ أذانٌ به التوحيدُ يُرفَعُ عالياً ... ونحنُ به ربَّ الأنامِ نُعظِّمُ

٣٢٢٨ وذِكرُ رسولِ اللهِ يُرفَعُ عالياً ... عليه نُصلّي دائماً ونُسلِّمُ

٣٢٢٩ دليلٌ على الإسلامِ دوماً تمسجدٌ ... بأمرِ مليكِ الرحمنِ يعلو ويُعظَمُ

٣٢٣٠ وأسوتُنا في كلِّ خيرٍ محمدٌ ... عليه صلاةُ اللهِ ما النجمُ ينجمُ (١)

٣٢٣١ بناءُ بيوتِ اللهِ حسّاً يُقدَّمُ ... بناءُ بيوتِ اللهِ معنىً ليُقدَمُ (٢)

٣٢٣٢ ولطّةَ رسولُ اللهِ من قبلِ هجرةٍ ... ألا إنّه لبيتِه دوماً ليلزمُ

٣٢٣٣ ألا إنّه دوماً يُصلّي لربِّه ... يطوفُ ببيتٍ دائماً ويُكرِّمُ

٣٢٣٤ ويحميه ربّي دائماً من عدوِّه ... ولطّةَ على الكفارِ دوماً محرَّمُ

٣٢٣٥ وذاك فضلُ اللهِ لا ربَّ غيرُه ... هزيمةُ أهلِ الكفرِ دوماً التعلّمُ

٣٢٣٦ ويحميه ربُّ العرشِ إذ جاءَ هجرةً ... حمايتُه في غارِ ثورٍ تعلّمُ (٣)

---

(١) ينجم: يظهر ويلمع.

(٢) بناء المسجد بإنشائه والصلاة فيه.

(٣) مكث صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر في الهجرة في الغار ثلاث ليال.

٣٢٣٧ بِطَيْبَةَ قَدْ جَاءَ الرَّسُولُ مُحَمَّدٌ ... بِأَرْضِ قُبَاءٍ إِنَّهُ لَآتٍ يَجْثُمُ (١)

٣٢٣٨ وَأَوَّلُ شَيْءٍ جَاءَهُ بَعْدَ هِجْرَةٍ ... بِنَاءُ لِبَيْتِ اللهِ وَالبَيْتُ يُعْظَمُ

٣٢٣٩ بِبَيْتِ مَلِيكِ العَرْشِ صَلَّى مُحَمَّدٌ ... وَهَذَا كَلَامُ المُصْطَفَى الدُّرُّ يُنْظَمُ

٣٢٤٠ دَلِيلٌ عَلَى الإِسْلَامِ بَيْتٌ لِرَبِّنَا ... وَبَيْتُ مَلِيكِ العَرْشِ يُبْنَى فَيُسْلَمُ

٣٢٤١ وَذَاكَ أَذَانٌ بَاتَ يُرْفَعُ عَالِيًا ... أَذَانُ بِتَوْحِيدِ المُهَيْمِنِ مُعْلِمُ

٣٢٤٢ بِأَرْضِ قُبَاءٍ كَانَ أَوَّلُ مَسْجِدٍ ... بَنَاهُ عَلَى التَّقْوَى رَسُولُ المُعَلِّمُ

٣٢٤٣ وَذَا مَسْجِدٌ أُثْنِي عَلَيْهِ مَلِيكُنَا ... بِتَقْوَى مَلِيكِ العَرْشِ ذَا البَيْتُ يَوْمُ (٢)

٣٢٤٤ بِأَهْلِ قُبَاءٍ فِي الثَّنَاءِ نَصِيبُهُمْ ... بِقُرْآنِ رَبِّ العَرْشِ وَاللهُ أَكْرَمُ

٣٢٤٥ بِفِطْرَتِهِمْ إِنَّ الطَّهَارَةَ طَبْعُهُمْ ... بِمَاءٍ لَهُمْ أَجْسَامُهُمْ تَتَنَعَّمُ (٣)

٣٢٤٦ وَإِذْ جَاءَ ذِكْرٌ لِرَبِّ ثَنَاؤُهُمْ ... لِطُهْرٍ فَهَذَا المُصْطَفَى يَتَبَسَّمُ

٣٢٤٧ وَيَسْأَلُهُمْ خَيْرُ الوَرَى عَنْ عَجِيبَةٍ ... تَخُصُّهُمُ وَالذِّكْرُ عَنْهَا لِيُعْلِمُ

---

(١) قباء : باب المدينة المنوّرة يُقادم من مكّة المكرّمة.

(٢) سورة التوبة الآية رقم ١٠٨

(٣) سورة التوبة الآية رقم ١٠٨

٣٢٤٨ فَقالُوا انْظُرْنا نَدْوِ مِمَّا بِمائِنا ، وَذِيتَ ماءٌ بِالنَّظافَةِ يُلْزِمُ

٣٢٤٩ وَذِي أُمَّةُ الإِسْلامِ دَوْحًا نَظِيفَةً ، بِثَوْبٍ وَخُلْقٍ ذِي النَّظافَةِ مِيسَمُ

٣٢٥٠ وَلَمَّا أَتَى طَهَ المَدِينَةَ إِنَّهُ ، بَنَى بَيْتَ رَبِّ العَرْشِ فَهْوَ مُقَدَّمُ

٣٢٥١ وَأُمَّةُ طَهَ ذِي المَساجِدَ قَدْ بَنَتْ ، هَآذِنُها بِالدَّرْبِ دَوْمًا لِتُعْلِمُ

٣٢٥٢ وَحِينَ بَعِيدٍ قَرْنٍ مِنْ وَفاةِ مُحَمَّدٍ ، فَذِي دَوْلَةُ الإِسْلامِ فِي الأَرْضِ تَعْظُمُ (٢)

٣٢٥٣ أَرى إِنَّها لِلصِّينِ شَرْقًا لَقَدْ أَتَتْ ، وَفِي الغَرْبِ ذِي بارِيسَ بِالقُرْبِ تَحْكُمُ

٣٢٥٤ بِكُلِّ طَرِيقٍ أَنْتَ تَلْقَى صِدايَةً ، بِذِكْرِ إِذا ما قارِئٌ يَتَرَنَّمُ

٣٢٥٥ وَكُلُّ طَرِيقٍ سارَ فِيهِ حَجِيجُنا ، عَلى كُلِّ دَرْبٍ إِنَّهُ يَتَقَدَّمُ

٣٢٥٦ فَذِي الكَعْبَةُ الغَرّاءُ سُرَّةُ أَرْضِنا ، لِأَجْلِ أَداءِ الحَجِّ قَدْ جاءَ مُسْلِمُ

٣٢٥٧ وَكُلُّ طَرِيقٍ كانَ أَدّى لِكَعْبَةٍ ، بُيُوتُ مَلِيكِ العَرْشِ فِيهِ لِتُعْلَمُ

٣٢٥٨ وَذا مَسْجِدٌ كانَتْ لِنَوّاةَ قِبْلَةً ، وَصاحِي فِي عِقْدِ العَواصِمِ تُنْظَمُ

---

(١) وادي قُباء، أخصب أودية المدينة المنوّرة.

(٢) بعد مئة عام من وفاة محمد صلّى الله عليه وسلّم كانت الدولة الإسلامية ممتدّة دون انقطاع من الصين حتى ضفاف مدينة باريس.
من روائع حضارتنا ص ٢٧ ، ٣٠٨

٣٢٥٩ وذي الكعبة الغراء محور أرضنا ... بحس ومعنى إنما هي معلم (١)

٣٢٦٠ فمن تحت بيت بيتهم من أرضنا ... لقد دحيت فالأرض صاحي تعظم

٣٢٦١ وتلك جبال طوقتها وقد حمت ... بإذن مليك العرش والله أكرم

٣٢٦٢ وكعبة رب العرش محور أرضنا ... قلوب عباد الله يحب تقدم

٣٢٦٣ ألا كل قلب يسبق الجسم جاءها ... على كل جسم قلبه يتقدم

٣٢٦٤ وذي بيت فضل الله لا رب غيره ... بسبق لقلب ذكرنا هو يعلم (٢)

٣٢٦٥ بأمر مليك العرش ذا البيت ربنا ... بناه رسول إنك لمعظم

٣٢٦٦ ألا إن إبراهيم قد كان أمة ... ألا إن إبراهيم بالعزم يوسم (٣)

٣٢٦٧ أب لجميع الأنبياء تتابعوا ... بأحمد ذا ركب النبيين يختم

٣٢٦٨ ألا إنه جد النبي محمد ... بدين هو الإسلام كل لكرم

٣٢٦٩ وذي دولة الإسلام يبني محمد ... وذي دولة من كل صرح لأعظم

---

(١) مكة المكرمة محور الكرة الأرضية حسا ومعنى.

(٢) سورة إبراهيم الآية رقم ٣٧

(٣) كان أمة: كان إماما يقتدى به.

٣٢٧٠ ودولة إسلام بفضل مليكنا ، ترها عمقت آثارا بها الكون ينعم (١)

٣٢٧١ ونحن صنانا أن نبين عمقها ، ألا إنها في كل خير تسهم

٣٢٧٢ حضارة إسلام بفضل إلهنا ، بناها كوميض البرق في الأرض يسلم

٣٢٧٣ بتوحيد رب العرش تلك حضارة ، قد انتسمت من أجل ذلك تعظم

٣٢٧٤ وذيت أن الشرك في الأرض كلها ، قد انتشرت آفاته وهي تظلم

٣٢٧٥ ولم تنج من ذا الشرك في الأرض بقعة ، بكل مكان دا مشرك يتجثم

٣٢٧٦ ولم تنج من ذا الداء مكة إنه ، على بيت رب العرش حاقو يجثم

٣٢٧٧ حنيفة إبراهيم جد محمد ، بمكة بالتوحيد حاهي توسم

٣٢٧٨ وحاقو داء الشرك حاجمها إذا ، ترى صنما في كل بيت يعظم (٢)

٣٢٧٩ وتوحيدها لله حقا بناته جملة ، وينشر داء الشرك في البيت مجرم

٣٢٨٠ وحاهي ذي الأصنام تمثال بيته ، تعالى وداء الشرك في الجذر يرسم (٣)

٩/٤٤٣/١١/١٢

---

(١) جمعت الحضارة الإسلامية بين الفخامة وعمق الأثر.
(٢) حاجم الشرك حنيفية إبراهيم عليه السلام في مكة المكرمة.
(٣) تم رسم الأصنام في جدار الكعبة المشرفة من الله أعلم.

٣٢٨١ حَنِيفَةُ إِبْرَاهِيمَ رَبِّي أَعَادَهَا ... بِصُورَتِهَا الْمُثْلَى لِطَهَ لِيُعْظَمُ

٣٢٨٢ مُحَمَّدٌ الْمُخْتَارُ حَاوَلَ بَعْثَهَا ... مِنَ الْمَوْتِ إِنَّ الْجُهْدَ مِنْهُ لَيُعْظَمُ

٣٢٨٣ حَنِيفَةُ إِبْرَاهِيمَ تَأْتِي مُحَمَّداً ... بِصُورَتِهَا الْمُثْلَى وَذَا الْوَحْيُ يُسْلَمُ

٣٢٨٤ وَمِنْ قَبْلِ إِرْسَالِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... يُحَاوِلُ إِحْيَاءَ الْحَنِيفَةِ تُلْهَمُ

٣٢٨٥ وَأَخْلَاقُهَا طَهَ يُجَسِّدُ دَائِمًا ... بِأَخْلَاقِهِ خَيْرُ الْأَنَامِ لِيُعْظَمُ

٣٢٨٦ مَكَارِمُ أَخْلَاقٍ بَدَتْ فِي مُحَمَّدٍ ... وَلَا رَيْبَ إِنَّ الْخَيْرَ فِي الْحَنِيفَةِ يُشْتَمُ (١)

٣٢٨٧ وَلَكِنَّ تَوْحِيدَ الْحَنِيفَةِ قَدْ مَضَى ... إِلَى الْقَبْرِ هَذَا أَمْرُهَا يَتَحَتَّمُ (٢)

٣٢٨٨ حَنِيفَةُ جَدٍّ قَدْ أَتَتْ لِمُحَمَّدٍ ... بِوَحْيٍ أَلَا إِنَّ الْحَنِيفَةَ تُقْدَمُ (٣)

٣٢٨٩ وَيَتْبَعُ خَيْرُ الْخَلْقِ أَحْمَدُ جَدَّهُ ... حَنِيفَةُ خَيْرِ الْخَلْقِ أَحْمَدَ أَعْظَمُ

٣٢٩٠ مَكَارِمُ أَخْلَاقِ الْحَنِيفَةِ قَدْ أَتَتْ ... إِلَى الْجَدِّ إِنَّ الْمُصْطَفَى لَيُعْتَصَمُ

---

(١) يُشْتَمُ : يُبْتَسَمُ .

(٢) يَتَحَتَّمُ : يَلْزَمُ .

(٣) تُقْدَمُ : تُجْبَرُ . فَقَدْ أَكْرَمَ اللهُ تَعَالَى مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَنِيفِيَّةِ الْكَامِلَةِ وَالْأَخِيرَةِ، حَنِيفِيَّةِ جَدِّهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

٣٢٩١ مَكَارِمُ أَخْلَاقٍ لَقَدْ فَاحَ نَشْرُهَا ، وَهَا هِيَ فِي خَيْرِ الْوَرَى تَتَجَسَّمُ

٣٢٩٢ وَهَا هُوَ ذَا لَفْظُ الْأَمِينِ يَضُمُّهَا ، مَكَارِمُ أَخْلَاقٍ لِأَحْمَدَ تُضْمَمُ

٣٢٩٣ بِلَفْظِ أَمِينٍ فَازَ أَحْمَدُ وَحْدَهُ ، أَمَانَةُ طَهَ لِلنُّبُوَّةِ تُسْلِمُ (١)

٣٢٩٤ حَقِيقَةُ جَدٍّ قَدْ أَتَتْ لِمُحَمَّدٍ ، وَتَوْحِيدُ رَبِّ الْعَرْشِ فِيهَا يُقَدَّمُ

٣٢٩٥ وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ الْعَرْشِ تَوْحِيدُ رَبِّنَا ، بِوَحْيٍ إِلَى طَهَ الرَّسُولِ يُسَلَّمُ

٣٢٩٦ وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ بَانِي حَضَارَةٍ ، إِلَى يَوْمِ حَشْرٍ إِنَّهَا تَتَقَدَّمُ

٣٢٩٧ وَتَوْحِيدُ رَبِّ الْعَرْشِ ذَاكَ بِمَا دُهَا ، بَنَاهَا أُنَاسٌ يَمَّمُوهَا فَأَسْلَمُوا

٣٢٩٨ وَأَنْفُ لِكُلِّ يَمَّمُوهَا رَاغِمٌ ، إِذَا كَانَ صَلَّى يَمَّمُوهَا مُسَلِّمُ (٢)

٣٢٩٩ بِغَيْرِ مَلِيكِ الْعَرْشِ ذَا أَنْفُ مُسْلِمٍ ، لِيَعْلُوَ وَيَأْتِي لِسَفْحِ يَلَمْلَمُ (٣)

٣٣٠٠ حَضَارَةُ تَوْحِيدٍ بِفَضْلِ مَلِيكِنَا ، لِيَحْمِلَهَا مَنْ يَمَّمُوهَا عَظَّمُوا

٣٣٠١ أَلَا إِنَّهَا فِي كُلِّ خُلْقٍ تَجَسَّدَتْ ، أَلَا إِنَّهَا فِي كُلِّ شَيْءٍ لَتُرْسَمُ

---

(١) تُسْلِمُ : تُهْدِي وَتُقَدِّمُ .

(٢) كُلُّ مُسْلِمٍ إِذَا تَتَجَدَّرُ سُ أَنْفَهُ فِي التُّرَابِ فِي الصَّلَاةِ وَغَيْرِ الصَّلَاةِ .

(٣) يَلَمْلَمُ : جَبَلٌ عَظِيمٌ وَعَالٍ .

٣٣٠٢ آهٍ لا إنّها في بَيْتِ رَبِّكَ قد بدتْ ،، بِحِسٍّ ومَعْنىً إنّها تَتَجَسَّمُ (١)

٣٣٠٣ وهاهُوَ ذا القُرْآنُ يُتْلى بِمَسْجِدٍ ،، وسُنَّةُ طَهَ بِالمَعاني تُتَمِّمُ

٣٣٠٤ وذا مَسْجِدٌ يَحْوِي الحَضارَةَ كُلَّها ،، حَضارَةُ إسْلامٍ بِهِ تَتَكَلَّمُ

٣٣٠٥ وبَيْتُ خَلِيلِ العَرْشِ رائِدُ مَسْجِدٍ ،، بِهِ الكَعْبَةُ الغَرّاءُ أعْظَمُ مُسْلِمُ (٢)

٣٣٠٦ ومَسْجِدُ خَيْرِ الخَلْقِ رائِدُ مَسْجِدٍ ،، يَتَمِّمُ ما بَيْتُ الخَلِيلِ يُقَدِّمُ

٣٣٠٧ وإذْ هاجَرَ المُخْتارُ ذِي طَيْبَةُ الهُدى ،، تعاصِمُهُ فيها الرَّسُولُ المُعَظَّمُ

٣٣٠٨ جُيُوشُ الهُدى مِنْ طَيْبَةِ الخَيْرِ قد مَضَتْ ،، حَضارَتُها في كُلِّ خَيْرٍ تَعْلَمُ

٣٣٠٩ وذِي طَيْبَةُ الغَرّاءُ أُسُّ حَضارَةٍ ،، وذا مَسْجِدُ المُخْتارِ فيها لَيَعْظُمُ

٣٣١٠ ومَسْجِدُ خَيْرِ الخَلْقِ يَحْمِلُ فاتِحٌ ،، تَعالَ إنّهُ في قَلْبِ طَيْبَةَ يَعْتَمُ (٣)

٣٣١١ وذِي طَيْبَةُ الغَرّاءُ يَحْمِلُ فاتِحٌ ،، تعاصِمُ إسْلامٍ كَطَيْبَةَ تَرْتَسِمُ

٣٣١٢ تعاصِمُ إسْلامٍ إذا أنْتَ زُرْتَها ،، تَرَى طَيْبَةَ الخَيْراتِ إذْ تَتَبَسَّمُ

---

(١) يُبْنى المسجد حِسًّا، كما يُبْنى مَعْنًى بعبادة الله تعالى.
(٢) المسجد الحرام في قلب مكة، والمسجد النبوي في قلب المدينة.
(٣) صيغت العواصم الإسلامية على هيئة المدينة المنورة.

٣٣١٣ وطيبة خيرات بكل لقد بدت ، وهذا مسجد في قلب كل لمعلم

٣٣١٤ وذي لغة القرآن من كل بلدة ، وفي مسجد بالذكر كانوا تزنموا

٣٣١٥ ثلاث من المعجات بلفتح رافقت ، وكل هي الخير الذي الكل يعظم

٣٣١٦ ألا إنه الإسلام يحمل فقهه ، وفقهه هو الإسلام ذلك يعلم (١)

٣٣١٧ وذي لغة القرآن يحمل فتحنا ، وذي لغة هدي الرسول تعلم

٣٣١٨ ألا إن جيش الفتح يحمل ذكره ، تعالى بقرآن يرى يتبسم

٣٣١٩ ويحمل جيش الفتح هدي محمد ، وفي لغة القرآن ذا الهدي ينظم

٣٣٢٠ ألا إن جيش الفتح جيش ثقافة ، وذي لغة المختار كل يعظم

٣٣٢١ وفي لغة القرآن كل يعلم ، إلى كل علم إنما هي سلم (٢)

٣٣٢٢ وميزة إسلام لتجعل درسهم ، يتيم بلفظ فيه ضاد يضخم (٣)

٣٣٢٣ وذي ميزة الإسلام تجعل غيرهم ، يذوب بهم لو أنه البحر يلطم

---

(١) صاحبة الفتح موجبة بالإسلام وموجبة اللغة العربية منطوقة ومكتوبة.
(٢) درس المسلمون كل علم باللغة العربية.
(٣) اللغة العربية لغة الضاد.

٣٣٢٤ وذي لُغةُ القُرآنِ مِنْ فَضْلِ رَبِّنا ... لِتَحْمِلَ كُلَّ الخَيْرِ بَلِّغْ مُسْلِمُ

٣٣٢٥ وآمَنْتَ عَلَى عِلْمٍ بِقُرآنِ رَبِّنا ... بِمَكَّةَ مِثْلَ القَطْرِ هُوَ يَسْجُمُ

٣٣٢٦ وفي طَيْبَةِ الغَرّاءِ يُكْتَبُ ذِكْرُهُ ... تَعالَى وخَطُّ الذِّكْرِ لِلذِّكْرِ يَرْسُمُ

٣٣٢٧ أَصامَ رَسُولِ اللهِ ذا الخَطُّ يَرْسُمُ ... كَلامَ مَلِيكِ العَرْشِ يَتْلُو المُعَلِّمُ (١)

٣٣٢٨ وهذا أَبُو بَكْرٍ لِيَكْتُبْ ذِكْرَهُ ... تَعالَى أَلا إِنَّ الخَلِيفَةَ مُلْهَمُ

٣٣٢٩ وفي عَهْدِ ذِي النُّورَيْنِ يُكْتَبُ ذِكْرُهُ ... تَعالَى بِإِجْماعٍ مِنَ الصَّحْبِ أَلْهَمُوا (٢)

٣٣٣٠ كِتابَةُ ذِكْرٍ تِلْكَ آخِرُ مَرَّةٍ ... وفي خَطِّ ذِي النُّورَيْنِ ذِكْرٌ يُعَلَّمُ (٣)

٣٣٣١ بِعُثْمانَ هذا الخَطُّ يُنْسَبُ دائِمًا ... وخَطُّ كَرَسْمٍ إِنَّ كَلّا لَيُفْهَمُ

٣٣٣٢ ومِنْ بَعْدِ قَرْنٍ مِنْ وَفاةِ مُحَمَّدٍ ... فَذِي دَوْلَةُ الإِسْلامِ لِلأَرْضِ تَضْخُمُ

٣٣٣٣ مِنَ الصِّينِ شَرْقًا نَحْوَ بارِيسَ قَدْ مَضَتْ ... وصاحِيَ ذِي بارِيسَ يَبْصِرُ مُسْلِمُ

٣٣٣٤ وتَحْتاجُ يَضْعَفُ العامِ تَرْكَبُ ناقَةً ... لِتَقْطَعَ أَرْضَ القَوْمِ لَيْسَ أَسْلَمُوا

---

(١) المعلّم : محمّد صلّى الله عليه وسلّم .

(٢) ذو النورين : الخليفة الثالث عثمان بن عفّان رضي الله تعالى عنه .

(٣) المصحف العثماني يُكتبُ القرآن الكريم على غراره إلى يوم القيامة .

٣٣٣٥ وذي أرضها مفصولة وذليلها ، متساجدها كل به تتعلم

٣٣٣٦ وذي رحلة إسلامنا صقر دينها ، وذي لغة القرآن في النطق تفهم

٣٣٣٧ وذا خط قرآن ليكتب كلهم ، به شأنهم ذا منطق العرب يعظم

٣٣٣٨ ثلاث من الموجات من فضل ربنا ، تسير بسبق فيه كل لينعم (١)

٣٣٣٩ وذي موجة الإسلام تسبق دائما ، ورأس لصقر دائما يتقدم

٣٣٤٠ وإسلامنا كالصقر حلق عاليا ، وأنت الذي قد جاءه الصقر تعلم

١٤٤٣/١١/١٤هـ

٣٣٤١ يحلق صقر بالجناحين فوقنا ، وها هو قد جاء العجائب نغنم

٣٣٤٢ ألا إنه الإسلام يعجب كله ، إذا طار أو في العمق خير ليجثم

٣٣٤٣ ألا كل خير جاء إسلامنا به ، وها هو ذا التوحيد للناس يرسم (٢)

٣٣٤٤ حضارة إسلام بتوحيد ربها ، لتعرف فالتوحيد للخير سلم

٣٣٤٥ حضارة إسلام حضارة مسجد ، ألا إنها فوق كل خير لتسلم

---

(١) صاحب الفتح الإسلامي ثلاث موجات ، موجة الإسلام وفقهه ، وموجة اللغة العربية منطوقة ، وموجة اللغة العربية مكتوبة .

(٢) حضارة الإسلام هي حضارة التوحيد .

٣٣٤٦ آ ر إنّ بَيْتَ اللهِ صانِعُ حَضارَةٍ ، يَسِّ ومَعْنَ إنّها تَتَقَدَّمُ (١)

٣٣٤٧ وذي لُغَةُ القُرْآنِ تَحْمِلُها إلى ، جَمِيعِ بِقاعِ الأَرْضِ بالخَيْرِ تَنْعَمُ

٣٣٤٨ هذا كِتابُ اللهِ يُقْرَأُ دائِمًا ، وذا مُسْلِمٌ دَوْمًا بِهِ يَتَرَنَّمُ

٣٣٤٩ وذيتِ خَطٌّ يَحْمِلُ الذِّكْرَ ناطِقًا ، بِكُلِّ لِسانٍ إنَّهُ يَتَكَلَّمُ (٢)

٣٣٥٠ وذيتِ خَطُّ الذِّكْرِ يَحْمِلُ رُوحَهُ ، ومِنْ رُوحِ ذِكْرٍ كُلُّنا يَتَعَلَّمُ

٣٣٥١ آ ر إنَّهُ القُرْآنُ أَكْبَرُ آيَةٍ ، يُلَطِّفُ بِها الرَّحْمٰنُ رَبُّكَ يُكْرِمُ

٣٣٥٢ وإذْ قُرِئَتْ القُرْآنُ هذا لِسانُهُ ، لِيَحْفَظَهُ رَبُّ الوَرَى المُتَكَرِّمُ

٣٣٥٣ وإذْ كُتِبَ القُرْآنُ ذِيتِ خَطُّهُ ، لِيَحْفَظَهُ مَوْلَى لِخَطٍّ يُعَلِّمُ (٣)

٣٣٥٤ وأَنْتَ تَرَى القُرْآنَ يُقْرَأُ دائِمًا ، ويُقْرَأُ قُرْآنًا فَصِيحٌ وأَعْجَمُ

٣٣٥٥ آ ر إنَّهُ القُرْآنُ يَحْمِي لِسانَهُ ، وخَطَّ بِهِ القُرْآنُ دَوْمًا لَيُرْسَمُ

٣٣٥٦ آ ر إنَّهُ القُرْآنُ بانِي حَضارَةٍ ، وحامٍ لَها مِنْ كُلِّ ما جاءَ مُجْرِمُ

---

(١) لِقَدْ صَنَعَ المَسْجِدُ ، حِسًّا ومَعْنًى ، حَضارَةَ الإسْلامِ .

(٢) كُلُّ المُسْلِمِينَ يَقْرَأُونَ النُّسْخَةَ الواحِدَةَ مِنَ القُرْآنِ الكَرِيمِ .

(٣) حَفِظَ القُرْآنُ الكَرِيمُ اللُّغَةَ العَرَبِيَّةَ مَنْطُوقَةً ومَكْتُوبَةً .

٣٣٥٧ وَمَوْلَاكَ رَبُّ الْعَرْشِ أَكْرَمُ أُمَّةً ... بِأَشْرَفِ كُتْبِ اللهِ رَبُّكَ يُلْهِمُ

٣٣٥٨ أَلَا إِنَّهُ الْقُرْآنُ خَصَّ مُحَمَّدًا ... بِهِ رَبُّهُ وَاللهُ رَبُّكَ أَكْرَمُ

٣٣٥٩ وَأَوْرَثَكَ رَبُّ الْعَرْشِ ذَا الذِّكْرِ أُمَّةً ... يُعَظِّمُهَا رَبِّي بِهِ وَيُكَرِّمُ (١)

٣٣٦٠ وَأُمَّةُ خَيْرِ الْخَلْقِ رَبُّكَ يَصْطَفِي ... بِأَشْرَفِ كُتْبِ اللهِ وَاللهُ أَعْلَمُ

٣٣٦١ أَلَا إِنَّهُ الْقُرْآنُ أَوْحَاهُ رَبُّنَا ... لِطَهَ بِهِ رَكْبَ النَّبِيِّينَ يُخْتَمُ

٣٣٦٢ أَلَا إِنَّ طَهَ أَشْرَفُ الرُّسْلِ كُلِّهِمْ ... وَأَشْرَفُ كُتْبِ اللهِ ذِكْرٌ يُعَلَّمُ (٢)

٣٣٦٣ وَأُمَّةُ طَهَ رَبُّكَ اللهُ يَصْطَفِي ... بِقُرْآنِهِ هَذَا اصْطِفَاءً مُعَظَّمُ

٣٣٦٤ وَقَدْ خَصَّهَا رَبِّي بِأَشْرَفِ كُتْبِهِ ... لِخَيْرِيَّةٍ فِيهَا بِهَا الْكُلُّ يَنْعَمُ (٣)

٣٣٦٥ وَأُمَّةُ طَهَ رَبُّكَ اللهُ مُخْرِجٌ ... لَهَا لِتَقُودَ النَّاسَ لِلْخَيْرِ يُغْنَمُ

٣٣٦٦ وَأُمَّةُ طَهَ ذِي تُوَحِّدُ رَبَّهَا ... وَكُلٌّ بِتَوْحِيدِ الْمَهَيْمِنِ مُلْزَمُ

٣٣٦٧ وَهَا هِيَ بِالْمَعْرُوفِ تَأْمُرُ نَفْسَهَا ... وَمَنْ هُوَ بِالْمَعْرُوفِ قَدْ بَاتَ يُغْرَمُ

---

(١) صَنَا إِشَارَةٌ إِلَى الْآيَةِ رَقْمِ ٣٢ مِنْ سُورَةِ فَاطِرٍ الْكَرِيمَةِ.

(٢) مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْرَفُ الرُّسُلِ، وَالْقُرْآنُ الْكَرِيمُ أَشْرَفُ الْكُتُبِ.

(٣) صَنَا إِشَارَةٌ إِلَى الْآيَةِ رَقْمِ ١١٠ مِنْ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ الْكَرِيمَةِ.

٣٣٦٨ وَمَنْ كَانَ بِالْمَعْرُوفِ يَأْمُرُ إِنَّهُ ... لَعَنْ مُنْكَرٍ يَنْهَى وَعَنْهُ لَيُحْجِمُ

٣٣٦٩ وَنَهْيٌ لَهُ عَنْ مُنْكَرٍ ذَاكَ يَقْتَضِي ... بَقَاءً بَعِيدًا عَنْهُ إِذْ هُوَ يَحْرُمُ

٣٣٧٠ وَأُمَّةُ خَيْرِ الْخَلْقِ أَحْمَدَ أُسْوَةٌ ... بِهَذَا مُنْكَرٌ دَوْمًا لَهُ لَتُحَرِّمُ (١)

٣٣٧١ وَأُسْوَتُهَا خَيْرُ الْأَنَامِ مُحَمَّدٌ ... بِكُلِّ مَجَالٍ إِنَّهُ يَتَقَدَّمُ (٢)

٣٣٧٢ وَأُمَّةُ خَيْرِ الْخَلْقِ فِي الْفَتْحِ أُسْوَةٌ ... بِأَخْلَاقِ إِسْلَامٍ دَوَامًا تُجَسِّمُ

٣٣٧٣ مَكَارِمُ أَخْلَاقٍ لِتَحْمِلَ أُمَّةً ... وَأَخْلَاقُهَا بِالْعَالَمِينَ تُقَدَّمُ

٣٣٧٤ أَلَا إِنَّهُ الْإِسْلَامُ يَفْتَحُ أَرْضَهُ ... بِأَخْلَاقِهِ وَالْوَحْيُ ذَاكَ الْمُعَلِّمُ

٣٣٧٥ مَعَالِمُ فَتْحٍ لَا تَدُومُ وَإِنَّمَا ... تَعَالِيمُ إِسْلَامٍ دَوَامًا لَا تَدُومُ

٣٣٧٦ وَأَوَّلُ مَا يُغْنِي بِهِ الدَّهْرَ فَاتِحٌ ... لَبَيْتُ مَلِيكِ الْعَرْشِ يَبْنِيهِ مُسْلِمُ (٣)

٣٣٧٧ أَلَا إِنَّهُ يَحْمِي مِنَ الْحَرِّ وَالظَّمَا ... وَيَحْمِي مِنَ الْبَرْدِ الشَّدِيدِ يُحَطِّمُ

٣٣٧٨ وَأَعْظَمُ مِنْ هَذَا الْبِنَاءِ لِجِسْمِهِ ... بِنَاءً لِرُوحٍ إِنَّهَا الرُّوحُ تَعْظُمُ

---

(١) فَتَحَ المسلمون البلدان بالأسوة الحسنة.

(٢) محمد صلى الله عليه وسلم هو الأسوة الحسنة للمسلمين. سورة الأحزاب الآية ٢١

(٣) الدَّهْر: مدى الدهر.

٣٣٧٩ وذا مَسْجِدٌ لِلَّهِ قد صاغ بَلْدَةً .. وصاحِيَ في كُلِّ الجَوانِبِ تُرْسَمُ (١)

٣٣٨٠ أَلا إِنَّ بَيْتَ اللهِ قَلْبُ لِبَلْدَةٍ .. عَلى شَطْرِهِ دَوْمًا تُرى تَتَجَسَّمُ

٣٣٨١ أَلا إِنَّ بَيْتَ اللهِ زَوَّدَ بَلْدَةً .. بِكُلِّ دَمٍ تَحْتاجُ إِذْ هِيَ تَنْعَمُ

٣٣٨٢ عَواصِمُ إِسْلامٍ تُصاغُ جَمِيعُها .. كَطَيْبَةَ .. ذي دارُ الرَّسُولِ تُعَظَّمُ

٣٣٨٣ وفي قَلْبِ كُلِّ مَسْجِدٌ لِيُعَظَّمُ .. ومَسْجِدُها أُسْوَةٌ ومُعَلَّمُ

٣٣٨٤ وذا مَسْجِدٌ صاغَ الحَضارَةَ كُلَّها .. بِحِسٍّ ومَعْنًى إِنَّهُ يَتَكَلَّمُ

٣٣٨٥ ومَسْجِدُ رَبِّ العَرْشِ يَحْمِي حَضارَةً .. حَضارَةُ إِسْلامٍ بِهِ تَتَجَسَّمُ

٣٣٨٦ وطَيْبَةُ خَيْرِ الخَلْقِ تَفْرِضُ رُوحَها .. فَأَنْتَ تَراها في المَدائِنِ تَعْظُمُ

٣٣٨٧ مَدِينَةُ خَيْرِ الخَلْقِ في قَلْبِ مُسْلِمٍ .. وبِالعَيْنِ يَرْجُو أَنْ يَراها وَيَنْعَمُ

٣٣٨٨ ومِنْ أَجْلِ حُبٍّ فالعَواصِمُ أَشْبَهَتْ .. مَدِينَةَ طَهَ إِنَّ كُلًّا لَتَؤْمُ (٢)

٣٣٨٩ وآمَنْتَ عَلى عِلْمٍ بِأَنَّ لِسانَها .. لِسانُ رَسُولِ اللهِ لِلَّهِ يَنْظِمُ (٣)

---

(١) المسجد دائمًا محور كلّ عاصمة إسلامية.

(٢) هذا توءم هذا إذا وُلِدَ معه في بطن واحد.

(٣) تدرّس المسلمون كلّ العلوم باللغة العربية.

٣٣٩٠ فذي لغة القرآن تشمل دولة ، تضم ثلث الأرض يملك مسلم

٣٣٩١ وذا فتح إسلام عزيز نواله ، سريع عميق كل ذيك مغتم

٣٣٩٢ لسرعة فتح فالخصوم تعجبوا ، ومن كل فرد منهم يفتح الفم (١)

٣٣٩٣ لسرعة فتح إنهم قد تعجبوا ، ومن عمقه إن التعجب أعظم

٣٣٩٤ تعجبهم من سرعة الفتح قادهم ، إلى قول ما المغلوب دوما يلزم

٣٣٩٥ ففي زعيمهم ذي الأرض كانت صغيرة ، وبعد تمام الفتح حاليا تعظم

٣٣٩٦ وفي زعيمهم ذي الأرض تضعف مسلما ، إذا سار ذي تطوى له وتعظم

٣٣٩٧ وكل من الرأيين مظهر دهشة ، لفتح أتاه المسلمون وتمموا

٣٣٩٨ ومن عجب ذي سرعة الفتح صاحبت ، من العمق ما يبقى إلى الحشر يقدم (٢)

٣٣٩٩ ألست ترى الإسلام إن جاء بلدة ، ستبقى بها ما دام نور يعمم (٣)

٣٤٠٠ ألا إنه الإسلام دين مليكنا ، ومن كل سوء إن ربي يسلم

(١) كل ممدود يفغر فاه أي يفتحه تعجبا من سرعة فتح إسلامي وعمقه.

(٢) يقدم : يجيء.

(٣) لا ينحسر المد الإسلامي إلا بأسباب قهرية كما حدث من الأندلس.

٣٤٠١ أَلَا كُلُّ مَرْسُولٍ مِنَ اللهِ رَبَّنَا ∴ بِالإِسْلَامِ وَجْهٍ ثُمَّهُ بِيَمِينٍ يُكْرَمُ

٣٤٠٢ أَلَا إِنَّهُ الإِسْلَامُ دِينٌ جَمِيعِهِمْ ∴ أَلَا إِنَّهُ الإِسْلَامُ دِينٌ يُعَظَّمُ

٣٤٠٣ أَلَا إِنَّهُ الإِسْلَامُ تَوْحِيدُ رَبِّنَا ∴ أَلَا إِنَّهُ التَّوْحِيدُ فِي قَلْبِيَ جُثِّمُ

٣٤٠٤ أَلَا إِنَّهُ التَّوْحِيدُ لِلَّهِ رَبِّنَا ∴ أَلَا إِنَّنَا لِلَّهِ دَوْمًا نُسَلِّمُ (١)

٣٤٠٥ أَلَا إِنَّهُ التَّوْحِيدُ شُكْرُ لِرَبِّنَا ∴ مَلِيكٌ يُرَبِّينَا فَبِالْحَمْدِ نُلْزَمُ (٢)

٣٤٠٦ نُوَحِّدُ رَبَّ الْعَرْشِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ ∴ وَلِلَّهِ كُلُّ الْحُبِّ نَحْنُ نُقَدِّمُ (٣)

٣٤٠٧ وَتَوْحِيدُ أَسْمَاءٍ لِيَعْنِي صِفَاتِهِ ∴ صِفَاتُ لِرَبٍّ وَاحِدٍ نَحْنُ نُعْظِمُ

٣٤٠٨ وَتِلْكَ صِفَاتُ اللهِ جَلَّ جَلَالُهُ ∴ نُوَحِّدُ رَبَّ الْعَرْشِ وَاللهُ أَعْظَمُ

٣٤٠٩ أَلَا إِنَّهُ التَّوْحِيدُ نُعْلِنُ دَائِمًا ∴ أَلَا إِنَّهُ التَّوْحِيدُ فِعْلًا نُتَرْجِمُ

٣٤١٠ فَصَارَتْ إِسْلَامٍ تُوَحِّدُ رَبَّهَا ∴ أَلَا إِنَّ دَاءَ الشِّرْكِ لِلْأَرْضِ يُنْظِمُ

٣٤١١ وَهَوِّنْ لَكَ رَبَّ الْعَرْشِ أَنْقَذَ كَوْنَنَا ∴ بِإِرْسَالِ لُهْ إِنَّهُ لَمُعَلِّمُ

---

(١) نسلّم : نستسلم .

(٢) توحيد الربوبيّة: توحيد العبد الله تعالى بأفعاله التي ربّى بها العباد .

(٣) توحيد الألوهيّة : توحيد الله تعالى بأفعال العباد المفردين لله بالعبادة .

٣٤١٢ مُعَلِّمُ تَوْحِيدٍ لِهٰذَا الْكَوْنِ كُلِّهِ ... عَلَيْهِ نُصَلِّي دَائِمًا وَنُسَلِّمُ

٣٤١٣ وَيُرْسَلُ خَيْرُ الْخَلْقِ لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ ... بِرِسَالَةِ خَيْرِ الْخَلْقِ طٰهَ تُعَمِّمُ

٣٤١٤ بِرِسَالَةِ طٰهَ إِنَّهَا عَالَمِيَّةٌ ... بِمَا خَصَّهَا الْقُرْآنُ هٰذَا وَيُعْلِمُ (١)

٣٤١٥ وَحُكَّامُ هٰذِي الْأَرْضِ تِلْكَ رَسَائِلٌ ... أَتَتْهُمْ مِنَ الْمُخْتَارِ طٰهَ لِيُسْلِمُوا

٣٤١٦ وَمِنْ بَعْدِ تَوْحِيدِ الْجَزِيرَةِ إِنَّهُ ... يُبَادِرُ فِقْهُ لِلرُّومِ جَيْشٌ عَرَمْرَمُ

٣٤١٧ رَسَائِلُ طٰهَ لِلْمُلُوكِ وَسِيرَةٌ ... دَلِيلَانِ أَنَّ الْعَالَمِيَّةَ مَعْلَمُ (٢)

٣٤١٨ رِسَالَةُ طٰهَ تَشْمَلُ النَّاسَ كُلَّهُمْ ... وَتَشْمَلُ دَهْرًا إِنَّهُ لَيْسَ يَهْرَمُ

٣٤١٩ رِسَالَةُ خَيْرِ الْخَلْقِ لَيْسَ يَحُدُّهَا ... مَكَانٌ وَلَا وَقْتٌ لَهُ سَوْفَ تَلْزَمُ

٣٤٢٠ رِسَالَةُ طٰهَ تَشْمَلُ الْأَرْضَ كُلَّهَا ... وَتَشْمَلُ كُلَّ الدَّهْرِ بِالْهَدْيِ يُنْعَمُ

٣٤٢١ بِإِذْنِ إِلٰهِ الْعَرْشِ دِينُ مُحَمَّدٍ ... لِيَشْتَمِلَ كُلَّ الْأَرْضِ فَالنُّورُ يَعْظُمُ

٣٤٢٢ بِإِذْنِ إِلٰهِ الْعَرْشِ دِينُ مُحَمَّدٍ ... سَيَبْقَى وَهٰذِي سَاعَةُ الْحَشْرِ تُقْدَمُ

---

(١) نصّت على عالميّة الدّعوة الإسلاميّة منذ فجرها ثلاث سور مكّيّة. سورة الأعراف الآية ١٥٨ وسورة الفرقان الآية ١ وسورة سبأ الآية ٢٨.

(٢) رسائل النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم للملوك وغزوة تبوك دليلان على عالميّة الإسلام.

٣٤٢٣ مُحَمَّدٌ الْمُخْتَارُ مَوْلَاكَ خَصَّهُ ... بِنُورٍ لِيَوْمِ الْحَشْرِ يَنْمُو وَيَعْظُمُ

٣٤٢٤ عَلَى كُلِّ دِينٍ دِينُ أَحْمَدَ ظَاهِرٌ ... وَذَيْلُ وَعْدِ اللهِ لِاشْخَصَ يَكْتُمُ

٣٤٢٥ أَلَا إِنَّهُ الْإِسْلَامُ دِينُ مُحَمَّدٍ ... بِقِمَّةِ دِينٍ إِنَّهُ يَتَسَنَّمُ

٣٤٢٦ لَقَدْ خَصَّ رَبُّ الْعَرْشِ دِينَ مُحَمَّدٍ ... بِكُلِّ الَّذِي فِيهِ الظُّهُورُ يَتَمَّمُ

٣٤٢٧ فَهَا صُوَ ذَا الْقُرْآنُ أَشْرَفُ كُتْبِهِ ... تَعَالَى عَلَى طَهَ بِهِ اللهُ يُنْعِمُ

٣٤٢٨ وَأَسْرَارُ قُرْآنٍ شَبِيهَةُ كَوْنِنَا ... وَأَسْرَارُ قُرْآنٍ دَوَامًا لَتُعْلَمُ (١)

٣٤٢٩ أَلَا إِنَّهَا الْأَسْرَارُ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ ... وَفَضْلُ مَلِيكِ الْعَرْشِ بِالْكَشْفِ يُلْهِمُ (٢)

٣٤٣٠ وَهَا صُوَ ذَا الْإِعْجَازُ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ ... لَيَبْدُو وَفَضْلُ اللهِ كَالْغَيْثِ يَسْجُمُ

٣٤٣١ فَرُوحُ مَضَتْ وَالنَّاسُ مِنْ نَظْمِ سُورَةٍ ... شَبِيهَةِ قُرْآنٍ بِعَجْزٍ لَتُوسَمُ

٣٤٣٢ وَإِعْجَازُ قُرْآنٍ لَيُفْحِمُ فَحْلَنَا ... وَيَأْتِي بِهِيمٌ خَلْفَ فَحْلٍ وَأَعْجَمُ (٣)

٣٤٣٣ أَلَا إِنَّهُ الْقُرْآنُ أَكْبَرُ آيَةٍ ... لِطَهَ وَبِالْقُرْآنِ طَهَ لَيُكْرَمُ

---

(١) أسرار القرآن الكريم كثيرة كأسرار الكون.

(٢) جاء في سورة طه الآية ٨٨ قوله تعالى: ﴿ولتعلمن نبأه بعد حين﴾

(٣) المراد بالبهيم هنا غير الناطق.

٣٤٣٤ ويُسعِدُ ربُّ العرشِ أمَّةَ عبدِهِ ... بقرآنِهِ إنَّ السَّعادةَ مَغْنَمُ

٣٤٣٥ ألا إنَّهُ القرآنُ أكبرُ ثروةٍ ... لأمَّةِ طهَ إنَّما الذِّكرُ منجَمُ

٣٤٣٦ وذي أمَّةُ الإسلامِ تحملُ ذِكرَها ... بفتحٍ وهذا هَدْيُ طهَ مُتمِّمُ (١)

٣٤٣٧ ومن لُغةِ القرآنِ نَقْلُ حضارةٍ ... بكلِّ لسانٍ حرفُ ضادٍ يُعظِّمُ (٢)

٣٤٣٨ وذي لُغةُ القرآنِ يَعْظُمُ شأنُها ... ومِنْ فضلِ ربِّ العرشِ شأنٌ لِيَعْظُمُ

٣٤٣٩ حضارةُ إسلامٍ تُوحِّدُ ربَّها ... ألا إنَّما التَّوحيدُ للخيرِ يُسلِمُ

٣٤٤٠ وقائدُها القرآنُ أوحاهُ ربُّنا ... لأحمدَ خيرِ الخلقِ واللهُ أكرمُ

٣٤٤١ وسُنَّةُ خيرِ الخلقِ طهَ تتمِّمُ ... جميعَ الذي في الخيرِ قد جاءَ مُسلِمُ

٣٤٤٢ مكارمُ أخلاقٍ لتحملُ أمَّةً ... وذي أمَّةٌ للواحدِ الفردِ تُسلِمُ

٣٤٤٣ وقائدُها القرآنُ أوحاهُ ربُّنا ... لأحمدَ خيرِ الخلقِ واللهُ مُنعِمُ

٣٤٤٤ وسُنَّةُ خيرِ الخلقِ نورٌ وهدايةٌ ... وأحمدُ خيرُ الخلقِ للذِّكرِ يَفْهَمُ (٣)

---

(١) هَدْيُ محمدٍ صلى الله عليه وسلم هو السُّنَّةُ النبويَّةُ المطهَّرة.

(٢) درسَ الفاتحون كلَّ علومهم باللغة العربيَّة.

(٣) نفَّذ صلى الله عليه وسلم كلَّ ما فهِمَ من القرآنِ الكريم.

٣٤٤٥ بجميعِ الذي خيرُ البريّةِ يفهمُ ... من الذكرِ للخيراتِ دوماً يترجمُ

٣٤٤٦ وأحمدُ خيرُ الخلقِ قرآنُ ربّهِ ... معانٍ لقرآنٍ به تتجسّمُ

٣٤٤٧ ألا إنّ طهَ الذكرُ في الناسِ قد مشى ... ألا إنّ طهَ نورُ ذكرٍ يجسّمُ

٣٤٤٨ وسنّةُ طهَ إنّها لتفهّمُ ... معاني قرآنٍ وربّي يفهّمُ

٣٤٤٩ ويحفظُ ربُّ العرشِ ذكراً وسنّةً ... يحفظهما صمدٌ وسطرٌ لينعمُ

٣٤٥٠ بحفظهما صانُ لسانُ محمّدٍ ... ليحفظهُ ربّي من السوءِ يرحمُ

٣٤٥١ وفي لغةُ القرآنِ مولاكَ حافظٌ ... ألا إنما إذ للشبيبةِ تغنمُ (١)

٣٤٥٢ وفي لغةُ القرآنِ دامَ شبابُها ... ألا إنّها ليستْ على الدهرِ تهرمُ

٣٤٥٣ ألا إنّها بالذكرِ زادَ شبابُها ... وعاقَ جمالٌ إذ بها نتكلّمُ

٣٤٥٤ ومن لغةِ القرآنِ إذ نتكلّمُ ... ننالُ خلوداً أو وإذا نحنُ ننظمُ (٢)

٣٤٥٥ وسرُّ خلودٍ أنّ قرآنَ ربّنا ... حماها بحفظِ اللهِ للذكرِ يعظمُ

---

(١) اللغة العربية هي اللغة الوحيدة التي لا يؤثر فيها الزمن.

(٢) تراث اللغة العربية أقدم تراث للبشرية شعراً ونثراً بمقياس اليوم، فنحن نفهم القديم كالجديد.

٣٤٥٦ آيا لُغَةَ القُرْآنِ أَنْتِ حَبِيبَتِي ، ولِأَنْتِ لِي أَنْتِ بِكِ الفَخْرُ مُغْرَمُ

٣٤٥٧ فَأَنْتِ حَمَلْتِ الذِّكْرَ أَوْحَاهُ رَبُّنَا ، لِطَهَ وَاطَهَ بِهِ يَتَرَنَّمُ

٣٤٥٨ وفَحْوَى آنَ رَبَّ العَرْشِ ذَا الكَوْنُ كُلُّهُ ، بِهِ إِذْ أَتَاهُ حُبُّهُ يَتَعَلَّمُ

٣٤٥٩ وفي لُغَةِ القُرْآنِ ذِي سُنَّةُ الهُدَى ، أَتَتْنَا وَطَهَ المُصْطَفَى لَمُعَلِّمُ

٣٤٦٠ آيا لُغَةَ القُرْآنِ أَنْتِ عَظِيمَةٌ ، بِوَحْيَيْهِ هذا صايِتُ المُلْكِ يُكْرِمُ (١)

٣٤٦١ وذا النُّورُ فَحْوَى آنِ لِلقَدِ نَمَّرَ الدُّنَى ، وذِي لُغَةُ القُرْآنِ بِالنُّورِ تُنْعَمُ

٣٤٦٢ وذا نُورُ هَدْيِ المُصْطَفَى نَمَّرَ الدُّنَى ، جَوامِعُ قَوْلِ المُصْطَفَى الدُّرُّ يُنْظَمُ

٣٤٦٣ وذِي لُغَةُ القُرْآنِ رَبِّي أَعَزَّهَا ، وصاهِيَ بِالوَحْيَيْنِ تَسْمُو وتُعْظَمُ

٣٤٦٤ وإِذْ كُتِبَ القُرْآنُ ذا الخَطُّ قَدْ سَمَا ، لِأَنَّ رُوحَ الوَحْيِ في الخَطِّ تَجْثُمُ (٢)

٣٤٦٥ وإِذْ نَزَلَ القُرْآنُ في لُغَةِ الهُدَى ، فَذِي لُغَةُ القُرْآنِ لِلنَّجْمِ تَلْثُمُ

٣٤٦٦ كَلامٌ وخَطٌّ كَرَّمَ اللهُ رَبُّنَا ، بِوَحْيٍ حَواهُ الصَّدْرُ والسَّطْرُ يُرْسَمُ (٣)

---

(١) الوَحْيان : القرآن الكريم والسُّنَّةُ النَّبَوِيَّةُ المُطَهَّرة .

(٢) الخَطُّ العَرَبِيُّ هو الخَطُّ الوَحيد الَّذي فيه روح الوحي .

(٣) حَفِظَ اللهُ تعالى بالوحيين اللُّغة العربيّة منطوقةً ومكتوبة .

٣٤٥٦ آيا لُغَةَ القُرْآنِ أَنْتِ حَبِيبَتِي ، ولَأَنْتِ لِي أَغْنَى بِكِ العُرْبِ مُغْرَمُ

٣٤٥٧ فَأَنْتِ حَمَلْتِ الذِّكْرَ أَوْحَاهُ رَبُّنَا ، لِطَهَ وَنَاطَتْ بِهِ يَتَرَنَّمُ

٣٤٥٨ وقُرْآنُ رَبِّ العَرْشِ ذَا الكَوْنُ كُلُّهُ ، بِهِ إِذْ أَتَاهُ مُنْتَهُ يَتَلَثَّمُ

٣٤٥٩ وفِي لُغَةِ القُرْآنِ ذِي سُنَّةُ الهُدَى ، أَتَتْ نَاوِطَةَ المُصْطَفَى لَمُعَلِّمُ

٣٤٦٠ آيا لُغَةَ القُرْآنِ أَنْتِ عَظِيمَةٌ ، بِوَحْيَيْهِ هَذَا صَايِتُ المُلْكِ يُكْرِمُ (١)

٣٤٦١ وذَا النُّورُ قُرْآنٍ لَقَدْ نَمَّرَ الدُّنَى ، وذِي لُغَةُ القُرْآنِ بِالنُّورِ تُنْعَمُ

٣٤٦٢ وذَا نُورُ هَدْيِ المُصْطَفَى نَمَّرَ الدُّنَى ، جَوَامِعُ قَوْلِ المُصْطَفَى الدُّرُّ يُنْظَمُ

٣٤٦٣ وذِي لُغَةُ القُرْآنِ رَبِّي أَعَزَّهَا ، وصَاهِيَ بِالوَحْيَيْنِ تَسْمُو وتُعْظَمُ

٣٤٦٤ وإِذْ كُتِبَ القُرْآنُ ذَا الخَطُّ قَدْ سَمَا ، لِأَنَّ رُوحَ الوَحْيِ فِي الخَطِّ تَجْثُمُ (٢)

٣٤٦٥ وإِذْ نَزَلَ القُرْآنُ فِي لُغَةِ الهُدَى ، فَذِي لُغَةُ القُرْآنِ لِلنَّجْمِ تَلْثُمُ

٣٤٦٦ كَلَامٌ وخَطٌّ كَرَّمَ اللهُ رَبُّنَا ، بِوَحْيٍ حَوَاهُ الصَّدْرُ والسَّطْرُ يُرْسَمُ (٣)

---

(١) الوَحْيان : القرآن الكريم والسُّنَّةُ النبويّة المطهّرة .

(٢) الخطّ العربيّ هو الخطّ الوحيد الّذي فيه روح الوحي .

(٣) حفظ الله تعالى بالوحيين اللغة العربيّة منطوقةً ومكتوبة .

٣٤٦٧ وكلُّ جناحٍ ذا لسانُ محمّدٍ ، يطيرُ بكلِّ فالتسانُ معلّمُ

٣٤٦٨ وذي لغةُ القرآنِ في كلِّ بلدةٍ ، بقرآنيِّ مليكِ العرشِ هاهي تنعمُ

٣٤٦٩ وذي لغةُ القرآنِ في كلِّ بلدةٍ ، على كلِّ أختٍ إنّها تتقدّمُ

٣٤٧٠ وذي لغةُ القرآنِ تسبقُ غيرها ، بسبقٍ على كلِّ اللغاتِ لتنعمُ

٣٤٧١ ومنذ فجرِ إسلامٍ تقومُ بدورِها ، وها هي في سلكِ اللغاتِ لأقومُ

٣٤٧٢ وها هي أغنتْ من جميعِ لغاتِهم ، وها هي في دنياهمُ تتقدّمُ (١)

٣٤٧٣ أ لا إنّها في النطقِ أغنتْ جميعَهم ، وها هو حرفُ الضادِ في الكونِ يعلمُ

٣٤٧٤ وذا خطُّ قرآنٍ يعمُّ جميعَهم ، ومن أجلِ وحيٍ إنّهُ يتكلّمُ

٣٤٧٥ وإذ حملَ القرآنَ من وحيِ ربّنا ، فذي روحُ وحيٍ خطُّ ذكرٍ ليفهمُ

٣٤٧٦ وإذ تقرأُ القرآنِ إنّكَ تنعمُ ، ببسملةٍ فيها المليكُ يعظّمُ (٢)

٣٤٧٧ وذي صيغةُ الرحمنِ لكونِ كلِّهِ ، تساوى فصيحٌ عندَ ربٍّ وأعجمُ

---

(١) في فجرِ الإسلامِ أغنتِ اللغةُ العربيةُ منطوقةً ومكتوبةً عن كلِّ اللغاتِ من الصينِ إلى مشارفِ باريس .

(٢) نبدأُ بالبسملةِ بشأنِ كلِّ أمرٍ ذي بالٍ .

٣٤٧٨ رَحِيمٌ ضَعِ الرَّحْمٰنَ قَدْ خَصَّ أُمَّةً ... وَأَرْبِهِمُ بِالْمُؤْمِنِينَ تَرَحُّمُ (١)

٣٤٧٩ وَأَرْسُمُ مَخْلُوقٍ يَنَالُ نَصِيبَهُ ... مِنَ الرَّحْمَةِ الْعُظْمَى الَّتِي تَتَقَسَّمُ

٣٤٨٠ وَهَا هُوَ ذَا الْإِنْسَانُ قَدْ نَالَ حَظَّهُ ... وَأَرْحَظُّ إِنْسَانٍ دَوَامًا لَأَعْظَمُ

٣٤٨١ وَذِي رَحْمَةُ الرَّحْمٰنِ تَشْمَلُ خَلْقَهُ ... وَصِفْ رَحْمَةَ الرَّحْمٰنِ لِلشَّخْصِ تُحْرَمُ

٣٤٨٢ وَذِي لُغَةُ الْقُرْآنِ مَوْلَاكَ صَانَهَا ... إِذَا نُطِقَتْ أَوْ بِالْكِتَابَةِ تُرْسَمُ

٣٤٨٣ وَهٰذِي كُتُبُ الْقُرْآنِ فِيهَا فَإِنَّهَا ... لَتَحْمِلُ رُوحًا قَبْلَ ثَمَّ تُعَلَّمُ (٢)

٣٤٨٤ وَهٰذَا خَطُّ قُرْآنٍ بِهِ الرُّوحُ قَدْ سَرَتْ ... وَأَرْوَحُ قُرْآنٍ بِخَطٍّ لَتُعْظَمُ

٣٤٨٥ وَأَنْتَ بِذِكْرِ اسْمِ الْمُهَيْمِنِ بَادِئٌ ... وَإِذَا مَا أَتَيْتَ الشَّيْءَ بِالْخَيْرِ يُوسَمُ

٣٤٨٦ وَأَنْتَ بِبِسْمِ اللّٰهِ تَبْدَأُ دَائِمًا ... وَأَنْتَ بِقُرْآنٍ تُرَى تَتَكَلَّمُ (٣)

٣٤٨٧ وَهَا هُوَ خَطُّ الذِّكْرِ تَلْقَاهُ دَائِمًا ... لَتَحْمِلُ قُرْآنًا بِهِ تَتَرَنَّمُ

٣٤٨٨ وَأَنْتَ تَرَى ذَا الْخَطِّ إِنْ زُرْتَ مَسْجِدًا ... وَفِي رَوْحِ قُرْآنٍ بِهَا يَتَبَسَّمُ

---

(١) جاء في سورة الأحزاب ٤٣ قوله تعالى: ﴿وكان بالمؤمنين رحيما﴾.
(٢) بكتابة أوّل ما نزل من القرآن الكريم دبّت الروح في الخطّ القرآنيّ.
(٣) نبدأ بالبسملة بشأن القرآن الكريم وكلّ أمرٍ ذي بال.

٣٤٨٩ وذي روحُ قرآنٍ بها امتازَ خطُّهُ ... ألا إنَّ هذا الخطَّ بالروحِ ينعمُ

٣٤٩٠ ألا إنَّهُ بالروحِ يمتازُ وحدَهُ ... وذي روحُ قرآنٍ بها الخطُّ ينعمُ

٣٤٩١ وذي روحُ قرآنٍ تدبُّ بخطِّنا ... ويجملُ هذا الخطُّ ذكرًا يعظَّمُ (١)

٣٤٩٢ وبيتُ خليلِ العرشِ قد صاغَ خطَّنا ... ألا إنَّهُ من بيتِ ربِّكَ يرسمُ

٣٤٩٣ ويجملُ هذا الخطُّ روحَ كتابهِ ... تعالى ودقَّ قالَ إنِّي مسلِّمُ (٢)

٣٤٩٤ وذيكَ خطٌّ كانَ صاحبَ مصحفًا ... وصاحبَ بيتِ اللهِ فالخطُّ معلَمُ

٣٤٩٥ ألا إنَّهُ من بيتِ ربِّكَ قائلٌ ... حملتُ كتابَ اللهِ يلذُ فمن يفهمُ

٣٤٩٦ وهاهوَ بيتُ اللهِ صاغَ حضارةً ... ألا إنَّنا من مسجدٍ نتعلَّمُ

٣٤٩٧ حضارتُنا قد صاغَها الدهرَ مسجدٌ ... بيقسٍ ومعنٍ إنَّما نتعلَّمُ (٣)

٣٤٩٨ ومسجدُ خيرِ الخلقِ من طيبةِ الهدى ... وهذا المثلُ الأعلى لبيتٍ يعظَّمُ

٣٤٩٩ وذي طيبةُ المختارِ كلُّ مدينةٍ ... تتجملُ رمزًا أنها فهيَ تغنمُ

---

(١) الخطُّ القرآنيُّ وحدةٌ ذو حياةٍ وروحٍ .

(٢) لا تنفصلُ الروحُ القرآنيةُ والإسلاميةُ عن خطِّنا .

(٣) الدهرُ : مدى الدهرِ .

٣٥٠٠ وذي طَيْبَةُ الغَرّاءُ كُلُّ عَواصِمٍ ، بِأُمَّةِ إسْلامٍ بِها تَتَبَسَّمُ

٣٥٠١ عَواصِمُ إسْلامٍ كَطَيْبَةَ قَدْ بَدَتْ ، وذي رُوحُ قُرْآنٍ لِطَيْبَةَ تَنْظِمُ

٣٥٠٢ ومِنْ طَيبَةَ الغَرّاءِ ذا مَسْجِدُ الهُدَى ، بِقَلْبٍ ومِنْ ذا القَلْبِ عَمَّ بِها دَمُ (١)

٣٥٠٣ وذا مَسْجِدُ المُخْتارِ صاغَ مَدِينَةً ، وها هِيَ في كُلِّ اتِّجاهٍ لَتَعْظُمُ

٣٥٠٤ وعاصِمَةُ الإسْلامِ ذي طَيْبَةُ الهُدَى ، عَلَى شَكْلِها كُلُّ العَواصِمِ تُرْسَمُ

٣٥٠٥ وذا مَسْجِدُ المُخْتارِ كُلُّ مَدِينَةٍ ، عَلَى شَكْلِهِ كُلُّ المَساجِدِ تُبْرَمُ

٣٥٠٦ حَضارَةُ إسْلامٍ تَراها بِمَسْجِدٍ ، وتَرْوِيهِا بَيْتُ المُهَيْمِنِ يَعْظُمُ

٣٥٠٧ وذا خَطُّ قُرْآنٍ يَصُوغُ حَضارَةً ، بِبَسْمَلَةٍ فِي آيِ رَبِّكَ تَنْعَمُ

٣٥٠٨ حَضارَةُ إسْلامٍ بِخَطٍّ لَقَدْ بَدَتْ ، وذا خَطُّ قُرْآنٍ لَها ما يُعَلِّمُ

٣٥٠٩ ويَحْمِلُ خَطُّ رُوحَ قُرْآنِ رَبِّنا ، أَلا إنَّهُ في مَسْجِدٍ يَتَنَعَّمُ

٣٥١٠ وذا خَطُّ قُرْآنٍ يَصُوغُ حَضارَةً ، تُوَحِّدُ رَبَّ العَرْشِ والعَبْدُ يُسْلِمُ

---

(١) المسجد في قلب المدينة المنورة وفي قلب كل عاصمة إسلامية.
(٢) كل العواصم الإسلامية صيغت على غرار المدينة المنورة مثل البصرة، والكوفة، والقاهرة، والقيروان، وقرطبة.

٣٥١١ وذا خطُّ قُرآنٍ لِيَعْمَلْ رُوحَهُ ... أَلا إِنَّ هذا الخطَّ لِلذِّكرِ يَخْدِمُ

٣٥١٢ أَلا إِنَّ هذا الذِّكرَ لِلخطِّ سَيِّدٌ ... يُوَجِّهُ خطّاً دائِماً ويُقَوِّمُ

٣٥١٣ أَلا إِنَّ ذِكرَ اللهِ سَيِّدُ خَطِّهِ ... عَلَى الخطِّ ذِكرٌ دائِماً يَتَقَدَّمُ

٣٥١٤ وذا لَفْظُ رَحْمنٍ جَرَى بِلِسانِنا ... إِذا نَحْنُ بَسْمَلْنا أَلا تِلْكَ بَلْسَمُ (١)

٣٥١٥ وجاءَ مِنَ الرَّحْمنِ والنُّونِ خُطَّةٌ ... عَلَى شَكْلِ مِحْرابٍ لِكُلِّ تَحَكُّمُ (٢)

٣٥١٦ وذا قَوْسُ مِحْرابٍ إِلَى الياءِ يَنْتَهِي ... وبِالنُّونِ والرَّحْمنِ وَصْفٌ يُعَظِّمُ

٣٥١٧ ولَفْظَةُ رَحْمنٍ لِرَحْمَةِ رَبِّنا ... تَشِيرُ أَلا إِنّا بِها نَتَنَعَّمُ

٣٥١٨ أَلا إِنَّهُ المِحْرابُ جَنَّةُ رَحْمَةٍ ... يَقُولانِ إِذْ فِي بَيْتِ رَبِّكَ تَعْظُمُ

٣٥١٩ وذا قَوْسُ مِحْرابٍ لِيَصْبِغَ مَسْجِداً ... وصاحِي ذِي الأَقْواسُ فِيهِ تَعَمَّمُ

٣٥٢٠ أَلا إِنَّها فِي ذِي الرِّواقِ لَقَدْ بَدَتْ ... أَلا إِنَّها فِي الصَّحْنِ جَيْشٌ عَرَمْرَمُ (٣)

٣٥٢١ فَهَلْ هِيَ فِي صَحْنٍ لِتَحْمِي عَرِينَهُ ... وكُلٌّ مِنَ الحُرّاسِ تَشْهَمُ وضَيْغَمُ

---

(١) بلسم : دواء وعلاج.

(٢) يأخذ قوس المحراب من جاء الرحمن ونونه أشكاله.

(٣) الرِّواق، بكسر الراء: السقف في مقدم المسجد والبيت.

٣٥٢٢ فِناءُ بَيْتِ اللهِ جاءَ بُيُوتَنا ، فِناءُ بَيْتِ النّاسِ فِيهِ مُحَرَّمُ (١)

٣٥٢٣ فِناءُ بَيْتِ اللهِ زارَ بُيُوتَنا ، وَمِنْ كُلِّ بَيْتٍ قَدْ نَأَى ما يُحَرَّمُ

٣٥٢٤ فِناءُ بَيْتِ اللهِ فِيهِ عِبادَةٌ ، وَفِي بَيْتِنا إنَّ النِّساءَ تُعَظَّمُ

٣٥٢٥ فِناءُ بَيْتِ النّاسِ أَهْداهُ مَسْجِدٌ ، وَذا مَسْجِدٌ لِلطَّيِّباتِ يُقَدَّمُ

٣٥٢٦ أَرى إنَّ بَيْتَ اللهِ يَصْبِغُ بَلْدَةً ، بِحِسٍّ وَمَعْنًى كُلُّ ذِي قَيِّمٍ

٣٥٢٧ لِمِحْرابِنا بِالماءِ وَالنُّونِ نِسْبَةٌ ، وَمِحْرابُنا بِالقَوْسِ هاهُوَ يُنْعَمُ

٣٥٢٨ أَرى إنَّها الأَقْواسُ تَبْدُو بِمَسْجِدٍ ، وَمِنْ مَسْجِدٍ فِي بَيْتِ كُلٍّ لِتَجْثُمُ

٣٥٢٩ وَهاهِيَ ذِي تُبْنَى عَلَيْها حَضارَةٌ ، أَرى إنَّها الأَقْواسُ لِلْجِسْرِ تَنْظِمُ (٢)

٣٥٣٠ هَلِ القَوْسُ إلّا الماءُ يَظْهَرُ رَأْسُها ، أَوِ النُّونُ إذْ تَنْسابُ كالماءِ يَسْجُمُ

٣٥٣١ أَرى إنَّ هذا الخَيْرَ خَطَّ كِتابِنا ، يَجِيءُ بِهِ دَوْمًا وَذا الخَيْرُ يَعْظُمُ

٣٥٣٢ وَذا قَوْسُ مِحْرابٍ يَجِيءُ لِخُوذَةٍ ، عَلى رَأْسِ جُنْدِيٍّ عَلَى المَوْتِ يُقْدِمُ (٣)

---

(١) الصحن في وسط المسجد تحول إلى صنائع فالفناء في وسط المنزل.

(٢) المراد أقواس الجسر على الماء وعلى النهر.

(٣) الخوذة، بضم الخاء: الطِّغفر يوضع على الرأس.

٣٥٣٣ أَلا كُلُّ هذا الخَيرِ مِن بَيتِ رَبِّنا ، يَجيءُ إِلى قَومٍ بِمَولاكَ أَسلَموا

٣٥٣٤ فَذا شَكلُ مِحرابٍ يَجيءُ لِقَومِنا ، لِيَشكُرَ عَلى نَهرٍ وَذا الماءُ يَرتَجِمُ (١)

٣٥٣٥ وَذا شَكلُ مِحرابٍ يَجيءُ لِخُوذَةٍ ، عَلى رَأسِ جُندِيٍّ لِرَبِّكَ يُسلِمُ

٣٥٣٦ أَلا إِنَّهُ قَد باعَ لِلَّهِ نَفسَهُ ، وَهاهُوَ في ساحِ الوَغى يَتَقَدَّمُ

٣٥٣٧ وَذا قَوسُ مِحرابٍ إِلى الذِّكرِ يَنتَمي ، وَذا لَفظُ رَحمٍ بِالشُكولِ لَيُنعِمُ

٣٥٣٨ وَذي رُوحُ إِسلامٍ تَصوغُ حَضارَةً ، وَذا خَطُّ قُرآنٍ لِذي الرُوحِ يَنظِمُ

٣٥٣٩ وَهاهُوَ خَطُّ الذِّكرِ يَحمِلُ رُوحَهُ ، أَلا رُوحُ قُرآنٍ بِهِ تَتَجَسَّمُ (٢)

٣٥٤٠ وَهاهُوَ خَطُّ الذِّكرِ تَلقاهُ دائِماً ، يُجَمِّلُ آياتِ الكِتابِ نُعَظِّمُ

٣٥٤١ وَهاهِيَ رُوحُ الذِّكرِ يَحمِلُ خَطُّنا ، لِهَذا تَرانا دائِماً نَتَنَعَّمُ

٣٥٤٢ بِمِحرابِ بَيتِ اللَهِ تُبصِرُ خَطَّنا ، وَهاهُوَ في صَدرِ لَهُ باتَ يُرسَمُ

٣٥٤٣ وَمَن تَرَهُ خَطّاً في بابِ بَيتِهِ ، تَعالَ تَرَ هَذا البابَ لِلذِّكرِ يُغنِمُ (٣)

(١) المراد بالقوس قوس القنطرة على النهر أو الماء.
(٢) الخط العربي يحمل روح القرآن الكريم.
(٣) المراد باب الكعبة المشرفة.

٣٥٤٤ وذي كِسْوَةُ البَيْتِ الحَرامِ تَزَيَّنَتْ ... بِآيِ كِتابِ اللهِ والخَطُّ يَخْدِمُ (١)

٣٥٤٥ وذا جَزُّ بَيْتِ اللهِ مِن مَكَّةِ الهُدَى ... وطَيْبَةُ كُلٌّ بِالكُنُوزِ لِيَنْعَمُوا

٣٥٤٦ وما الكَنْزُ إلّا الآيُ يَجْمِلُ خَطُّنا ... بِمَسْجِدِطَةَ الكَنْزُ رُشْدٌ يُعْظَمُ

٣٥٤٧ وذيتِ كَنْزٌ في المساجِدِ كُلِّها ... وذا عِطْرُ قُرْآنٍ عَلى الخَلْقِ يَقْدُمُ (٢)

٣٥٤٨ وذا عِطْرُ قُرْآنٍ إلى النّاسِ قد أتى ... وذا الهَدْيُ قُرْآنٍ عَلى النّاسِ يَنْجُمُ

٣٥٤٩ وما صَوْبَ بَيْتِ اللهِ صانِعُ حَضارَةٍ ... بِجِسٍّ ومَعْنىً إنَّما تَتَقَدَّمُ (٣)

٣٥٥٠ فذا شَكْلُ بَيْتِ اللهِ صانِعُ حَضارَةٍ ... وما صَوْذا الإسْلامُ فِيهِ يُعَظَّمُ

P1443/11/19

٣٥٥١ عَواصِمُ إسْلامٍ بِفَضْلِ مَلِيكِنا ... كَطَيْبَةَ قد صِيغَتْ وذا الخَيْرُ يُقْسَمُ

٣٥٥٢ وذي لُغَةُ القُرْآنِ في كُلِّ بَلْدَةٍ ... بِنُطْقٍ وخَطٍّ إنَّما تَتَحَكَّمُ

٣٥٥٣ عَواصِمُ إسْلامٍ وإنْ هِيَ قد نأتْ ... فَكُلٌّ بِشَكْلٍ يَمَّمَتْ يَتَلَزَّمُ

٣٥٥٤ وطَيْبَةُ خَيْرِ الخَلْقِ لِلْفَتْحِ أفْقَتْ ... تَمُدُّ لِكُلِّ جُنْدِيٍّ بِطَيْبَةَ مُغْرَمُ

---

(١) المراد ثوب الكعبة المشرفة. كسوة بكسر الكاف وضمها.

(٢) كل آية كريمة تكتب يفوح عطرها.

(٣) صانع المسجد كل مدينة إسلامية، شكلاً بشكله، وروحاً بروحه.

٣٥٥٥ وذي طَيْبَةُ المُخْتارِ عاصِمَةُ الهُدى ... وهاهِيَ بِالأَبْطالِ دَوْمًا تَقَدَّمُ (١)

٣٥٥٦ وَيَنْصُرُ رَبُّ العَرْشِ لهةَ وجُنْدَهُ ... وجُنْدُ مَلِيكِ العَرْشِ بِالخَيْرِ تَقْدُمُ

٣٥٥٧ هُمُ يَحْمِلُونَ الخَيْرَ مِنْ أَرْضِ طَيْبَةٍ ... وكُلٌّ لِهذا الخَيْرِ دَوْمًا يُجَسِّمُ (٢)

٣٥٥٨ هُمُ حَمَلُوا فِقْهَ المَدِينَةِ دائِمًا ... وما الفِقْهُ إِلَّا دِينُ رَبِّكَ فَاعْلَمُوا

٣٥٥٩ عَواصِمُ إِسْلامٍ إِلَيْها القَدائِمُ ... جُنُودٌ بِإِسْلامٍ وفِقْهٍ يُعَظَّمُ

٣٥٦٠ ومِنْ عَجَبٍ فِقْهُ المَدِينَةِ جاءَهُمْ ... بِأَنَّ جُنُودَ الفَتْحِ فِيها تَعَلَّمُوا

٣٥٦١ عَواصِمُ إِسْلامٍ بِفِقْهِ مَدِينَةٍ ... تُطَبِّقُ دَوْمًا ذاكَ فِقْهٌ يُخَيِّمُ

٣٥٦٢ وذِيكَ فِقْهٌ فِي العَواصِمِ كُلِّها ... ومِنْ عَجَبٍ فِي كُلِّ حَقْلٍ لَهُ سَمُ

٣٥٦٣ وذِيكَ فِقْهٌ فِي العَواصِمِ يَخْدِمُ ... بِفَضْلِ مَلِيكٍ لِلعَواصِمِ يَعْصِمُ

٣٥٦٤ عَواصِمُ إِسْلامٍ تَرَى الفِقْهَ قَدْ أَتَى ... ولَوْ أَنَّها فِي أَبْعَدِ الأَرْضِ تَجْثُمُ

٣٥٦٥ فَقُرْطُبَةُ العَرْاءُ فِي الأَرْضِ قَدْ نَأَتْ ... وطَيْبَةُ فِيها دائِمًا تَتَجَسَّمُ (٣)

---

(١) انطلقت جُيُوشُ الفتح من المدينة المنوّرة.

(٢) ترجم الفاتحون الأخلاق الإسلاميّة إلى عمل.

(٣) مدينة قرطبة الإسلاميّة صورة من المدينة المُنوّرة.

٣٥٦٦ وقرطبة الغراء حين تجسّم ... مدينة طه إنها تتقدّم

٣٥٦٧ عواصم إسلام بها طيبة الهدى ... تتبدو جميعًا حظّ كلٍّ لتعظم

٣٥٦٨ وقرطبة الغراء قد فاق حظّها ... وتسأل سكانًا متى القوم أسلموا

٣٥٦٩ سكانها أقوامٌ قاموا بهجرةٍ ... أم القوم أنصارٌ وكلٌّ معلّم (١)

٣٥٧٠ سكانها الأنصار باعوا نفوسهم ... لنصرة إسلامٍ وكلٌّ تضيّغم

٣٥٧١ بقرطبة الغراء طيبة قد بدت ... وها هي للإسلام دومًا تعلّم

٣٥٧٢ بقرطبة الغراء نطق محمّدٍ ... بها قد سما والشعر فيها ليُنظم (٢)

٣٥٧٣ وبعض بنيها إنهم قد تقدّموا ... على العرب إذ في نظم شعرٍ تقدّموا

٣٥٧٤ مدينة طه إنها قد تفوّقت ... بشرقٍ بلادٍ بينهم تتسلّم (٣)

٣٥٧٥ وقرطبة الغراء حقًا تفوّقت ... على الغرب إذ في الصدر دومًا لنجتم

٣٥٧٦ وطيبة خير الخلق أعطت وكالة ... لقرطبة الغراء إذ تتكلّم

---

(١) تكاد تتسأل سكان قرطبة الإسلامية : أنتم مهاجرون أم أنصار.
(٢) بلغت مدينة قرطبة القمة في إتقان اللغة العربية نطقًا وكتابة.
(٣) المدينة المنورة مثلث الفقه الإسلامي في الشرق، وقرطبة في الغرب.

٣٥٧٧ تَقُولُ رِبَاءُ شَبَّهْتِ طَيْبَةَ دَائِمًا ... وَطَيْبَةُ طَهَ أُسْوَةٌ تَتَقَدَّمُ

٣٥٧٨ أَقُرُّ طَيْبَةَ الغَرَّاءَ أَنْتِ رَبِيبَةٌ ... لِطَيْبَةَ طَهَ فِيكِ طَيْبَةُ تُرْسَمُ (١)

٣٥٧٩ عَوَاصِمُ إِسْلَامٍ بِغَرْبٍ لَقَدْ نَأَتْ ... وَطَيْبَةُ تَنْأَى إِذْ بِشَرْقٍ تُتَيَّمُ

٣٥٨٠ وَقُرُّ طَيْبَةَ الغَرَّاءِ ذِي طَيْبَةُ الهُدَى ... بِغَرْبٍ بِلَادٍ بِهِمْ تُسْلِمُ

٣٥٨١ وَذِي طَيْبَةُ الغَرَّاءِ أَعْطَتْ إِشَارَةً ... لِقُرِّ طَيْبَةَ الغَرَّاءِ حَيْثُ تُقَدَّمُ

٣٥٨٢ بِفِقْهِ رَسُولِ اللهِ طَيْبَةُ قَدْ سَمَتْ ... وَقُرُّ طَيْبَةَ الغَرَّاءِ ظِلٌّ مُقَدَّمُ (٢)

٣٥٨٣ وَأَنْتِ بِهَا تَلْقَى المَدِينَةَ كُلَّهَا ... تَرَى النَّاسَ سُكَّانَ المَدِينَةِ تَقْدُمُ

٣٥٨٤ تَرَى طَيْبَةَ الغَرَّاءِ مِنْ بَيْعِ أَهْلِهَا ... طَعَامًا وَإِذْ كُلٌّ لِبَيْتٍ يُطْعِمُ

٣٥٨٥ وَإِذْ هُمْ شَرَوْا تَلْقَى المَدِينَةَ قَدْ أَتَتْ ... وَهَا هُوَ مِنْ كُلٍّ لَقَدْ رَاجَ دِرْهَمُ

٣٥٨٦ وَقُرُّ طَيْبَةَ الغَرَّاءِ كَانَتْ حَيَاتُهَا ... كَطَيْبَةَ فِي كُلِّ الشُّئُونِ لَتَنْجُمُ (٣)

٣٥٨٧ وَقُرُّ طَيْبَةَ الغَرَّاءِ تَبْدُو بِمَسْجِدٍ ... يُقَرِّآنِ رَبِّي كُلُّهُمْ يَتَرَنَّمُ

---

(١) الرَّبِيبَة: مربوبة الرجل أي ابنة امرأته من غيره.
(٢) مدينة قرطبة طبّق سُكّانها فقه المدينة المنوّرة وسلوك أهلها.
(٣) تَنْجُم: تَظْهَر.

٣٥٨٨ حديث رسول الله يدرس كالسلام ، ويسبق ما يرويه البخاري ومسلم

٣٥٨٩ وذا صايك قد نال ثمة حظوة ، موطؤه كثر دواما ومنجم (١)

٣٥٩٠ بقرطبة الغراء أنت لفي قبا ، لا إنها باب المدينة يعظم (٢)

٣٥٩١ وقرطبة الغراء طيبة قد أتت ، وطيبة تنأى فهي في الشرق معلم

٣٥٩٢ بقرطبة الغراء فقه مدينة ، لقد جاءها فالفقه فيها يخيم

٣٥٩٣ وإذ جاءها فقه المدينة إنه ، ليبدو بأخلاق الذين تعلموا

٣٥٩٤ لقد صاغهم فقه المدينة إنهم ، مثال أناس للمهيمن أسلموا

٣٥٩٥ هم طبقوا هدي الكتاب وسنة ، كأنهم سكان طيبة عظموا (٣)

٣٥٩٦ سلوك أناس في المدينة أسوة ، وأسوتهم طه الرسول المعظم

٣٥٩٧ وقرطبة الغراء طيبة قد أتت ، سلوك لكل منها الفقه علموا

٣٥٩٨ وقرطبة الغراء في الغرب قد بدت ، وذي أسوة للناس في الغرب تجثم

---

(١) حظوة ، بضم الحاء وكسرها : منزلة .

(٢) قبا : أخصب أودية المدينة المنورة وبوابتها .

(٣) سكان قرطبة أسوة لمدن الأندلس وشمال أفريقيا في محاكاة طيبة المنورة .

٣٥٩٩ عواصمهم إسلام بغرب لقد رأت ... بقرطبة الغراء شيخاً يعلّم (١)

٣٦٠٠ يعلّمها فقه المدينة قد بدا ... بقرطبة الغراء في الناس تسلم

٣٦٠١ سلوك أناس إنه صار حجة ... بمن جاوروهم إن كلاً تسلم

٣٦٠٢ سلوك أناس من المدينة حجة ... بمن أسلموا لله والله أعظم

٣٦٠٣ وقرطبة الغراء في الغرب حجة ... وذا فقه إسلام هنالك يعظم

٣٦٠٤ سلوك لدى كل لقد صار حجة ... لدى أمة الإسلام والله أكرم

٣٦٠٥ ألا إنه الإسلام قد لاح واضحاً ... بكل وذي أخلاقه تتكلم

٣٦٠٦ مدينة خير الخلق دوماً لأسوة ... وقرطبة الغراء في الخير تسهم

٣٦٠٧ بمن جاوروها إنما هي أسوة ... تعلّمهم فقهاً لطيبة يغنم

٣٦٠٨ على البعد المسافة إنها ... بدت طيبة الغراء في الغرب تجتم

٣٦٠٩ وهذا الذي بيّنت لاح حقيقة ... ألا إن هذا من خيال لأفخم (٢)

(١) المدن الإسلامية في الأندلس وشمال أفريقيا جعلت سلوك أهل قرطبة حجة فقهية، وكلها تحاكي سلوك أهل قرطبة.

(٢) عجيبة محاكاة سلوك أهل قرطبة المسلمة أعجب من الخيال.

٣٦١٠ أَيُّ أُمَّةَ عِزُّكُمْ فِي كِتَابِكُمْ ... أَلَا فَاتَّبِعُوا الْقُرْآنَ دُومًا لِتَنْعَمُوا

٣٦١١ وَهَذَا الَّذِي قَدْ كَانَ قَالَ كِتَابُكُمْ ... وَهَذَا الَّذِي قَالَ النَّبِيُّ الْمُعَظَّمُ

٣٦١٢ أَيُّ أُمَّةَ إِنَّ يُسْرَ وُجُودِكُمْ ... لَهُوَ الَّذِي مَوْلَاكُمُ بِهِ الدَّهْرَ يُكْرِمُ (١)

٣٦١٣ أَلَا إِنَّهُ الْإِسْلَامُ يُسْرُ وُجُودِكُمْ ... وَمَنْ قَالَ شَيْئًا غَيْرَ هَذَا فَمُجْرِمُ

٣٦١٤ أَلَا إِنَّهُ الْإِسْلَامُ نِعْمَةُ رَبِّنَا ... أَلَا إِنَّهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ لَأَعْظَمُ

٣٦١٥ وَذِي أُمَّةُ الْإِسْلَامِ مَوْلَاكَ يُنْعِمُ ... بِإِيجَادِهَا إِذْ يُلْهِمُ الْيَوْمَ تُسْلِمُ (٢)

٣٦١٦ وَذِي أُمَّةُ الْقُرْآنِ رَبُّكَ قَائِدٌ ... لَهَا دَائِمًا وَاللَّهُ بِالذِّكْرِ مُنْعِمُ

٣٦١٧ وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ قَائِدُ رَكْبِهَا ... وَأَحْمَدُ لِلْقُرْآنِ دُومًا يُتَرْجِمُ

٣٦١٨ أَلَا إِنَّهُ الْإِسْلَامُ أَوْجَدَ أُمَّةً ... وَذِي قِمَّةٌ تَعْلُو لَهَا تَتَسَنَّمُ

٣٦١٩ أَلَا إِنَّهَا تَعْلُو عَلَى كُلِّ قِمَّةٍ ... وَطُولُ بَقَاءٍ فَوْقَهَا الْكُلُّ يَعْلَمُ (٣)

٣٦٢٠ وَأَكْرَمَهَا رَبُّ الْوَرَى بِكِتَابِهِ ... وَمِنْ كُلِّ كُتْبِ اللَّهِ ذَا الذِّكْرُ أَفْخَمُ

---

(١) الدَّهْرَ : مَدَى الدَّهْرِ.

(٢) لَقَدْ أَوْجَدَ الْإِسْلَامُ الْأُمَّتَيْنِ الْإِسْلَامِيَّةَ وَالْعَرَبِيَّةَ.

(٣) الْحَضَارَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ أَسْرَعُ كَمًّا وَأَطْوَلُ عُمْرًا.

٣٦٢١ وفي لُغَةٍ لِلعُرْبِ ذا الذِّكْرُ قد أتى ... وما هُوَ إلّا الذِّكْرُ لِلعُرْبِ أسْلَمُوا (١)

٣٦٢٢ ويُنْزِلُ قُرْآنًا عَلى خَيْرِ خَلْقِهِ ... تعالى وواطَةَ الرَّسُولُ المُعَظَّمُ

٣٦٢٣ ومِنْ نَسْلِ إسْماعِيلَ جاءَ مُحَمَّدٌ ... أبٌ لِجَمِيعِ العُرْبِ ذا أنْتَ تَعْلَمُ (٢)

٣٦٢٤ وأحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ أُسْوَةُ أُمَّةٍ ... إلى كُلِّ خَيْرٍ إنَّهُ يَتَقَدَّمُ

٣٦٢٥ وذِي أُمَّةُ الإسْلامِ مَوْلاكَ قائِدٌ ... تَراها دائِمًا بِالوَحْيِ دَوْمًا يُعَلِّمُ

٣٦٢٦ إلى أحْمَدَ المُخْتارِ ذا الوَحْيُ قد أتى ... وذِي لُغَةُ القُرْآنِ بِالوَحْيِ تَعْظُمُ

٣٦٢٧ وأُمَّةُ عُرْبٍ وَحْيُ رَبِّكَ مُوجِدٌ ... تَراها دائِمًا ذا وَحْيُهُ يَتَكَلَّمُ (٣)

٣٦٢٨ وأُمَّةُ عُرْبٍ رَبُّكَ اللهُ مُوجِدٌ ... تَراها دائِمًا إذْ بِالقِيادَةِ تَنْعَمُ

٣٦٢٩ وقائِدُها خَيْرُ الأنامِ مُحَمَّدٌ ... عَلَيْهِ نُصَلِّي دائِمًا ونُسَلِّمُ

٣٦٣٠ وهذا لِسانُ العُرْبِ فِيهِ لقد أتى ... مِنَ اللهِ وَحْيٌ بِالهُدى هُوَ يُنْعِمُ

٣٦٣١ وأُمَّةُ عُرْبٍ فَضْلُ رَبِّكَ غامِرٌ ... تَراها دائِمًا واللهُ بِالفَضْلِ يُكْرِمُ

---

(١) الذِّكر الأوّل القرآن الكريم، والذِّكر الآخر بمعنى العزّ والمجد والشّرف.
(٢) محمّد صلّى الله عليه وسلّم الرّسول الوحيد من نسل إسماعيل عليه السّلام وهو أبو العرب.
(٣) محمّد صلّى الله عليه وسلّم عربيّ والقرآن الكريم بلسانٍ عربيّ مبين.

٣٦٣٢ وأُمَّةُ عُرْبٍ بالقِيادَةِ تُكْرَمُ ... لِأُمَّةِ إسْلامٍ ورَبُّكَ أكْرَمُ (١)

٣٦٣٣ وأُمَّةُ عُرْبٍ قَبْلَ إسْلامِ وَجْهِها ... لِبارِزِها في الجاهِلِيَّةِ تَغْرَمُ

٣٦٣٤ وذا جَهْلُها يَعْنِي الحَماقَةَ كُلَّها ... وقِمَّتُهُ شِرْكٌ مَلِيكِي يُحَرَّمُ

٣٦٣٥ حَماقَتُها تَعْنِي الحَمِيَّةَ قد أتَتْ ... وذا جَهْلُها رَوْمًا عَلَيْها لِمُعْلَمُ (٢)

٣٦٣٦ ومِنْ قَبْلِ إسْلامٍ فَذا صَجْرُها بَدا ... بِشِعْرٍ تَراهُ قَبْلَها هِيَ تَنْظِمُ

٣٦٣٧ وذِيكَ بِشِعْرٍ كانَ قد شَكَّ بَعْضُنا ... بِصِحَّتِهِ والسِّرُّ لازالَ يُكْتَمُ

٣٦٣٨ جَزِيرَةُ عُرْبٍ قد بَدَتْ مِثْلَ بِرْكَةٍ ... ضِفادِعُها تَصْحُو إذا اللَّيْلُ يُظْلِمُ

٣٦٣٩ وأُمَّةُ عُرْبٍ لَيْسَ تَرْهَبُهُمْ أُمَّةٌ ... تَراها مُطْلَقًا إذْ جَهْلُها فِيهِ تَنْعَمُ

٣٦٤٠ جَمِيعُ الَّذِي فِيهِ بِحَقٍّ تَفَوَّقَتْ ... خَيالٌ كَذا مَنْ باتَ في النَّوْمِ يَحْلُمُ

٣٦٤١ جَزِيرَةُ عُرْبٍ بِرْكَةُ العُرْبِ دائِمًا ... بِشِعْرٍ تَراها في بِرْكَةٍ تَتَرَنَّمُ

٣٦٤٢ وما قَرَجَتْ مِنْ بِرْكَةٍ طُولَ عُمْرِها ... وإنْ خَرَجَتْ فالمالُ قَصْدٌ مُعَظَّمُ (٣)

---

(١) الأُمَّةُ العَرَبِيَّةُ مادَّةُ الإسلامِ الأُولى.

(٢) الحَمِيَّةُ: النَّعْرَةُ الجاهِلِيَّةُ.

(٣) يَخْرُجُ العَرَبُ في الجاهِلِيَّةِ مِن جَزِيرَتِهِم بِقَصْدِ التِّجارَةِ الفَرْدِيَّةِ والهِجْرَةِ الجَماعِيَّةِ.

٣٦٤٣ إذا خرجوا إنّ التجارة قصدهم ، لذا رجعوا من بعد رزق يُقسّم

٣٦٤٤ ولكنّهم قد يخرجون جماعةً ، وذي هجرةٌ لنخصب إذ هو يُغنم

٣٦٤٥ وإذ بعث الرحمن خاتم رسله ، فأمّة عُرب وأيما هي تُعظم

٣٦٤٦ وأحمد خير الخلق من نسل جدّه ، وأب لجميع العرب جدٌّ معظّم (١)

٣٦٤٧ ومن نسل عُرب خاتم الرسل كلّهم ، بمنطق عُرب إنّه يتكلّم (٢)

٣٦٤٨ من العرب قد جاء النبيّ محمّدٌ ، بمنطقهم طه الرسول يعلّم

٣٦٤٩ وقرآن ربّ العرش أكبر آية ، يطه به ربّ البريّة يُكرم

٣٦٥٠ وفي لغة المختار قد جاء وحيه ، تعالى وهذا الوحي حقّاً مفخّم

٣٦٥١ أرى إنّ القرآن أكبر آية ، يطه وهذي سنّة تتقدّم

٣٦٥٢ بمنطق عُرب إنّ كلّاً يعيشنا ، وفي لغة القرآن بالذكر تسلم

٣٦٥٣ ويبعث ربّ العرش خاتم رسله ، بدين هو الإسلام والله أكرم

---

(١) الجدّ : إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام .
(٢) محمد صلى الله عليه وسلم من العرب .
(٣) القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف بلسان عربي مبين .

٣٦٥٤ بِمَنْطِقِ عُرْبٍ ذِكْرُ رَبِّكَ وَسُنَّةٌ ،، لَقَدْ نَزَلَا ذَا مَنْطِقُ الْعُرْبِ يَسْلَمُ

٣٦٥٥ وَمَنْ تَبِعَ الْمُخْتَارَ ذَيْتَ مُسْلِمٌ ،، وَذِي أُمَّةُ الْإِسْلَامِ بِهِ تُسْلِمُ

٣٦٥٦ وَقَارِئُ قُرْآنٍ وَقَارِئُ سُنَّةٍ ،، أَلَا إِنَّ كُلًّا فِي الْعُرُوبَةِ يُنْظَمُ (١)

٣٦٥٧ وَهَذَا الَّذِي قَالَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ ،، فَهَذَا تَمِيمِيٌّ بَاتٌ فِي الْعُرْبِ يُعْلَمُ

٣٦٥٨ وَأُمَّةُ عُرْبٍ ذِكْرُ رَبِّكَ مُوجِدٌ ،، لَهَا دَائِمًا إِنَّ التِّلَاوَةَ بَلْسَمُ (٢)

٣٦٥٩ أَلَا إِنَّهُ الْإِسْلَامُ يَحْفَظُ أُمَّةً ،، وَأُمَّةُ عُرْبٍ دَائِمًا هِيَ تَعْظُمُ

٣٦٦٠ أَلَا إِنَّهُ الْقُرْآنُ يُوجِدُ أُمَّةً ،، جَزِيرَةُ عُرْبٍ مَنْبَعُ النَّبْعِ تَسْلَمُ

٣٦٦١ وَأُمَّةُ عُرْبٍ دَائِمًا هِيَ تَعْظُمُ ،، وَقُرْآنُ رَبِّ الْعَرْشِ دَوْمًا تُسَلِّمُ (٣)

٣٦٦٢ وَأُمَّةُ عُرْبٍ مِنْحَةُ الدِّينِ قَدْ أَتَتْ ،، بِهِ أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ فَالْكُلُّ يُسْلِمُ

٣٦٦٣ وَأُمَّةُ عُرْبٍ ذِكْرُ رَبِّكَ حَافِظٌ ،، لَهَا دَائِمًا مِنْ دُونِهِ سَوْفَ تُهْزَمُ

٣٦٦٤ وَأُمَّةُ عُرْبٍ إِنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ ،، لَيُعْظِمُهَا دَوْمًا وَبِالدِّينِ تُكْرَمُ

(١) مَنْ تَكَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ فَهُوَ عَرَبِيٌّ.
(٢) تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بَلْسَمٌ لِلْأُمَّةِ وَدَوَاءٌ وَشِفَاءٌ.
(٣) الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ قَائِدُ الْأُمَّةِ إِلَى كُلِّ مَجْدٍ وَسُؤْدُدٍ.

٣٦٦٥ وأُمَّةُ عُرْبٍ ذِكْرُ رَبِّكَ باعِثٌ ... لَها وانْبِعاثٌ إذْ إلَيْكَ تَقَدُّمُ

٣٦٦٦ وأُمَّةُ عُرْبٍ إنَّها قَلْبُ أُمَّةٍ ... بِمَوْلاكَ رَبِّ العَرْشِ دَوْماً تُسَلِّمُ (١)

٣٦٦٧ وأُمَّةُ عُرْبٍ لَيْسَ تَجْهَلُ أنَّها ... لِتَحْفَظَها الإسْلامُ والدِّينُ قَيِّمُ

٣٦٦٨ وأُمَّةُ عُرْبٍ دُونَ إسْلامِها بَدَتْ ... قَطِيعاً مِنَ الأنْعامِ إذْ يَتَشَرْذَمُ

٣٦٦٩ ومِنْ دُونِ إسْلامٍ فَسَوْفَ يَقُودُها ... أُناسٌ عَلى قَلْبِ الجَحِيمِ لَهَتْهَمُ

٣٦٧٠ فَهذا أبُو جَهْلٍ يَكُونُ إمامَها ... ويَأبَى مَلِيكُ العَرْشِ لِلكُفْرِ يَقْدُمُ (٢)

٣٦٧١ وأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ دَوْماً تَقَدُّمُ ... عَلَى الخَيْرِ إنَّ الخَيْرَ دَوْماً تَعْصِمُ

٢١/١٢/٢٠٢٣ م

٣٦٧٢ وأُمَّةُ عُرْبٍ ذِي نَواةُ لِأُمَّةٍ ... بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ لِلّهِ تُسْلِمُ

٣٦٧٣ وذِي أُمَّةُ الإسْلامِ عُرْبٌ عِمادُها ... وفِي كُلِّ مَيْدانٍ لَها السَّبْقُ يُعْلَمُ

٣٦٧٤ وقائِدُها خَيْرُ الأنامِ مُحَمَّدٌ ... عَلَيْهِ صَلاةُ اللهِ ما الغَيْثُ يَسْجُمُ

٣٦٧٥ وأُسْوَتُها خَيْرُ الأنامِ مُحَمَّدٌ ... تُصَلِّي عَلَيْهِ دائِماً وتُسَلِّمُ (٣)

---

(١) الأمّة العربيّة قلب الأمّة الإسلاميّة وقائدتها.
(٢) أبو جهل قاد الأمّة حينما ابتعدت عن الله فذهبت إلى القوميّة مثلاً.
(٣) قائد الأمّة الإسلاميّة محمّد صلّى الله عليه وسلّم.

٣٦٧٦ وأُمَّةُ عُرْبٍ لَيْسَ تَجْهَلُ أَنَّهَا ... بَدَتْ قَبْلَ إِسْلَامٍ ضِفَادِعَ تُنْهَزَمْ

٣٦٧٧ فَلَيْسَ تَرَاهَا مِنْ قَبِيلِ قَصَائِدٍ ... قَصَائِدُ بِالإِسْلَامِ تَبْقَى وَتُعْظَمُ (١)

٣٦٧٨ وَذِي لُغَةُ القُرْآنِ يَحْفَظُ رَبُّنَا ... بِحِفْظِ كِتَابِ اللهِ واللهُ أَعْظَمُ

٣٦٧٩ وَإِذْ حُفِظَ القُرْآنُ يُحْفَظُ نُطْقُهُ ... وَيُحْفَظُ مَا فِي النُّطْقِ قَدْ بَانَ يُنْظَمُ

٣٦٨٠ وَمِنْ أَجْلِ حِفْظِ الذِّكْرِ يُحْفَظُ نُطْقُهُ ... وَتُحْفَظُ آثَارٌ لَهُ وَتُفَخَّمُ

٣٦٨١ وَهَذَا تُرَاثُ العُرْبِ فِي الشِّعْرِ قَدْ بَدَا ... تَأَخَّرَ نَصٌّ كُلَّمَا بَانَ يُفْهَمُ (٢)

٣٦٨٢ وَكُلُّ تُرَاثٍ غَيْرِهِ لَيْسَ يُفْهَمُ ... وَهَا هُوَ فِي قَبْرٍ عَمِيقٍ لَيُجْثَمُ

٣٦٨٣ وَكُلُّ تُرَاثٍ جَاءَ فِي غَيْرِ نُطْقِنَا ... فَإِنَّهُ فِي القَبْرِ وَالقَبْرُ مُظْلِمُ

٣٦٨٤ وَذِي لُغَةُ القُرْآنِ يَحْفَظُ رَبُّنَا ... تَرَاهَا وَحْدَهَا وَالذِّكْرُ لِلنُّطْقِ يَعْصِمُ

٣٦٨٥ وَمِنْ أَجْلِ حِفْظِ اللهِ ذِكْرًا وَسُنَّةً ... فَهَذَا لِسَانٌ بِالشَّبَابِ لَيَنْعَمُ

٣٦٨٦ أَلَا كُلُّ شِعْرٍ إِنَّهُ اليَوْمَ يُنْظَمُ ... شَبِيهٌ بِشِعْرِ الجَاهِلِيَّةِ يُقْدَمُ (٣)

---

(١) بِسَبَبِ الإِسْلَامِ خَلَّدَتِ القَصَائِدَ الجَاهِلِيَّةَ.

(٢) بِمِقْيَاسِ الفَهْمِ التُّرَاثُ العَرَبِيُّ أَقْدَمُ تُرَاثٍ.

(٣) يُقْدَمُ: يُوغَلُ فِي القِدَمِ.

٣٦٨٧ وتعجب من شعر قديما لينظم ... تراه شبيها بالذي تتكلم

٣٦٨٨ وذاك لأن الله يحفظ نطقنا ... بحفظ كتاب الله ليحشر يقدم (١)

٣٦٨٩ ويحفظ رب العرش نحو آنه الذي ... سيبقى إذا ما الدهر في الغد يهرم

٣٦٩٠ وذي لغة القرآن بنت عملاقة ... تراها بزمان فالزمان سيهزم (٢)

٣٦٩١ وذي لغة القرآن يبقى شبابها ... وصحتها دوما ستبقى وتعظم

٣٦٩٢ وذيك فضل الله لا رب غيره ... وذي لغة القرآن بالذكر تنعم

٣٦٩٣ ويحفظ رب العرش ذكرا وسنة ... وطه بكل منهما يتكلم

٣٦٩٤ وإذ حفظ القرآن يحفظ نطقه ... وهذا تراث الضاد دوما ليسلم

٣٦٩٥ وهذا تراث الضاد دوما ليفهم ... وهذا تراث للشباب ليفهم

٣٦٩٦ تراث بطول العمر دوما لينعم ... ألا إن طول العمر حقا لمغنم (٣)

٣٦٩٧ وكل تراث غيره جاء موته ... بشهادة موت كل نابات يعلم

(١) يقدم : يجيء ويقبل .
(٢) ليس لطول الزمن أثر على شباب اللغة العربية .
(٣) سيبقى تراث اللغة الفصحى مفهوما إلى يوم القيامة .

٣٦٩٨ شَهادَةُ مَوْتٍ لِلتُّراثِ جَمِيعِهِ ، تَجِيءُ ، وبالمَجّانِ تِلْكَ تُقَدَّمُ (١)

٣٦٩٩ وكُلُّ تُراثٍ ماتَ يَصْعُبُ بَعْثُهُ ، نُقُوشُ قُبُورٍ تِلْكَ لا تَتَأَلَّمُ (٢)

٣٧٠٠ وذاكَ لِأَنَّ المَوْتَ باتَ نَصِيبَها ، وبَعْثٌ لِنَصٍّ ماتَ مابِاتَ يُعْلَمُ

٣٧٠١ وبَعْثٌ لِنَصٍّ ماتَ يَجْهَلُ كُلُّنا ، ومَوْتُ نُصُوصِ القَوْمِ ذا يَتَحَتَّمُ

٣٧٠٢ وهذا التُّراثُ الصِّنْدِيُّ يَحْيا جَمِيعُهُ ، ومِنْ كُلِّ مَوْتٍ ذا التُّراثُ لَيَسْلَمُ

٣٧٠٣ وأَنْتَ بِفَضْلِ اللهِ تَقْرَأُ شِعْرَنا ، يُصاغُ قَدِيمًا إِنَّهُ باتَ يُفْهَمُ (٣)

٣٧٠٤ وذِي فَضْلُ اللهِ لا رَبَّ غَيْرُهُ ، وذِي شِعْرُ بِالشَّبابِ لَيَنْعَمُ

٣٧٠٥ وذِي لُغَةُ القُرْآنِ يَحْفَظُ رَبُّنا ، بِحِفْظِ يَدَيْكَ العَرْشِ ذِكْرًا يُعَلَّمُ

٣٧٠٦ وحِفْظُ لِسانِ العُرْبِ ذا مَنُّ رَبِّنا ، وذِي نِعْمَةٌ كُلٌّ بِها يَتَنَعَّمُ

٣٧٠٧ وذِي نِعْمَةٌ إِنَّا أَلِفْنا كَإِلْفِنا ، ضِياءَ لِشَمْسٍ بِالحَرارَةِ يُنْعِمُ

٣٧٠٨ وكُلٌّ بِفَضْلِ اللهِ نِعْمَةُ رَبِّنا ، بِدُونِ ضِياءِ الشَّمْسِ فالكَوْنُ يُظْلِمُ

---

(١) بالمَجّان : بلا بَدَل ، وبدون مقابل .

(٢) نصوص التراث العالميّ القديم غير مفهومة كنقوش القبور والصخور .

(٣) نقرأ أشعار امرئ القيس الجاهليّ كما نقرأ أشعار أحمد شوقي المعاصر .

٣٧٠٩ ونحن بفضل الله نقرأ ذكرنا ، وكل بذكره إنه يتترنم

٣٧١٠ ونحن بفضل الله نقرهم ذكرنا ، آه إننا من ذكرنا نتعلم (١)

٣٧١١ وإن بقاء الفهم فيه بقاؤنا ، وإعجاز قرآن دواما لتجمع

٣٧١٢ وذي لغة القرآن من ذكر ربنا ، أفادت آه إن الخلود لمغنم

٣٧١٣ وذي نعمة أمجادنا قبل قد وعوا ، فذي لغة القرآن نمجد سلم

٣٧١٤ هم سادة الدنيا بإسلام وجههم ، لقولهم إن السيادة تعظم

٣٧١٥ وذي لغة القرآن نالت حقوقها ، إذا نطقت أو بالكتابة ترسم (٢)

٣٧١٦ وتلك جيوش الفتح باعت نفوسها ، لبارئها إذ بالشهادة تغنم

٣٧١٧ وإن جنود الحق أهل رسالة ، وكل لهذا الإسلام دوما يعلم (٣)

٣٧١٨ وكل لذكر الله قد بات قارئا ، آه إنه دوما به يترنم

٣٧١٩ وسنة خير الخلق ها هي بينت ، معاني ذكر كلنا يتعلم

---

(١) بفضل الله تعالى نحن نقرأ القرآن الكريم والسنة المطهرة ونفهمها.
(٢) استعمل الفاتحون المسلمون اللغة العربية منطوقة ومكتوبة.
(٣) فتح المسلمون العالم بأخلاق الإسلام وقيمه.

٣٧٢٠ وفي لُغَةِ القُرْآنِ قد جاءَ ذِكْرُنا ، وسُنَّةُ لهُ إنَّ كُلاًّ مُعَلَّمُ

٣٧٢١ وفي لُغَةِ القُرْآنِ كُلُّ جُدودِنا ، يُدَرِّسُ عِلْمًا فيهِ خَيْرٌ يُعَظَّمُ

٣٧٢٢ مُرَمَّتُهُمْ أنْ يُنْشِرُوا دِينَ رَبِّهِمْ ، وذي لُغَةُ القُرْآنِ لِلعِلْمِ سُلَّمُ

٣٧٢٣ وذي لُغَةٌ في النُّطْقِ نالَتْ حُقُوقَها ، وذي لُغَةٌ فُصْحَى بِها قد تَكَلَّمُوا

٣٧٢٤ وذا خَطُّ قُرْآنٍ لِيَحْمِلَ عِلْمَهُمْ ، وذيكَ خَطٌّ بالحَياةِ لَيَنْعَمُ (١)

٣٧٢٥ ومُذْ حَمَلَ القُرْآنَ ذا الخَطَّ إنَّهُ ، لِيَحْمِلَ رُوحًا ثَبَّتَ الخَطَّ مُغْنَمُ

٣٧٢٦ وقَبْلَ نُزولِ الذِّكْرِ ذا الخَطُّ حالُهُ ، شَبِيهٌ بِحالِ الخَطِّ لِلشَّكْلِ يَغْنَمُ (٢)

٣٧٢٧ ولَمْ يَكُ ذا رُوحٍ فَقَدْ كانَ هُمَّهُ ، هُوَ الشَّكْلَ إنَّ الشَّكْلَ جِسْمٌ مُنَظَّمُ

٣٧٢٨ وذيكَ خَطٌّ كانَ يَحْمِلُ نَثْرَنا ، ويَحْمِلُ شِعْرًا نَحْنُ مَنْ كانَ يَنْظِمُ

٣٧٢٩ وذيكَ خَطٌّ يُشْبِهُ الخَطَّ كُلَّهُ ، وهذا كَلامُ الخَلْقِ لِلخَلْقِ يُرْسَمُ

٣٧٣٠ مُرَمَّتُهُ الحُسْنُ الذي فيهِ شَكْلُهُ ، يَلُوحُ رَواءً والمَعاني تُسَلَّمُ (٣)

---

(١) يَحْمِلُ الخَطُّ العَرَبِيُّ القُرآنَ الكَريمَ أصبحَ ذا رُوحٍ .
(٢) قَبلَ نُزولِ القُرآنِ الكَريمِ حالُ الخَطِّ العَرَبِيِّ كَحالِ غَيرِهِ في العِنايَةِ بالشَّكْلِ .
(٣) مُرَمَّةُ الخَطِّ قَديمًا العِنايَةُ بالشَّكْلِ ونَقلُ كَلامِ البَشَرِ .

٣٧٣١ وهذا كلامُ اللهِ جاءَ مُحَمَّدًا ، مُحَمَّدَ المُخْتارَ ذاكَ المُعَلَّمُ

٣٧٣٢ وذي خَمْسُ آياتٍ بِسُورَةِ عَلَقٍ قد أَتَتْ ، ومِنْ عَلَقٍ أي بِها العِلْمُ يُنْظَمُ (١)

٣٧٣٣ ألا إنَّها الآياتُ إيجازُها بَدا ، وذا عِلْمُها بِالعالَمِينَ يُعَلَّمُ (٢)

٣٧٣٤ لِصَدْرِ رَسُولِ اللهِ ذي الآيُ قد أَتَتْ ، ألا إنَّها في صَدْرِهِ لَتَجَثَّمُ

٣٧٣٥ لِسانُ رَسُولِ اللهِ بِالآيِ قد شَدا ، لِسانُ رَسُولِ اللهِ بِالعِطْرِ مُفْعَمُ

٣٧٣٦ ومِنْ أَجْلِ جِنْسِ الخَلْقِ ذي الآيُ دُوِّنَتْ ، بِخَطٍّ بِحَقٍّ ذا السَّعِيدُ المُقَدَّمُ

٣٧٣٧ ألا إنَّ خَطَّ العُرْبِ فازَ بِرَسْمِهِ ، كَلامَ مَلِيكِ العَرْشِ فالخَطُّ يُعْظَمُ

٣٧٣٨ بِرَسْمِ كَلامِ اللهِ قد فازَ وَحْدَهُ ، عَلى كُلِّ خَطٍّ إنَّهُ يَتَقَدَّمُ (٣)

٣٧٣٩ وهاهِيَ رُوحُ الذِّكْرِ فِيهِ لَقَدْ مَشَتْ ، ومِنْ رُوحِ ذِكْرٍ كُلُّ خَطٍّ لَيُحْرَمُ

٣٧٤٠ بِحَمْلِ كِتابِ اللهِ قد فازَ خَطُّنا ، بِحَمْلِ كِتابِ اللهِ ذا الخَطُّ يَغْنَمُ

٣٧٤١ وذي رُوحُ وَحْيٍ قد أَتَتْ بِكِتابَةٍ ، إذا ما رَأَتْها العَيْنُ فالنَّفْسُ تَنْعَمُ

---

(١) أوّل ما نزل من القرآن الكريم الخمس الآيات الأُوَل من سورة العَلَق.
(٢) مِنْ إيجاز آيات سورة العَلَق الحديث عن العَلَقة التي تعلق بجدار الرَّحِم.
(٣) بكتابة الخطّ القرآن الكريم فاز الخطّ بِروح الإيمان.

٣٧٤٢ أرى إنّ فوز الخطّ بالروح وحده ... ليجعله خطّاً دواماً يعظّم

٣٧٤٣ فإنّ شراه يجمل الخير كلّه ... ومن أجل خير خطّنا يتقدّم

٣٧٤٤ ويبدأ خير بالكتاب وسنّتي ... بذا الخطّ كلّ منهما بات يرسم

٣٧٤٥ وذي روح إسلام بذا الخطّ تنعم ... عليه فذي روح إلى المجد تسلم

٣٧٤٦ وذا خطّ محراب ترى مقدّماً ... وذي قبّة علياً بها يتسنّم

٣٧٤٧ وصاحبي آيات الكتاب لترسم ... بذا الخطّ إنّ الرسم فنّاً يعظّم

٣٧٤٨ وسنّة خير الخلق فيه لترسم ... أرى إنّها بالخطّ بيّنات تعلّم

٣٧٤٩ وسيلة حفظ بالكتاب وسنّة ... أرى إنّه خطّ جليل معظّم

٣٧٥٠ قراءات قرآن بها الخطّ يعظم ... أرى إنّ ضبط الخطّ شرط مقدّم (١)

٣٧٥١ وذا خطّ قرآن ليحمل نطقنا ... وذا أنطق قرآن رواه معلّم

٣٧٥٢ وإيثار ذكر الله يملك شروطها ... فذي بنت شيخ متقن متقدّم

---

(١) قراءات القرآن الكريم المختلفة يضبطها هذا الخطّ، ومن ضمانات هذا الخطّ حرمته وقدسيته. وكل قراءة صحيحة تشترط ثلاثة شروط، تواتر السند، وموافقة اللغة العربية، وموافقة الخطّ القرآني. رد شبهات القس سويقارت في مناظرته الشيخ أحمد ديدات ص ٧٢ بتصرف.

٣٧٥٣ تِلاوَتُهُ فَوَافَقَتْ شَرْطَ نُطْقِنا ، وَفَاءٌ وَافَقَتْ شَرْطاً لَفْظٍ يُضَمُّ (١)

٣٧٥٤ قِراءاتُ مُحْكَمِ آنٍ بِفَضْلِ مَلِيكِنا ، تَتَجَعَّلُ مَسَّ اللَّفْظِ أَمْراً يُحَتَّمُ

٣٧٥٥ أَلا إِنَّهُ القُرْآنُ يَنْشُرُ دِينَنا ، وَذا دِينُنا الإِسْلامُ رَبِّي يُسَلِّمُ

٣٧٥٦ أَلا إِنَّهُ القُرْآنُ يَنْشُرُ نُطْقَنا ، وَذِي لُغَةُ القُرْآنِ فِي الأَرْضِ تَسْلَمُ

٣٧٥٧ أَلا إِنَّهُ القُرْآنُ يَنْشُرُ خَطَّنا ، وَمِنْ كُلِّ سُوءٍ إِنَّهُ الذِّكْرُ يَعْصِمُ

٣٧٥٨ حَضارَةُ إِسْلامٍ حَضارَةُ دِينِنا ، وَنُطْقٍ وَخَطٍّ بِالثُّلاثَةِ تُنْعَمُ

٣٧٥٩ أَمُمَّةَ طَهَ ذِي حَضارَةُ جَنَّكُمْ ، بِإِسْلامِها دَوْماً تُرَى تَتَقَدَّمُ

٣٧٦٠ أَلا إِنَّما الإِسْلامُ أَخْلاقُ أَصْلِهِ ، مَكارِمُ أَخْلاقٍ بِطَهَ تُتَمِّمُ

٣٧٦١ أَلا إِنَّها عِلْمٌ رَواهُ مُعَلِّمٌ ، أَلا إِنَّهُ لِلطَّيِّباتِ يُعَلِّمُ

٣٧٦٢ وَيَجْمَعُ ذاتَ العِلْمِ دَوْماً لِسانُنا ، بِهِ نَزَلَ القُرْآنُ وَاللهُ أَعْلَمُ

---

(١) من كتابي رد شبهات القس سويكارت ص٦٧ قلت : بيقين أن القرآن الكريم كُتب على عهد عثمان رضي الله عنه الخليفة الراشد الثالث سنة ٢٥هـ على حرف واحد لأن الأمة الإسلامية آنذاك كانت مستعدة لأن تقرأ القرآن الكريم على ذلك الحرف الواحد الذي يدخل تحته القراءات التي تتوافر فيها الشروط الثلاثة المشهورة ، والشروط هي التواتر وموافقة العربية نطقا وخطا .

٣٧٦٣ وذي ثلثُ الأرضِ يعمرُ أهلُها ، أما لكلِّ فردٍ قالَ إني مُسلِمُ (١)

٣٧٦٤ وذي لُغةُ القرآنِ ينطقُ أهلُها ، وذي لُغةُ القرآنِ كلٌّ ليفهمُ

٣٧٦٥ وذا خطُّ قرآنٍ بهِ الكلُّ ينعمُ ، ألا إنَّ خطَّ الذكرِ دومًا لمغتمُ

٣٧٦٦ حضارةُ إسلامٍ تطيرُ بمنطقٍ ، وخطَّ بهِ محرابُ آنٍ بهِ يُرسَمُ

٣٧٦٧ وذي لُغةُ القرآنِ في كلِّ بقعةٍ ، وذا خطُّها كلٌّ بهِ يتعلَّمُ

٣٧٦٨ وذي لُغةٌ أغنتْ عنِ النطقِ كلِّهِ ، بجملِ ترا الوحيينِ دومًا لتعظمُ

٣٧٦٩ وذا خطُّها أغنى عنِ الخطِّ كلِّهِ ، وفي حفظِهِ الوحيينِ دومًا ليسلمُ

٣٧٧٠ حضارةُ إسلامٍ منَ الصينِ أشرقتْ ، بضاحيةٍ في جنبِ باريسَ تنعمُ

٣٧٧١ خليفةُ إسلامٍ ليدي الأرضِ يحكمُ ، وصدا أذانٌ بالصلاةِ ليُعلِمُ (٢)

٣٧٧٢ وذي أمةٌ دومًا تُوحِّدُ ربَّها ، وتوحيدُها ربَّ الأنامِ تعلَّمُ

٣٧٧٣ وتوحيدُها ربَّ الأنامِ لمعلَمٌ ، ترا دائمًا في القولِ والفعلِ ينجمُ

---

(١) فتح المسلمون ثلث الأرض المسكونة في ثلث قرن.

(٢) الخليفة المسلم يحكم الدولة الإسلامية من الصين إلى مشارف باريس. وصاروخ الرشيد يقول للسحابة: أمطري حيث شئتِ فخراجك يأتيني.

٣٧٧٤ فَهٰذَا أَذَانُ الْفَجْرِ يَعْلُو بِمَسْجِدٍ ، وَوَقْتُ صَلَاةِ الْفَجْرِ مِنْهُ لَيُغْرَمُ

٣٧٧٥ وَتَوْحِيدُ رَبِّ الْعَرْشِ يُعْلِي مُؤَذِّنٌ ، شَهَادَةُ تَوْحِيدٍ بِهَا الْكَوْنُ يُنْعَمُ

٣٧٧٦ شَهَادَةُ تَوْحِيدٍ وَعَى الْكَوْنُ كُلُّهُ ، تُنَادِي لَقَدْ نَالَ السَّعَادَةَ مُسْلِمُ

٣٧٧٧ مُؤَذِّنُ فَجْرٍ وَحَّدَ اللَّهَ رَبَّهُ ، وَوَحَّدَهُ قَوْمٌ لِمَوْلَاكَ أَسْلَمُوا

٣٧٧٨ وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ مَرْسُولُ رَبِّهِ ، يُصَلَّى عَلَيْهِ كُلُّنَا وَنُسَلِّمُ (١)

٣٧٧٩ شَهَادَةُ تَوْحِيدٍ نُوَحِّدُ رَبَّنَا ، عِبَادَةُ رَبٍّ وَحْدَهُ تِلْكَ مَعْلَمُ

٣٧٨٠ شَهَادَتُنَا أَنَّ الرَّسُولَ مُحَمَّدٌ ، تُفِيدُ اتِّبَاعَ الْمُصْطَفَى يَتَحَتَّمُ

٣٧٨١ بِكَيْ يَقْبَلَ الرَّحْمٰنُ صَالِحَ قَوْلِنَا ، وَأَفْعَالِنَا الشَّرْطَانِ كُلٌّ لَيَلْزَمُ

٣٧٨٢ أَلَا إِنَّهُ الْإِخْلَاصُ نَأْتِيهِ دَائِمًا ، وَمَنْ تَبِعَ الْمُخْتَارَ رَوْمًا لَيَسْلَمُ

٣٧٨٣ وَذِي أُمَّةٌ زَوْمًا تُوَحِّدُ رَبَّهَا ، وَتَتْبَعُ طَهَ إِنَّهُ لَمُعَلِّمُ

---

(١) هُنَاكَ شَرْطَانِ لِقَبُولِ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَهُمَا إِخْلَاصُ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ تَعَالَى وَمُتَابَعَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَمِنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ أُخِذَ الشَّرْطَانِ . فَالْإِخْلَاصُ أُخِذَ مِنَ الْقَوْلِ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ . وَالْمُتَابَعَةُ أُخِذَ شَرْطُهَا مِنَ الْقَوْلِ : وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ .

٢٧٨٤ وهذا أذانُ الفجرِ يعني حضارةً ... تتوحدُ موّالها لذا تتقدّمُ

٢٧٨٥ وهذا أذانُ الفجرِ يعني صلاتنا ... ومَنْ كانَ صلّى كيفما يتسلّمُ (١)

٢٧٨٦ حضارةُ إسلامٍ تتوحّدُ ربّها ... وهاهيَ ذي تدعو لأن نتسلّموا

٢٧٨٧ وفي كلّ ما جاءتْهُ توحيدُ ربّها ... ألا إنّ توحيدَ المهيمنِ مغنمُ

٢٧٨٨ وذا مسجدٌ للهِ يبنيهِ مسلمٌ ... وهذا أذانٌ بالصلاةِ ليعلمُ

٢٧٨٩ وإذْ أمّ في فجرٍ لإمامٍ فإنّهُ ... بقرآنِ فجرٍ قد بدا يتمتّمُ (٢)

٢٧٩٠ ملائكةُ الرحمنِ هاهيَ قد أتتْ ... ليشهدَ قومًا للصلاةِ تقدّموا (٣)

٢٧٩١ وتحملُ للرحمنِ ما هوَ أعلمُ ... بهِ منهمُ إنّ المهيمنَ أعلمُ

٢٧٩٢ وذا مسلمٌ يتلو كتابَ مليكهِ ... بليلٍ بهيمٍ حينما الليلُ يظلمُ

٢٧٩٣ تلاوةُ فجرِ آنٍ بليلٍ مفيدةٌ ... وذيكَ أنّ القلبَ في الليلِ يسلمُ

٢٧٩٤ وهاكَ فذا القرآنُ أرشدَ أمّةً ... ليتلوهُ ليلاً بذيكَ تنعمُ

---

(١) يتسلّم : يستسلم لمشيئةِ الله تعالى .

(٢) في القرآنِ الكريمِ حثٌّ على تلاوتهِ فجرًا بسورةِ الإسراء ٧٨

(٣) تشهدُ ملائكةُ الرحمنِ المصلّينَ في صلاتي الفجرِ والعصرِ .

٣٧٩٥ تِلاوَتُهُ لَيْلاً لِمَنْ قامَ لَيْلَهُ ، وَصَفْ كانَ يَتْلُوهُ بِهِ يَتَنَعَّمُ (١)

٣٧٩٦ وَأَرْشَدَ ما ذِكْرٌ لِتَقْرَأَ ذِكْرَها ، إِذا هِيَ في فَجْرٍ تُصَلّى وَتُفْهَمُ

٣٧٩٧ وَإِذْ هِيَ في فَجْرٍ لِتَقْرَأَ وِرْدَها ، قِراءَةُ قُرْآنٍ دَواماً لَهُغْنَمُ (٢)

٣٧٩٨ وَذا القَبْرُ بابٌ لِلتِّلاوَةِ نافِعٌ ، وَفُرْصَةُ حِفْظِ الذِّكْرِ في الفَجْرِ أَعْظَمُ

٣٧٩٩ وَذي أُمَّةُ الإِسْلامِ تَتْبَعُ ذِكْرَها ، وَتَتْبَعُ طَهَ إِنَّهُ لَمُعَلِّمُ

٣٨٠٠ وَفي لُغَةِ القُرْآنِ كُلُّ دُرُوسِها ، وَذي لُغَةُ القُرْآنِ لِلْمَجْدِ سُلَّمُ (٣)

٣٨٠١ وَذي أُمَّةُ الإِسْلامِ تَنْشُرُ دِينَها ، وَمَوْجَةُ دِينٍ دائِماً تَتَقَدَّمُ

٣٨٠٢ وَمَوْجَةُ دِينٍ تِلْكَ مَوْجَةُ فِقْهِهِ ، وَكُلٌّ مِنَ الدِّينارِ وَجْهٌ مُغَنَّمُ

٣٨٠٣ وَذي مَوْجَةُ الإِسْلامِ مَوْجَةُ فِقْهِهِ ، بِكُلٍّ إِذا سَمَّيْتَها أَنْتَ تَغْنَمُ

٣٨٠٤ وَمَوْجَةُ إِسْلامٍ تَكَفَّلَ رَبُّنا ، نُمُوَّاً لَها لِلْحَشْرِ وَاللهُ أَعْلَمُ

٣٨٠٥ سَيُظْهِرُ رَبُّ العَرْشِ دِينَ مُحَمَّدٍ ، عَلى كُلِّ دِينٍ وَالأَدِلَّةُ تَعْظُمُ

---

(١) سورة المزمل الآيات ١-٦

(٢) قراءة القرآن فجرًا في صلاة الفجر وفي غيرها الصلاة.

(٣) أدرس الفاتحون المسلمون كل دروسهم في اللغة العربية وخطها.

٣٨٠٦ ودِينُ خَلِيلِكَ العَرْشِ يَمْتَدُّ دائِماً ... ضِياءُ النُّورِ دَوْماً لِلظَّلامِ لَيَهْزِمُ

٣٨٠٧ وأَنْتَ تَرَى الإِسْلامَ يَغْزُو وَمَوَاقِعاً ... أَلا إِنَّهُ فِي الغَزْوِ دَوْماً لَيَهْجُمُ

٣٨٠٨ ولَيْسَ يُبالِي بالصُّعُوباتِ قَدْ بَدَتْ ... بِدَرْبٍ لَهُ لَوْ أَنَّ ذَلِكَ يَلْهَمُ (١)

٣٨٠٩ وتِلْكَ صُعُوباتٌ يَحُطُّ بِدَرْبِهِ ... عَدُوٌّ لَهُ إِنَّ العَدُوَّ لَيَظْلِمُ

٣٨١٠ ويَنْصُرُ رَبِّي دِينَ أَحْمَدَ دائِماً ... لِيُظْهِرَهُ رَبِّي عَلَى الدِّينِ يُعْلَمُ

٣٨١١ وها هُوَ ذا الإِسْلامُ يَأْتِي بِذاتِهِ ... لِأَمْكِنَةٍ ما زارَها قَبْلُ مُسْلِمُ

٣٨١٢ ومَنْ قَدْ غَزَوْا جاءُوا وإِلَى ثُلُثِ أَرْضِهِ ... ومَنْ قَدْ دَعَوْا لِلضَّعْفِ هُمْ قَدْ تَقَدَّمُوا (٢)

٣٨١٣ دُعاةٌ بِدِينِ اللهِ لِلضَّعْفِ قَدْ أَتَوْا ... وهُمْ حَمَلُوا الإِسْلامَ فِي الدَّرْبِ يَأْثَمُ (٣)

٣٨١٤ بِحارٌ وغاباتٌ بِها كُلُّ آفَةٍ ... وتِلْكَ صَحارَى الماءُ فِيها لَيُعْدَمُ

٣٨١٥ دُعاةٌ لِدِينِ اللهِ بامُوا نُفُوسَهُمْ ... لِبايِهِمُ كُلٌّ عَلَى ذاكَ يَغْنَمُ

٣٨١٦ وبارَكَ رَبُّ العَرْشِ كُلَّ جُهُودِهِمْ ... بِكُلِّ مَكانٍ دِينُ رَبِّكَ يَغْنَمُ

---

(١) يَأْتَلِم: جَبَلٌ عَظِيمٌ.

(٢) فَتَحَ المُجاهِدُونَ ثُلُثَ أَرْضِ الإِسْلامِ وفَتَحَ الدُّعاةُ الثُّلُثَيْنِ.

(٣) قَطَعَ الدُّعاةُ كُلَّ الطُّرُقِ الصَّعْبَةِ مِن صَحارَى، وجِبالٍ، وغاباتٍ وبِحارٍ.

٣٨١٧ شُعُوبٌ بِفَضْلِ اللهِ هاهِيَ تُسْلِمُ ، وها هِيَ تَدْعُوا آخَرِينَ لِيُسْلِمُوا

٣٨١٨ وإِسْلامُ وَجْهٍ لِلْمُهَيْمِنِ فِطْرَةٌ ، لِكُلِّ بَنِي حَوّاءَ لِلّهِ أَسْلَمُوا (١)

٣٨١٩ ومَنْ حَمَلُوا دِينَ المُهَيْمِنِ زادُهُمْ ، كِتابٌ مَلِيكٍ بِالهُدَى يَتَكَلَّمُ

٣٨٢٠ وسُنَّةُ طهَ يَعْمَلُونَ جَمِيعُهُمْ ، ألا إِنَّها مَعْنَى الكِتابِ تُفَهِّمُ

٩/٤٤٣/١١/٢٣

٣٨٢١ ألا إِنَّ هذا المَنْهَجُ القَوْمِ قد دَعَوْا ، لِبارِئِهِمْ ذِي دَعْوَةِ السِّلْمِ تُقْدِمُ

٣٨٢٢ ومَنْ قد دَعَوْا اللهَ باعُوا نُفُوسَهُمْ ، لِبارِئِهِمْ ذِي دَعْوَةٍ لِلنّاسِ مَغْنَمُ

٣٨٢٣ وذِي دَعْوَةٌ فِي السِّرِّ كُلُّهُمُ أَتَى ، وأَسْماؤُهُمْ لِشَخْصٍ قد باتَ يُعْلَمُ (٢)

٣٨٢٤ بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ حَقَّقَ كُلُّهُمْ ، نَجاحًا بِنَشْرِ الدِّينِ يَجْمِلُ مُسْلِمُ

٣٨٢٥ نَجاحٌ لَهُمْ فِي كُلِّ حَقْلٍ لَباهِرٌ ، وأَسْماؤُهُمْ فِي السِّرِّ والسِّرُّ مُظْلِمُ

٣٨٢٦ وكُلُّ حَرِيصٍ أَنْ يَنالَ نَجاحَهُ ، وأَجْرٌ لَهُ عِنْدَ المُهَيْمِنِ يَعْظُمُ

٣٨٢٧ شُعُوبٌ بِفَضْلِ اللهِ هاهِيَ تُسْلِمُ ، وفِي حَجِّها ضَمَّ الحَطِيمَ وزَمْزَمُ (٣)

---

(١) الإسلام دين الفطرة التي فطر الله تعالى الناس عليها.
(٢) لا يُعْرَف اسم داعيةٍ واحدٍ أدخل التُّرْكَ في الإسْلام وأدخل التّتار.
(٣) عُرِفَ إسْلام بعض الشّعوب بأداءها الحَجَّ إلى بيت الله تعالى الحرام.

٣٨٢٨ وإذ قد تم الحجاج نالوا ثوابهم ، بفضل مليك العرش والله يكرم

٣٨٢٩ وفي الحج هم نالوا المنافع كلها ، جميعهم بيت المهيمن عظموا

٣٨٣٠ وحيران بيت الله خير لهم أتى ، ألا كل فرد منهم ليوسّم (١)

٣٨٣١ منافع ضمن حجوا بحق كثيرة ، ويقدمها توحيد رب يعظم

٣٨٣٢ بيوت مليك العرش كل تمعهة ، بمكة بيت الله دوما يقدم (٢)

٣٨٣٣ ومسجد خير الخلق للدرس مكمل ، بما جاء بيت الله دوما متمم

٣٨٣٤ وكل إذا جاء الحجيج مرحب ، بهم دائما من قلبه ومسلم (٣)

٣٨٣٥ بفضل مليك العرش كل يجيئه ، من الله خير يشبه الغيث يسجم

٣٨٣٦ ثواب الذي قد حج لله يعلم ، ألا إنه في جنة يتنعم

٣٨٣٧ وأخلاق من قد حج لله تعظم ، ألا إنه من كل خير ليبسم

٣٨٣٨ وتلك دروس الحج تعلن دائما ، وصاحي في فعل الفضائل تعلم

(١) تعني جملة يوسّم من لغة المكيين والمدنيين أكرمنا الله تعالى في موسم الحج.
(٢) المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف أعظم معهدين للتدريس.
(٣) كل مسلم مرحب بأخيه الحاج.

٣٨٣٩ ومَنْ حَجَّ قد جاءَ الفضائِلَ جاهِداً ... وأَلا إِنَّهُ يَدْعُو الأَنامَ لِيُسْلِمُوا (١)

٣٨٤٠ وكُلُّ نَوًى رَدَّ الجَمِيلِ بِدَعْوَةٍ ... لَدَيْنِ مَلِيكِ العَرْشِ والجُهْدُ يَعْظُمُ (٢)

٣٨٤١ وتِلْكَ دُرُوبُ الحَجِّ تَسْبِقُ أَهْلَها ... سِواهُمْ إِلَى الإِسْلامِ فالكُلُّ يُسْلِمُ

٣٨٤٢ وذِي مُدُنٌ مِنَ الدُّرُوبِ تَنَشَّأَتْ ... بِإِسْلامٍ وَجْهٍ لِلْمَهَيْمِنِ تُعْلِمُ

٣٨٤٣ وهاهِيَ ذِي الأَوْقافُ يَظْهَرُ دَوْرُها ... وأَلا إِنَّها فِي كُلِّ دَرْبٍ تُعَلِّمُ

٣٨٤٤ فَذا مَسْجِدٌ لِلَّهِ يَبْنِيهِ مُسْلِمٌ ... وهذا رِباطٌ فِيهِ يَرْتاحُ مُسْلِمُ (٣)

٣٨٤٥ وهاهِيَ ذِي بِئْرٌ بِدَرْبِ مُسافِرٍ ... تُزَوِّدُهُ بالماءِ والعَيْشُ يَسْجُمُ

٣٨٤٦ وهذا بِفَضْلِ اللَّهِ يَغْرِسُ نَخْلَةً ... وذِي سِدْرَةٌ مِنْ خَيْرِها النَّاسُ تَطْعَمُ

٣٨٤٧ ويَكْثُرُ ذاكَ الخَيْرُ حُرِّبَ بُيُوتِهِ ... تَعالَى وهذا لِلْجَمِيلِ مُتَمِّمُ

٣٨٤٨ جَمِيعُ الَّذِي يَجْرِي نَواهُ لِبَلْدَةٍ ... يَمُرُّ بِها إِذْ سارَ يَحْجُّ مُحْرِمُ

٣٨٤٩ وتِلْكَ بُيُوتُ اللَّهِ مِنْ كُلِّ بُقْعَةٍ ... وهذا أَذانٌ بالمَساجِدِ يُعْلِمُ

---

(١) بِفَضْلِ اللَّهِ تعالى يَحُجُّ أَثَرُهُ الحسن في الحاجِّ أَخلاقًا وسُلوكًا.
(٢) مَنْ هداهم اللَّهُ تعالى للإِسْلامِ قامُوا بِرَدِّ الجَمِيلِ بالدَّعْوَةِ إِليه.
(٣) الرِّباط، بكسر الرَّاء: واحِدُ الرُّباطاتِ المَبْنِيَّةِ لِوَجْهِ اللَّهِ تعالى.

٣٨٥٠ وَرُفْعُ أَذَانٍ دَائِمًا هُوَ يُعْلِمُ ، بِأَنَّ صُفُوفًا لِلصَّلَاةِ تُسْلِمُ

٣٨٥١ وَكُلٌّ بِفَضْلِ اللهِ وَجَّهَ وَجْهَهُ ، إِلَى بَيْتِ مَوْلَى دَائِمًا هُوَ يُكْرِمُ

٣٨٥٢ صُفُوفٌ بِمَنْ صَلَّوْا تَرَاصَّ قَدِ انْحَنَتْ ، تَطُوفُ بِبَيْتِ اللهِ فِي الْأَرْضِ تَعْظُمُ (١)

٣٨٥٣ وَوَجَّهَ كُلٌّ مِنْهُمُ الْوَجْهَ دَائِمًا ، إِذَا هُوَ صَلَّى نَحْوَ بَيْتٍ يُعَظَّمُ

٣٨٥٤ وَتِلْكَ قُلُوبُ الْخَلْقِ تَرْهَفُ لِلْكَعْبَةِ ، بِكَعْبَةِ رَبٍّ قَدْ تَعَلَّقَ مُسْلِمُ

٣٨٥٥ وَهَا هُوَ ذَا الْإِسْلَامُ شَقَّ طَرِيقَهُ ، عَلَى كُلِّ دِينٍ إِنَّهُ يَتَقَدَّمُ

٣٨٥٦ وَمَوْجَةُ إِسْلَامٍ مَعَ الْفَتْحِ قَدْ مَشَتْ ، وَذِي لُغَةُ الْقُرْآنِ حِصْنٌ مُعَظَّمُ (٢)

٣٨٥٧ أَلَا إِنَّهُ الْإِسْلَامُ طَارَ بِمَنْطِقٍ ، وَخَطٍّ بِهِ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ لَنَيِّرُ سَمُ

٣٨٥٨ بِكُلِّ هُوَ الْإِسْلَامُ حَلَّقَ عَالِيًا ، وَدَوْلَةُ إِسْلَامٍ بِكُلِّ تُعَلَّمُ (٣)

٣٨٥٩ وَصَفُّ أَسْلِمُوا فَالْخَيْرُ كُلٌّ يُقَدَّمُ ، وَذِي لُغَةُ الْقُرْآنِ يَنْشُدُ بِالْفَمِ

٣٨٦٠ وَذَا خَطُّ قُرْآنٍ دَوَامًا يُقَدَّمُ ، أَلَا إِنَّهُ لِلْخَيْرِ دَوْمًا يُقَدَّمُ

---

(١) تَخَيُّلُ صفوف المصلين حول الكعبة في الأرض كلها تخيُّلٌ جميل.

(٢) هناك ثلاث موجات متعاونة، الإسلام، واللغة العربية، والخط العربي.

(٣) درس المسلمون باللغة العربية وبالخط العربي.

٣٨٦١ وَمَنْ حَمَلُوا الإِسْلامَ ذِيتَ خُلْقُهُ ... لَدَى كُلِّ فَرْدٍ مِنْهُمُ يَتَجَسَّمُ

٣٨٦٢ بِأَخْلاقِ إِسْلامٍ لَيَفْتَحُ أَهْلُهُ ... جَمِيعَ بِلادِ اللهِ وَاللهُ أَعْلَمُ (١)

٣٨٦٣ وَذِيتَ عَوْنُ اللهِ جَاءَ إِلَيْهِمُ ... بِنَصْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ هُمْ قَدْ تَقَدَّمُوا

٣٨٦٤ هُمُ قَدَّمُوا لِلَّهِ دَوْمًا نُفُوسَهُمْ ... بِحَقٍّ أَرَى إِنَّ الشَّهَادَةَ مَغْنَمُ

٣٨٦٥ وَهُمْ طَلَّقُوا الدُّنْيَا وَكُلَّ نَعِيمِهَا ... بِمَنْ سَارَ بِالرَّحْمَنِ قَدْ قَلَّ مَطْعَمُ

٣٨٦٦ بِدُنْيَاهُ كُلٌّ مِنْهُمُ تَمْسَا فِرٌ ... إِلَى اللهِ رَبِّ العَرْشِ فَالْجُهْدُ أَعْظَمُ

٣٨٦٧ وَحَاجَاتُ مَنْ قَدْ سَافَرُوا القَلِيلَةُ ... وَمَنْ سَافَرُوا لِلَّهِ كُلٌّ تَسْلِمُ

٣٨٦٨ أَرَى إِنَّ كُلًّا بَاعَ لِلَّهِ نَفْسَهُ ... أَرَى إِنَّ مَنْ قَدْ مَاتَ فِي الدَّرْبِ يَغْنَمُ

٣٨٦٩ فَكَيْفَ إِذَا نَالَ الشَّهَادَةَ مُقْبِلًا ... عَلَيْهِ بِرَبِّ الأَنَامِ لَيُنْعِمُ (٢)

٣٨٧٠ أَرَى إِنَّ مَنْ نَالَ الشَّهَادَةَ يَغْنَمُ ... يَفُوزُ بِرِضَا مَنْ فِي العُلَى يَتَقَدَّمُ

٣٨٧١ شَهَادَةُ عَبْدِ اللهِ أَعْظَمُ قَصْدِهِ ... وَأَكْبَرُ نَفْعٍ نَالَ مَنْ هُوَ يُسْلِمُ (٣)

(١) فتح المسلمون الدنيا بأخلاقهم.

(٢) نيل الشهادة أعظم كسب لمجاهد.

(٣) منتهى ما ينال العبد المجتهد الشهادة في سبيل الله تعالى.

٣٨٧٢ وَيَسْبِقُهُ مَنْ كَانَ مَرْسُولَ رَبِّهِ ... يَلِيهِ نَبِيٌّ بِالنُّبُوَّةِ يُكْرَمُ (١)

٣٨٧٣ وَهَذَا أَبُو بَكْرٍ يَفُوزُ بِرُتْبَةٍ ... تَلِيهَا هُوَ الصِّدِّيقُ وَاللهُ مُنْعِمُ

٣٨٧٤ وَهَذَا الشَّهِيدُ كَانَ قَدْ نَالَ رُتْبَةً ... شَهَادَتُهُ فِي اللهِ حَقًّا لَتُعْظَمُ

٣٨٧٥ شَهَادَتُهُ تَعْلُو عَلَى الْخَيْرِ كُلِّهِ ... بِنَيْلٍ لَهَا مَنْ كَانَ جَاهَدَ يَعْلَمُ (٢)

٣٨٧٦ شَهَادَتُهُ فِي اللهِ ذِي نِعْمَةٍ أَتَتْ ... إِلَيْهِ كِفَاءَ الْمُجْهِدَاتِ يُقَدَّمُ

٣٨٧٧ شَهَادَتُهُ فِي اللهِ أَكْبَرُ مَكْسَبٍ ... يَنَالُ الَّذِي فِي سَاحَةِ الْمَوْتِ يُقْدِمُ

٣٨٧٨ وَمَنْ جَاهَدُوا فِي اللهِ ذَا الْفَتْحُ قَسْمُهُمْ ... وَفِي دَرْبِ فَتْحٍ كُلُّ جُهْدٍ لَنُسْلِمُ

٣٨٧٩ بِأَخْلَاقِ إِسْلَامٍ تَحَلَّى جَمِيعُهُمْ ... وَأَخْلَاقُ إِسْلَامٍ بِحَقٍّ لَمَغْنَمُ

٣٨٨٠ يَجِيئُهُمُ عَوْنٌ مِنَ اللهِ دَائِمٌ ... وَمِنْ أَجْلِ نَصْرِ اللهِ هُمْ قَدْ تَقَدَّمُوا

٣٨٨١ فَهَلْ أَرْضُ رَبِّ الْعَرْشِ تُطْوَى لِصَالِحٍ ... وَإِنَّ إِيمَانَهُمْ لَيُقَدَّمُ (٣)

---

(١) الْمُنْعَم عليهم خمسة ، أعلاهم دَرَجَةً المرسلون ، فالنبيّون ، فالصدّيقون ، فالشهداء ، فالصالحون . انظر سورة النساء الآية رقم ٦٩ و ٧٠

(٢) نَيْل الشهادة أعظم ما يناله المجتهد .

(٣) صفة الصلاح مشتركة بين جميع المنعم عليهم .

٣٨٨٢ ومِنْ بَعْدِ نَصْرٍ تِلْكَ أَخْلَاقُهُمْ سَمَتْ ... وهَا هِيَ ذِي فِي عِفَّةٍ تَتَجَسَّمُ

٣٨٨٣ وأَخْلَاقُ جُنْدِ الحَقِّ حَقًّا عَظِيمَةٌ ... جَمِيعُ الَّذِي يَأْتِي بِهِ الدِّينُ يُعْظِمُ

٣٨٨٤ مَكَارِمُ أَخْلَاقٍ بِهَا الرُّسْلُ قَدْ أَتَوْا ... وذَا عِطْرُهَا فِي أَرْضِ رَبَّاءَ يُشْتَمُّ (١)

٣٨٨٥ وأَخْلَاقُ طَهَ خَاتَمِ الرُّسْلِ تَعْظُمُ ... مَكَارِمُ أَخْلَاقٍ بِطَهَ تُتَمَّمُ

٣٨٨٦ وإِنَّ لَنَا فِي خَاتَمِ الرُّسْلِ أُسْوَةً ... نُصَلِّي عَلَيْهِ دَائِمًا ونُسَلِّمُ

٣٨٨٧ ومَنْ جَاهَدُوا فِي اللهِ يَلْقَوْنَ أُسْوَةً ... بِطَهَ رَسُولِ اللهِ قَوْمًا وقُدِّمُ

٣٨٨٨ أَلَا إِنَّ خَيْرَ الخَلْقِ مَرْسُولُ رَحْمَةٍ ... إِلَى كُلِّ خَلْقِ اللهِ فَهْيَ تَعُمُّ (٢)

٣٨٨٩ أَلَا إِنَّ خَيْرَ الخَلْقِ قَائِدُ جَيْشِهِ ... وجَيْشُ رَسُولِ اللهِ دَوْمًا عَرَمْرَمُ

٣٨٩٠ وأَخْلَاقُ طَهَ إِنَّهَا لَعَظِيمَةٌ ... بِذَا النَّعْتِ ذِكْرُ اللهِ هَا هُوَ يُعْلِمُ (٣)

٣٨٩١ وأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ تَتْبَعُ هَدْيَهُ ... أَلَا هَدْيُ ذِي ذِكْرٍ إِنَّ طَهَ يُحَتَّمُ

٣٨٩٢ وأَخْلَاقُ إِسْلَامٍ يُجَسِّدُ فَاتِحٌ ... وأُسْوَتُهُ طَهَ الرَّسُولُ المُعَظَّمُ

---

(١) يُشْتَمُّ : يُشَمُّ .

(٢) فَهْيَ تَعُمُّ : غَيْرِي تَعُمُّ النَّاسَ أَجْمَعِينَ .

(٣) جاء في سورة القلم الآية ٤ في قوله تعالى : ﴿ وإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾

٣٨٩٣ بِساحَةِ حَرْبٍ كُلُّهُمْ قَدْ تَقَدَّمُوا ، بِعَوْنٍ مِنَ الرَّحْمٰنِ ذِي الخَصْمُ يُهْزَمُ

٣٨٩٤ وَأَخْلاقُ إِسْلامٍ لَتَنْصُرُ أَهْلَهُ ، وَما النَّصْرُ إِلّا مِنْ مَلِيكٍ يُقَدَّمُ (١)

٣٨٩٥ وَأَخْلاقُ إِسْلامٍ يُمارِسُ فاتِحٌ ، وَأَحْكامُ رَبِّ العَرْشِ رَوْضًا لِلتَّحَكُّمِ

٣٨٩٦ وَأَخْلاقُ إِسْلامٍ لَتُنْقِذُ مَنْ أَتَى ، يَتَرْضِيهِمُ الإِسْلامُ فالقَوْمُ أَسْلَمُوا

٣٨٩٧ وَمَنْ فَتَحُوا تِلْكَ البِلادَ فَإِنَّهُمْ ، بِأَخْلاقِهِمْ تِلْكَ البِلادَ تَسَلَّمُوا (٢)

٣٨٩٨ فَأَهْلُ بِلادٍ قَدْ رَأَوا خَيْرَ فاتِحٍ ، فَمِنْ فاتِحٍ هَدْيَ المَلِيكِ تَعَلَّمُوا

٣٨٩٩ أَلا إِنَّهُ الإِسْلامُ قَدْ كانَ مُنْقِذًا ، فَعَنْهُمْ بِفَضْلِ اللهِ تُنْأَى جَهَنَّمُ

٣٩٠٠ بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ فالقَوْمُ أَسْلَمُوا ، وَفي جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ كُلٌّ لِيَنْعَمُ

٢٥/١١/١٤٤٣هـ

٣٩٠١ وَذِيتْ وَعْدُ الصِّدْقِ لِلّهِ رَبِّنا ، أَلا إِنَّ وَعْدَ الصِّدْقِ لِلّهِ نَعْلَمُ

٣٩٠٢ فَمَنْ آمَنُوا لِلصّالِحاتِ لَقَدْ أَتَوْا ، بِأُولَى وَأُخْرَى إِنَّ كُلًّا سَيَغْنَمُ (٣)

٣٩٠٣ أَلا إِنَّ وَعْدَ الصِّدْقِ كالفَجْرِ إِذْ أَتَى .. وَتَحْقِيقُ وَعْدِ الصِّدْقِ ذا يَتَحَتَّمُ

---

(١) يُقَدَّم : يُقْتَبَل .

(٢) تَسَلَّمُوا : اِسْتَلَمُوا .

(٣) هنا إيماء إلى الآية رقم ٩٧ من سورة النحل الكريمة .

٣٩٠٤ وأخلاقُ مَنْ باعُوا المَنِيَّةَ نفوسَهُمْ ... بها قد تأسّى القومُ مِنْ بعدُ أسلَمُوا

٣٩٠٥ وصاهِيَ ذي الأخلاقُ تأبى لأرضِهِمْ ... بأخلاقِ إسلامٍ جميعًا تتمّموا

٣٩٠٦ ألا إنّهُ الإسلامُ إنْ جاءَ بلدةً ... ألا إنّهُ دَوْمًا بها ليُخيّمُ (١)

٣٩٠٧ مكارمُ أخلاقٍ تشقُّ طريقَها ... إلى كلِّ بيتٍ فهْوَ بيتٌ مُكرَّمُ

٣٩٠٨ ألا إنّهُ الإسلامُ إنْ جاءَ بلدةً ... فما هُوَ إلّا الخُلْقُ في الناسِ يُعظَمُ

٣٩٠٩ وأهلُ بلادٍ قد رَأَوْا دِينَ فاتحٍ ... سيُنقِذُهُمْ مِنْ داءِ شِرْكٍ يُحطِّمُ

٣٩١٠ ومَنْ حَمَلُوا الإسلامَ كلٌّ مُنقِذٌ ... لهُمْ مِنْ جميعِ الداءِ بِئْسَ يَلزَمُ

٣٩١١ ألا إنّهُ الإسلامُ قد جاءَ مُنقِذًا ... لهُمْ مِنْ عدوٍّ دائمًا هُوَ يَهجُمُ

٣٩١٢ وذاكَ عدُوٌّ قد تجلّى بجهلِهِمْ ... وذاكَ على صدرٍ بجَيْشٍ ليَجثُمُ (٢)

٣٩١٣ وذي الأرضُ عِنْدَ الخَصْمِ شاةٌ حلوبةٌ ... بحَلْبِ لها ذا الخصمُ دَوْمًا لينعَمُ

٣٩١٤ وما مِصْرُ إلّا النيلُ قد فاضَ خيرُهُ ... وذا بَرَدَى في الشامِ بالخيرِ يُنعِمُ (٣)

---

(١) لا يخرج الإسلام من أيّ مكان إلّا بظُلْمِ الظالمين.

(٢) مِنْ أهمّ أعداء الشرك والجهل.

(٣) لا يهتمّ الغازي غير المسلم إلا باقتصاد البلد وخيراته.

٣٩١٥ أَلا رُبَّ مَنْ نَمَّزْتُهُمْ قَبْلُ قَدْ كَانَ ظَالِمًا ... أَلا رُبَّ شَخْصٍ إِنَّهُ بَاتَ يَظْلِمُ

٣٩١٦ وَمَنْ قَدْ نَمَزْتُهُمْ شَرُّهُ كَانَ قَدْ فَشَا ... أَلا إِنَّهُ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ لَيُحْرَمُ

٣٩١٧ وَمِنْ أَجْلِ هَذَا الظُّلْمِ يَحْتَلُّ سَاحِلًا ... عَلَى حَرَبٍ فِي كُلِّ وَقْتٍ لَيَغْنَمُ

٣٩١٨ وَهَاجِيَ ذِي رِجْلٍ لَهُ قُرْبَ سَاحِلٍ ... وَأُخْرَى لَهُ بِالْمَاءِ فَالْأَهْلُ تَجْثُمُ (١)

٣٩١٩ أَلا إِنَّمَا أَهْلُ الْبِلَادِ يَسُومُهُمْ ... ذَهَابٌ لِذِي الْكَابُوسِ يُغْرِي وَيُؤْلِمُ

٣٩٢٠ تُغِيرُونَ مَضَّتْ وَالْخَصْمُ يَحْتَلُّ سَاحِلًا ... وَذَا سَاحِلٌ دَوْمًا لَهُ الْخَصْمُ يَلْزَمُ

٣٩٢١ وَيَتْبَعُهُ هَذَا الْخَصْمُ مِنْ عُمْقِ مَوْطِنٍ ... عَلَى الْخَصْمِ هَذَا الْعُمْقُ دَوْمًا مُحَرَّمُ

٣٩٢٢ أَلا إِنَّ مَعْنَى الْعُمْقِ قُفْلٌ مُفَكَّكٌ ... وَسَاحِلُ بَحْرٍ بِالْفِرَارِ لَيُنْعِمُ

٣٩٢٣ وَمَنْ قَدْ نَمَزْتُهُمْ ذَاكَ بَضَّ بِلَادِهِمْ ... وَقَطْعُ يَدٍ بِالْبَضِّ ذَا يَتَحَتَّمُ (٢)

٣٩٢٤ وَيُنْقِذُهُ رَبُّ الْعَرْشِ كُلَّ شُعُوبِهِمْ ... بِمَنْ حَمَلُوا الْإِسْلَامَ فَالْقَوْمُ أَسْلَمُوا

٣٩٢٥ وَهَا هُوَ ذَا الْإِسْلَامُ يَأْتِي بِلَادَهُمْ ... وَيُنْقِذُهُمْ مِنْ ظُلْمِ خَصْمٍ يُحَطِّمُ

(١) الغازرون السابقون لم يتجاوزوا الساحل كي يفرّوا.
(٢) تحويل الفاتحون السابقون على الإسلام بالطرد من البلاد.

٣٩٢٦ وأُمَّةُ إِسْلَامٍ تَزْدَهِرُ أُمَّةٍ ، أَلَا إِنَّهَا بِيَدِ رَبِّكَ تُسْلِمُ (١)

٣٩٢٧ وإِسْلَامُ وَجْهٍ بِالْمَهَيْمِنِ رَبُّنَا ، عَلَى نَشْرِهِ فِي كُلِّ أَرْضٍ تُضَمِّمُ

٣٩٢٨ مُهِمَّتُهَا نَشْرُ الْكِتَابِ وَسُنَّةٍ ، وَتَابِعُ وَحْيِ اللهِ دَوْمًا لَيُغْنَمُ

٣٩٢٩ وَمَنْ حَمَلُوا الإِسْلَامَ قَدْ كَانَ هَمُّهُمْ ، وُصُولًا بِهِ فِي أَرْضِ رَبِّكَ تُظْلِمُ

٣٩٣٠ خَلَا قُوَّةُ دِينِ اللهِ مِنْ فَضْلِ رَبِّنَا ، لِتَنْجَذِبَ أَصْحَابُ الطَّبَائِعِ تَسْلَمُ

٣٩٣١ وَتِلْكَ شُعُوبٌ أَسْلَمَتْ بِمَلِيكِهَا ، أَلَا إِنَّهُ الإِسْلَامُ حَقًّا لَمُغْنَمُ

٣٩٣٢ وَهَا هُوَ ذَا الإِسْلَامُ مِنْ فَضْلِ رَبِّنَا ، بِكُلِّ مَكَانٍ حَلَّ فِيهِ يُخَيِّمُ

٣٩٣٣ وَذِي لُغَةُ الْقُرْآنِ مِنْ فَضْلِ رَبِّنَا ، وَخَطُّ بِنَشْرِ الْعِلْمِ كُلٌّ لَيَحْكُمُ (٢)

٣٩٣٤ إِلَى لُغَةِ الْقُرْآنِ تِلْكَ شُعُوبُهُمْ ، تَجِيءُ وَخَطُّ الذِّكْرِ لِلْعِلْمِ يَرْسُمُ

٣٩٣٥ إِلَى لُغَةِ الْقُرْآنِ وَالْخَطِّ قَدْ أَتَوْا ، بِبَاعِيثِ حُبٍّ إِنَّ كُلًّا يُعَلِّمُ

٣٩٣٦ وَذِي لُغَةُ الْقُرْآنِ كَانُوا تَعَلَّمُوا ، وَذِيكَ خَطُّ الذِّكْرِ كَانُوا تَعَلَّمُوا

(١) تُسْلِمُ : تُذْعِنُ .

(٢) بِبَاعِثِ الْحُبِّ لِلإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ تَخَلَّتْ تِلْكَ الشُّعُوبُ عَنْ حَضَارَتِهَا وَثَقَافَتِهَا وَاعْتَنَقَتْ حَضَارَةَ الإِسْلَامِ وَثَقَافَتَهُ .

٣٩٣٧ وذي لغة القرآن كل لقد حمى ... وذا خط قرآن حماهم يحرم

٣٩٣٨ وذي لغة القرآن والخط أوجدا ... شعوباً بضاد إنها تتكلم (١)

٣٩٣٩ ألا إنه الإسلام وحد صفهم ... وذي لغة القرآن فيهم تكرم

٣٩٤٠ وهذا لسان العرب قد نطقوا به ... بمنطق عرب إنهم قد تكلموا

٣٩٤١ ألا إنه القرآن أوجد أمة ... بنابرئها ذي أمة الحق تسلم

٣٩٤٢ تتوجه رب العرش بارئها الذي ... هداها إلى الإسلام والله أكرم

٣٩٤٣ وأسوتها طه الرسول محمد ... تصلي عليه دائما وتسلم

٣٩٤٤ وهذا لسان الضاد منطقها الذي ... تقول به الشعر العظيم وتنظم (٢)

٣٩٤٥ ألا إن دين الله أوجدها لكي ... تزين بها عقد البلاد وتعظم

٣٩٤٦ جزيرة عرب موطن العرب دائما ... وها هو ذا الإسلام للعرب يعظم

٣٩٤٧ جزيرة عرب إنها اليوم أنجبت ... كثيرا من الأبناء ينتخيه قاموا

---

(١) أوجد الإسلام الشعوب العربية خارج الجزيرة العربية.

(٢) من اعتنقوا الإسلام واللغة العربية بنوا الحضارة الإسلامية ونطقوا اللغة العربية ونبغوا من كتابة نثرها ونظم شعرها.

٣٩٤٨ هُمْ أَنْشَأُوا أَرْضَ الْعُرُوبَةِ قَدْ نَأَتْ ، وَلَكِنَّهَا بِالْأُمِّ تَرْبِطُهَا دَمُ

٣٩٤٩ جَنِينٍ بِرَحِمٍ مُرْضِعٍ إِنَّهَا الْأُمُّ دَائِمًا ، وَأَبْنَاؤُهَا فِي الْأَرْضِ دَوْمًا لَأَمْ

٣٩٥٠ وَمِنْ قَبْلِ إِسْلَامٍ حَيِيَ الْأُمُّ أَنْجَبَتْ ، بَنُوهَا بِأَرْضٍ قَدْ دَنَتْ قَدْ تَقَسَّمُوا (١)

٣٩٥١ وَفِي ظِلِّ إِسْلَامٍ حَيِيَ الْأُمُّ أَنْجَبَتْ ، بَنُوهَا بِفَضْلِ اللَّهِ بِالْبِرِّ قَدَّمُوا

٣٩٥٢ أَلَا إِنَّهُ الْإِسْلَامُ يَجْمَعُ شَمْلَهُمْ ، وَذِي لُغَةُ الْقُرْآنِ لِلْعِقْدِ تَنْظِمُ

٣٩٥٣ أَلَا إِنَّهُ الْإِسْلَامُ أَوْجَدَ أُمَّةً ، تُوَحِّدُ رَبًّا خَالِقًا وَتُعَظِّمُ

٣٩٥٤ أَلَا إِنَّهُ الْإِسْلَامُ وَحَّدَ صَفَّهَا ، وَمِنْ دُونِ إِسْلَامٍ تَرَاهُمْ تَشَرْذَمُوا

٣٩٥٥ أَلَا إِنَّهُ الْإِسْلَامُ يَرْفَعُ أُمَّةً ، وَهَذَا أَذَانٌ قَالَ إِنِّي مُسْلِمُ

٣٩٥٦ وَمِنْ دُونِ إِسْلَامٍ تَرَاهُمْ تَشَرْذَمُوا ، وَعَادُوا لِحَالِ الْجَاهِلِيَّةِ تَظْلِمُ (٢)

٣٩٥٧ بِإِسْلَامِنَا لِلَّهِ يَحْيَا جَمِيعُنَا ، أَلَا إِنَّهُ الْقُرْآنُ دَوْمًا يُعَلِّمُ

٣٩٥٨ وَسُنَّةُ خَيْرِ الْخَلْقِ دَوْمًا تُعَلِّمُ ، وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ دَوْمًا مُعَلِّمُ

---

(١) الفاتحون المسلمون نشروا اللغة العربية وأوجدوا الأمة العربية.

(٢) هجرات العرب قبل الإسلام قريبة المكان من الجزيرة العربية.

(٣) من دون إسلام يعود العرب إلى الجاهلية الجهلاء.

٣٩٥٩ ومِنْ دُونِ إِسْلامٍ سَتَسْهُلُ أَكْلُنا ، وذِيكَ يَا أَبَاهُ المَلِيكُ المُعَظَّمُ

٣٩٦٠ ونَحْنُ بِفَضْلِ اللهِ مِنْ خَيْرِ أُمَّةٍ ، بِأَمْرِ مَلِيكِ العَرْشِ بِالخَيْرِ نُقْدَمُ (١)

٣٩٦١ ومِنْ أَجْلِ خَيْرِ النَّاسِ أُخْرِجْنا لَهُمْ ، ونَحْنُ لِكُلِّ النَّاسِ خَيْرًا نُقَدَّمُ

٣٩٦٢ أَلا إِنَّهُ الإِسْلامُ أَوْجَدَ مُرَّنا ، وذِيكَ فَضْلُ اللهِ كُلٌّ لِيَعْلَمُ

٣٩٦٣ ومِنْ دُونِ إِسْلامٍ فَنَحْنُ صَبَاءَةٌ ، أَلا إِنَّنا غابَتْ ولا تَتَبَسَّمُ (٢)

٣٩٦٤ ومِنْ دُونِ إِسْلامٍ نَذِلُّ لِغَيْرِنا ، ومَنْ قالَ زُورًا ذِي البَهِيمَةُ تَفْهَمُ (٣)

٣٩٦٥ أَلا إِنَّهُ الإِسْلامُ يَحْمِي كِيانَنا ، أَلا إِنَّهُ الإِسْلامُ دَوْمًا لَيَعْصِمُ

٣٩٦٦ ومِنْ دُونِ إِسْلامٍ فَإِنَّ عَدُوَّنا ، سَيَرْمِي بِنا حَيْثُ المَصِيرُ جَهَنَّمُ

٣٩٦٧ وثَبِّتْ عُرَى الإِسْلامِ تَنْقُضُ دائِمًا ، إِلَى أَنْ نَرَى فِي كُفْرِنا نَتَنَعَّمُ

٣٩٦٨ وذِيكَ كُفْرٌ لَيْسَ يُقْنِعُ كافِرًا ، إِذا لَمْ يَقُدْنا وَحْدَهُ فَهْوَ يَغْنَمُ (٤)

---

(١) هُنا إِيماءَةٌ إِلى الآيَةِ رَقْم ١١٠ مِنْ سورَةِ آلِ عِمْران الكَرِيمَة.

(٢) الصَّبَاءَة واحِدَة الصِّباء أَيِ التُّراب الَّذِي يَنْبُتُ فِي الهَواءِ فَلا يَبْدو إِلَّا فِي ضَوْءِ الشَّمْس.

(٣) مَنْ زَعَمَ أَنَّ البَهِيمَةَ تَفْهَمُ تَمْدُلُ بِشَهادَةِ الزُّور.

(٤) هُنا إِيماءٌ إِلى الآيَةِ رَقْم ١٢٠ مِنْ سورَةِ البَقَرَةِ الكَرِيمَة.

٣٩٦٩ ومِنْ فَضْلِ رَبِّي نَحْنُ أَهْلُ كَرَامَةٍ ... بِإِسْلامِنا إِنَّا دَوامًا لَنُكْرَمُ

٣٩٧٠ ومِنْ فَضْلِ رَبِّي نَحْنُ أَهْلُ شَهَامَةٍ ... نَغَارُ عَلَى دِينِ الْمَهَيْمِنِ يُرْهَمُ

٣٩٧١ ومِنْ فَضْلِ رَبِّي نَحْنُ أَهْلُ رُجُولَةٍ ... عَلَى خَيْرِ إِسْلامٍ دَوامًا لَنُقْدِمُ

٣٩٧٢ ونَأْبَى بِفَضْلِ اللهِ مَسَّا لِدِينِنَا ... بِسُوءٍ فَإِنَّ الْقَصْمَ دَوْمًا لَنَهْزِمُ

٣٩٧٣ ونَحْنُ بِإِذْنِ اللهِ نَحْمِي كِيَانَنَا ... وكُلٌّ يُنَادِي إِنَّمَا أَنَا مُسْلِمُ

٣٩٧٤ وأُمَّةُ عُرْبٍ تُدْرِكُ الْفَضْلَ جَاءَهَا ... مِنَ اللهِ رَبِّ الْعَرْشِ واللهُ أَكْرَمُ (١)

٣٩٧٥ وأُمَّةُ عُرْبٍ إِنَّهَا قَلْبُ أُمَّةٍ ... تُنَادِي أَلا إِنِّي لِرَبِّي أُسْلِمُ (٢)

٣٩٧٦ لَقَدْ حَمَلَتْ دِينَ الْمَهَيْمِنِ رَبُّهَا ... إِلَى كُلِّ أَرْضٍ كَيْ يُنِيبُوا ويُسْلِمُوا

٣٩٧٧ فَهُمْ نَشَرُوا الإِسْلامَ فِي كُلِّ بُقْعَةٍ ... وصَلُّوا عَلَى لِهَةِ الرَّسُولِ وسَلَّمُوا

٣٩٧٨ وذِي دَوْلَةُ الإِسْلامِ أَعْلَوْا كِيَانَهَا ... ومَنْ قَادَهَا عُرْبٌ كِرَامٌ تَصَمَّمُوا

٣٩٧٩ وقَدْ عَلِمُوا أَنَّ الْكِيَانَ كِيَانُهُمْ ... وذِي دَوْلَةُ الإِسْلامِ عُرْبٌ لَتَقْدُمُ (٣)

---

(١) الإسلام أوجد الأمة العربية.

(٢) العرب مادة الإسلام الأولى.

(٣) العرب أنشأوا الدولة الإسلامية.

٣٩٨٠ بِخَيْرِ مَنَحَهَا الإِسْلَامَ رَبٌّ أَعَزَّهَا ، أَلَا إِنَّ الإِسْلَامَ دَوْمًا يُعَظَّمُ

٣٩٨١ وَأُمَّةُ يَعْرُبٍ قَدْ أَجَابَ دُعَاءَهَا ، مَلِيكُ الوَرَى إِذْ تَطْلُبُ الذِّكْرَ يَعْظُمُ

٣٩٨٢ تَقُولُ أَرَبِّ العَرْشِ لَوْ كَانَ بَيْنَنَا ، كِتَابٌ لَكُنَّا دَائِمًا نَتَقَدَّمُ (١)

٣٩٨٣ كِتَابٌ سَمَاوِيٌّ بِهِ العُرْبُ تُكْرَمُ ، فَأُمَّةُ يَعْرُبٍ مِنْ كِتَابٍ لَتُحْرَمُ

٣٩٨٤ كِتَابٌ سَمَاوِيٌّ أَتَى القَوْمَ قَبْلَنَا ، وَمُوسَى وَعِيسَى إِنَّ كُلًّا مُعَلِّمُ

٣٩٨٥ وَقَوْمٌ كُلٌّ مِنْهَا قَدْ تَعَلَّمُوا ، مِنَ الوَحْيِ يَأْتِي مِنْ عَلِيمٍ يُعَلِّمُ

٣٩٨٦ وَأُمَّةُ يَعْرُبٍ تَسْأَلُ اللهَ رَبَّهَا ، كِتَابًا سَمَاوِيًّا بِهِ يَتَكَرَّمُ

٣٩٨٧ فَلَيْسَ لَدَيْهَا ذَا الكِتَابُ يُعَلِّمُ ، وَلَوْ جَاءَهَا كَانَتْ إِذَنْ تَتَعَلَّمُ

٣٩٨٨ وَلَوْ أَنَّ رَبِّي خَصَّهَا بِكِتَابِهِ ، لَكَانَ هُدَاهَا خَافِقَ مَنْ قَدْ تَقَدَّمُوا (٢)

٣٩٨٩ هِدَايَةُ رَبِّ العَرْشِ كَنْزٌ يُعَظَّمُ ، هِدَايَتُهُ مِنْ كُلِّ كَنْزٍ لَأَعْظَمُ

٣٩٩٠ هِدَايَةُ رَبِّي بِالكِتَابِ وَسُنَّةٍ ، لَأَعْظَمُ كَنْزٍ مِنْ مَلِيكٍ يُكَرِّمُ

(١) هذا إيماء إلى الآية ١٥٦ و ١٥٧ من سورة الأنعام الكريمة، وإلى الآيات ١٦٧ - ١٧٠ من سورة الصافات الكريمة.

(٢) هذا إيماء إلى الآية رقم ١٥٧ من سورة الأنعام الكريمة.

٣٩٩١ أَبا رِئْنا إِنّا نَدْعُوكَ دائِماً ٠ لِتَمْنَحَنا ذاكَ الكِتابَ نُعَظِّمُ

٣٩٩٢ أَلا إِنَّنا نَبْدُو الَّذِينَ خَصَصْتَهُمْ ٠ بِوَحْيٍ أَلا إِنّا بِوَحْيِكَ نَلْزَمُ

٣٩٩٣ وَأُمَّةُ عُرْبٍ قَدْ أَجابَ دُعاءَها ٠ خَلِيلُكَ لَوْرَى مَنْ بِالهِدايَةِ يُنْعِمُ

٣٩٩٤ فَهٰذا رَسُولُ اللهِ أَحْمَدُ جاءَهُمْ ٠ بِأَحْمَدَ رَكْبُ المُرْسَلِينَ لِيُخْتَمُ

٣٩٩٥ وَأَحْمَدُ مِنْ جِنْسٍ لَهُمْ كانَ جاءَهُمْ ٠ فَمِنْ جِنْسِ عُرْبٍ خاتَمُ الرُّسْلِ يُقْدَمُ

٣٩٩٦ لِسانٌ لَهُ ذاتُ اللِّسانِ تَكَلَّمُوا ٠ بِهِ دائِماً وَالشِّعْرُ فِيهِ لِيُنْظَمُ

٣٩٩٧ وَذِي سُنَّةُ الرَّحْمٰنِ يُرْسِلُ عَبْدَهُ ٠ بِلِسانِ لَهُ كُلٌّ بِهِ يَتَكَلَّمُ (١)

٣٩٩٨ لِسانُ رَسُولِ اللهِ يَعْرِفُ كُلُّهُمْ ٠ وَما قالَهُ لِلنّاسِ كُلٌّ لِيَفْهَمُ

٣٩٩٩ وَلِلّٰهِ فِي هٰذا اللِّسانِ لَحِكْمَةٌ ٠ أَلا إِنَّ رَبَّ العالَمِينَ لَأَحْكَمُ

٤٠٠٠ وَهٰذا كِتابُ اللهِ جاءَ مُحَمَّداً ٠ وَمِنْ كُلِّ كُتْبِ اللهِ ذِيكَ أَعْظَمُ (٢)

٤٠٠١ فَمُعْجِزَةُ المُخْتارِ مِنَ الذِّكْرِ قَدْ بَدَتْ ٠ وَهٰذا أَكْبَرُ الآياتِ فِي الكَوْنِ تُعْلَمُ

١٤٤٣/١١/٢٧هـ

(١) هٰذا إِيماءٌ إِلى الآيَةِ الكَرِيمَةِ رَقْمِ ٤ مِنْ سُورَةِ إِبْراهِيمَ الكَرِيمَةِ.
(٢) القُرآنُ الكَرِيمُ أَشْرَفُ الكُتُبِ السَّماوِيَّةِ وَالمُهَيْمِنُ عَلَيْها، أَيِ المُقْياسُ لِيَصِحَّتِها.

٤٠٢ أَرَ إِنَّ ذَا الْقُرْآنَ أَكْبَرُ آيَةٍ ... لِطَلَةِ رَسُولِ اللهِ إِذْ يَتَقَدَّمُ

٤٠٣ وَهَذَا الْكِتَابُ دَائِمًا يَتَقَدَّمُ ... عَلَى كُلِّ كُتُبِ اللهِ كُلٌّ يُعَلَّمُ

٤٠٤ وَكُلُّ كِتَابٍ سَابِقٍ يَتَعَلَّمُ ... بِهِ مَنْهَجَ الْمَرْسُولِ بِالْوَحْيِ يُكْرَمُ

٤٠٥ وَلَيْسَ بِهِ إِعْجَازُ مَرْسُولِ رَبِّهِ ... فَإِعْجَازُهُ فِي الْحِسِّ رَوْعًا لِيَنْظِمُ (١)

٤٠٦ فَتَوْرَاةُ مُوسَى إِنَّمَا هِيَ مَنْهَجٌ ... لِمَنْ شَاءَ فِي جَنَّاتِ رَبِّكَ يَنْعَمُ

٤٠٧ وَآيَاتُ مُوسَى التِّسْعُ غَيْرُ كِتَابِهِ ... أَرَ إِنَّهَا حِسِّيَّةٌ وَبِهَا الدَّمُ (٢)

٤٠٨ وَإِنْجِيلُ عِيسَى إِنَّمَا هُوَ مَنْهَجٌ ... لِمَنْهَجِ مُوسَى إِنَّهُ لَمُتَمِّمُ (٣)

٤٠٩ وَآيَاتُهُ فِي سِلْكِ حِسٍّ لِتَنْظِمُ ... وَآيَاتُ عِيسَى دَائِمًا هِيَ تَعْظُمُ

٤١٠ بِإِذْنِ إِلَهِ الْعَرْشِ يَبْعَثُ مَيِّتًا ... بِإِذْنِ إِلَهِ الْعَرْشِ ذَا يَتَكَلَّمُ

٢/٤٤٣/١١/٢٧

(١) معجزات الرسل السابقين كلها حسية.

(٢) آيات موسى عليه السلام تسع. وقد ذكرت على جهة التفصيل سورة الأعراف المكية وهذه الآيات هي العصا الآية ١٠٧ واليد الآية ١٠٨ والسنون ونقص الثمرات الآية ١٣٠ والطوفان والجراد والقمل (السوس) والضفادع والدم الآية ١٣٣

(٣) الإنجيل متمم للتوراة فهي الأصل.

٤.١١ وآيةُ طه خاتمِ الرُّسْلِ تَعْظُمُ ، هنا مَنْهَجٌ فيه التَّحَدِّي لِيَعْظُمُ

٤.١٢ أَلا إِنَّهُ القُرْآنُ خَصَّ مُحَمَّداً ، بِهِ رَبُّهُ المَوْلَى الَّذِي يَتَكَرَّمُ

٤.١٣ وأُمَّةُ يَعْرُبٍ مِن الكَلامِ تَفَوَّقَتْ ، وَرائِعُ شِعْرٍ دائِماً هِيَ تَنْظِمُ

٤.١٤ وما صَحَّ مِنْهُ رُوحٌ فِيهِ خُلُودُهُ ، فَذا السُّكَّرُ فِيهِ يُذاقُ وعَلْقَمُ (١)

٤.١٥ وصاهِيَ ذِي الأَيّامُ تَمْضِي وتَنْقَضِي ، وذِيكَ شِعْرٌ ناصِحٌ لَيْسَ يَرْتَمُ

٤.١٦ أَلا إِنَّهُ شِعْرٌ يَدُومُ شَبابُهُ ، وصِدْقُ شُعُورٍ فِيهِ دَوْماً لِيُفْهَمُ

٤.١٧ وصِدْقُ شُعُورٍ قد عَنَى النَّفْسَ تَعْظُمُ ، أَلا إِنَّ مَعْناها الخُلُودُ لِتَعْظُمُ

٤.١٨ يَظَلُّ لِشِعْرِ الجاهِلِيَّةِ طَعْمُهُ ، وذلكَ طَعْمٌ فاقَ إِذْ هُوَ يَقْدُمُ (٢)

٤.١٩ وفي لُغَةِ القُرْآنِ ذا الشِّعْرُ قد أَتَى ، وذِي لُغَةٌ فِيها الخُلُودُ كَمَعْلَمُ

٤.٢٠ وأُمَّةُ يَعْرُبٍ مِن البَيانِ تَفَوَّقَتْ ، بِنَثْرٍ وشِعْرٍ إِنَّها تَتَقَدَّمُ

٤.٢١ وأُمَّةُ يَعْرُبٍ مِن البَيانِ تَخَصَّصَتْ ، بِلَفْظٍ ومَعْنًى ذاكَ سِحْرٌ مُفَخَّمُ (٣)

(١) يُقالُ يَنْتَظِلُ ولِكُلِّ شَجَرٍ مُرٍّ عَلْقَمٌ.
(٢) كَمْ مَضَتْ القُرونُ إِزاءَ الشِّعْرِ العَرَبِيِّ جِمالاً وَرُوْنَقاً.
(٣) تَخَصَّصَ العَرَبُ مِن فَنِّ القَوْلِ، شِعْرٍ وَنَثْرٍ.

٤٠٢٢ وذي لغةٌ للعُرْبِ حقًّا تفوَّقت ... دقيقُ المعاني إنَّها لتقدَّمُ

٤٠٢٣ ويجهلُ كلُّ الناسِ عمرَ طفولةٍ ... لها والوقتُ إذ هي تُفطَمُ

٤٠٢٤ ويعرفُ كلُّ الناسِ عمرَ ازدهارِها ... وذا نجمُها يعلو إذا جاء موسمُ

٤٠٢٥ مواسمُ خصَّتْ بيعَهم وشراءَهم ... لقد طابَ في تلك المواسمِ مَطعَمُ (١)

٤٠٢٦ مواسمُ إذ جاءوا إلى حجِّ بيتِهِ ... تعالى فبيتُ اللهِ يومًا مُحرَّمُ

٤٠٢٧ مواسمُهم فيها امتيازٌ بشِعرِهم ... وأدرَ إنَّ فنَّ الشِّعرِ فيهم مُعظَّمُ

٤٠٢٨ وليس بعيدًا عنه فنُّ خطابةٍ ... بشِعرٍ ونثرٍ إنَّه القولُ يُفخَمُ

٤٠٢٩ مواسمُ خيرٍ لتجميعِ ترابِها ... وحفظِ لسانِ العُربِ فيها لتعظُمُ

٤٠٣٠ وأمَّةُ عُربٍ في البلاغةِ قد سَمَتْ ... بلاغةُ عُربٍ دائمًا تتقدَّمُ

٤٠٣١ وأمَّةُ عُربٍ في البيانِ تخصَّصَتْ ... بكلِّ فنونِ القولِ صحَّ لها فمُ (٢)

٤٠٣٢ أرى كلَّ فنٍّ غيرِ قولٍ فمُبعَدٌ ... وبعضُ فنونِ الناسِ فيها مُحرَّمُ (٣)

(١) مواسم العرب الدينية والتجارية أسواق للشعر والخطابة.
(٢) تخصص العرب في فنّ القول بأنواعه الشعرية والنثرية.
(٣) لم يعرف العرب بعض الفنون كفنّ المسرح والتمثيل والرقص.

٤٠٣٣ وأُمَّةُ عُرْبٍ مِنَ البَيانِ تَفَوَّقَتْ ، عَلَى كُلِّ ناسٍ بِالفُنونِ لَتَغْرَمُ

٤٠٣٤ فَذِي أُمَّةٌ فِي النَّحْتِ كانَتْ تَفَوَّقَتْ ، وتِلكَ بِرَسْمٍ فَهْيَ رَوْضًا لَتَرْسُمُ

٤٠٣٥ وتِلكَ بِفَنِّ البِناءِ تَفَوَّقَتْ ، وهاهِيَ ذِي أَهْرامُ مِصْرَ تُعَظَّمُ

٤٠٣٦ وتِلكَ بِفَنِّ الرَّقْصِ كانَتْ تَفَوَّقَتْ ، فَلَيْسَ لَدَيْها أَيُّ شَيْءٍ يُحَرَّمُ

٤٠٣٧ وتِلكَ بِتَمْثِيلٍ تَراها تَفَوَّقَتْ ، وَرَوائِعُها فِي مَسْرَحٍ لَتُتَرْجَمُ (١)

٤٠٣٨ تَرَى النّاسَ مِن بَعْضِ الفُنونِ تَفَوَّقُوا ، وفِيها جَمِيعًا كُلُّ شَعْبٍ يُنَشِّمُ

٤٠٣٩ وتِسْعَةُ تِرْاعُمٍ فِي البَيانِ تَخَصَّصُوا ، وتِسْعُ فُنونٍ أَقْحَمُوا إِذْ تَكَلَّمُوا (٢)

٤٠٤٠ وأُمَّةُ عُرْبٍ حَظُّها فِي بَيانِها ، وَذا حَظُّها فِيهِ دَوامًا لَيُعْظَمُ

٤٠٤١ وعِشْقُ جَمالِ العُرْبِ بِالفَنِّ وَجَّهُوا ، إِلَى لُغَةٍ فِيها الجَمالُ يُقَسَّمُ

٤٠٤٢ وذِي أُمَّةٌ بِالقَوْلِ فاقَ اهْتِمامُها ، فَكَيْفَ إِذا ما الشِّعْرُ فِيها لَيُنْظَمُ

٤٠٤٣ وأُمَّةُ عُرْبٍ بِالبَيانِ قَدِ اعْتَنَتْ ، أَلا إِنَّ فَنَّ القَوْلِ فِيها يُقَدَّمُ

---

(١) تَفَوَّقَ اليونانيّون - مَثَلًا - في فنّ المسرح والملاحم. والإلياذة والأوديسّة لهوميروس أشهر من نار على علم.

(٢) العَرَبُ وَحْدَهُم تَخَصَّصوا في فنّ القَوْل.

٤٠٤٤ أَمْ لِكُلِّ شَيْءٍ يَمْلِكُونَ فِإِنَّهُ ... لِكُلِّ جَمَالِ الْقَوْلِ دَوْمًا لَيَخْتِمُ

٤٠٤٥ وَذِي أُمَّةٌ خَاقَتْ بِنُطْقٍ عَلَى الْوَرَى ... وَلَوْ أَنَّهَا فِي شَارِعٍ تَتَكَلَّمُ (١)

٤٠٤٦ فَذِي لُغَةٌ فُصْحَى بِهَا تَتَكَلَّمُ ... وَهَا هُوَ ذَا الْإِعْرَابُ فِيهَا لَمُعْلَمُ

٤٠٤٧ وَذِي لُغَةٌ فُصْحَى بِهَا الشِّعْرُ يُنْظَمُ ... جَمِيعُهُمُ بِالشِّعْرِ كَانُوا تَرَنَّمُوا

٤٠٤٨ وَذِي لُغَةٌ فُصْحَى بِهَا قَدْ تَكَلَّمُوا ... وَلَوْ كَانَ طِفْلًا هَا هُوَ الْيَوْمَ يُفْطَمُ

٤٠٤٩ وَذِي لُغَةٌ قَدْ فَاقَ فِيهَا خَطِيبُهُمْ ... فَهَا هُوَ ذَا سَحْبَانُ لَا يَتَلَعْثَمُ (٢)

٤٠٥٠ وَذِي لُغَةٌ فِيهَا تَفَوَّقَ شَاعِرٌ ... بِتَرْفِ رَوِيٍّ كُلَّ بَيْتٍ لَيُخْتَمُ

٤٠٥١ وَذِي لُغَةٌ فِيهَا النُّعُوتُ تَعَدَّدَتْ ... جَمِيعُ لُغَاتِ الْكَوْنِ مِنْهَا لَيُحْرَمُ

٤٠٥٢ جَزِيرَةُ عُرْبٍ تِلْكَ أُمُّ لِسَانِنَا ... أَلَا إِنَّهَا أُمُّ رُءُومٌ لَنَهْرَحُمُ (٣)

٤٠٥٣ طَبِيعَةُ أُمٍّ رَحْمَةٌ لَيْسَ تَنْتَهِي ... وَبِرٌّ لِبِنْتٍ دَائِمًا لَتُقَدَّمُ

---

(١) الْوَرَى : الْخَلْقُ .

(٢) سحبان وائل ... - ٥٤ هـ = ٦٧٤ م مِنْ بَاهِلَة .
خَطِيبٌ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْبَيَانِ . يُقَالُ أَخْطَبُ مِنْ سَحْبَانَ وَائِلٍ وَأَفْصَحُ مِنْ سَحْبَانَ . وَكَانَ إِذَا خَطَبَ لَا يَتَوَقَّفُ وَلَا يُعِيدُ كَلِمَةً . الْأَعْلَام ٣/٧٩

(٣) أُمُّ رُءُومٍ : تَعْطُوفٌ عَلَى وَلَدِهَا .

٤٠٥٤ وتُوِّجَ مَجْدُ البِنْتِ بالوَحْيِ قَدْ أَتَى ... وهذا الهُدَى طَهَ بِهِ يَتَكَلَّمُ (١)

٤٠٥٥ أَلا إِنَّهُ القُرْآنُ أَعْظَمُ كُتْبِهِ ... تَعالى بِهِ طَهَ الهُدَى يَتَرَنَّمُ

٤٠٥٦ وفي سُنَّةُ المُخْتارِ طَهَ لَهُ أَتَتْ ... أَلا إِنَّها مَعْنَى لِكِتابٍ تُفَهَّمُ

٤٠٥٧ وهذا لِسانُ العُرْبِ يَحْمِلُ وَحْيَنا ... وصِفْهُ إِلَى كُلِّ اللُّغاتِ يُتَرْجَمُ

٤٠٥٨ نُزُولُ لِوَحْيٍ فِيهِ حَقّاً شَهادَةٌ ... بِأَنَّ لِسانَ العُرْبِ دَوْماً لأَعْظَمُ

٤٠٥٩ وهذا لِسانُ رَبُّنا قَدْ أَعَزَّهُ ... أَلا إِنَّهُ في العُمْرِ لا يَتَقَدَّمُ (٢)

٤٠٦٠ ومِنْ فَضْلِ رَبِّي فالخُلُودُ نَصِيبُهُ ... بِأَنَّ خُلُودَ الوَحْيِ رَبِّي يُعَظِّمُ

٤٠٦١ وفي لُغَةُ القُرْآنِ يَحْمِلُ فاتِحٌ ... وذا مَجْدُها في كُلِّ حِينٍ لِيَعْظُمُ

٤٠٦٢ وإِنَّ نُزُولَ الوَحْيِ فيها لَشاهِدٌ ... بِأَنَّ لَها مَجْداً بِهِ تَتَعَمَّمُ (٣)

٤٠٦٣ ومَجْدُ لُغاتِ الكَوْنِ يَأْتِي وَراءَها ... ومِنْ مَجْدِها كُلُّ اللُّغاتِ لِتَحْتَرِمُ

٤٠٦٤ وذاكَ بِأَنَّ الوَحْيَ قَدْ كانَ خَصَّها ... عَلَيْها مَلِيكُ العَرْشِ بالوَحْيِ يُنْعِمُ

---

(١) البنت: اللغة العربية، وهي صغرى اللغات السامية.
(٢) لا يتقدم: لا يشيخ، فليس للزمن علاقة بلغة القرآن الكريم.
(٣) العمامة: تاج على رأس العربي.

٤٠٦٥ وإنّ قصيدة العوصي فيها الشاهد، لها أنّها في قمّة تتسنّم

٤٠٦٦ أيا لغة القرآن أنت حبيبتي ، وإنّي دواماً بالحبيبة مُغرم

٤٠٦٧ ومن عجب أنّي إذا جاء ذكرها ، يطول حديث المدح إذ أتكلّم

٤٠٦٨ وعادة من يلقى الحبيب فإنّه ، إذا ما رآه فجأة يتلعثم (١)

٤٠٦٩ وعن لغتي طال الحديث لأنّها ، تلازمني إذ شعر مدح لأنظم

٤٠٧٠ وطول حديث المرء ممّن يحبّه ، دليل على أنّ المحبّة تلزم

٤٠٧١ وذيت حالي حينما الشعر أنظم ، لأمر إنّه في حليها هو ينعم (٢)

٤٠٧٢ أيا لغة القرآن صاهي رحلتي ، يطير بها ذاك الخيال المحوّم

٤٠٧٣ خيالك مضنى للخلف والعرب قد بدوا ، بصحرائهم بدؤا وكلّ يخيّم (٣)

٤٠٧٤ جزيرة عرب أشبعت كلّ رغبة ، لديهم بيسلم إنّ كلاً لتسلم

٤٠٧٥ وصاهي ذي أرض لتشبيع رغبة ، إذا ما أرادوا أن يسيل بها دم

---

(١) يتلعثم : يتأتأ من خوف أثناء الكلام وتيرتيك .
(٢) حلي ، مثل ثدي ، حُليّ المرأة .
(٣) من صفات العرب الترحلة والنزول .

٤٠٧٦ فَفِي وَقْتِ سِلْمٍ ذَا اسْتَحَابَ لَقَائِدٌ ... وَصَاحُوذَا مَاءً مِنَ السَّبْتِ يَسْجُمُ (١)

٤٠٧٧ بِهِ يُنْبِتُ اللهُ الزُّرُوعَ وَقَدْ نَمَتْ ... وَتِلْكَ مَوَاشِي ذَيْكَ الزَّرْعَ تَرْضِمُ (٢)

٤٠٧٨ وَذَا تَمْرِ بِيٍّ كَانَ نَالَ سَعَادَةً ... أَلَا إِنَّ هَذَا الرِّزْقَ رَبُّكَ يُقْسِمُ

٤٠٧٩ وَفِي حَالِ حَرْبٍ كُلُّهُمْ أَهْلُ نَخْوَةٍ ... وَصَاحِي نَارَ الْحَرْبِ بِالشَّرِّ تُفْزَمُ

٤٠٨٠ جَزِيرَةُ عُرْبٍ إِنَّ فِيهَا لَفُسْحَةً ... لِمَا شَاءَهُ عُرْبٌ لِقَصْدٍ تَقَدَّمُوا

٤٠٨١ جَزِيرَةُ عُرْبٍ حَقَّقَتْ مَا أَرَادَهُ ... رِجَالٌ بِسِلْمٍ أَوْ بِحَرْبٍ تُحَطِّمُ

٤٠٨٢ وَهَذَا لِسَانٌ بَيْنَهُمْ كَانَ قَدْ نَمَا ... وَهَذَا لِسَانٌ بِالثَّرَاءِ لَيُنْعَمُ

٤٠٨٣ جَزِيرَةُ عُرْبٍ فِي لِسَانِهِمُ بَدَتْ ... أَلَا إِنَّهَا فِي فُسْحَةٍ تَتَجَسَّمُ

٤٠٨٤ جَزِيرَةُ عُرْبٍ تِلْكَ أَكْبَرُ حَبَّةٍ ... بِدُنْيَا الْوَرَى إِنَّ الْجَزِيرَةَ تَعْظُمُ (٣)

٤٠٨٥ وَذِي لُغَةٌ أَرْضَ الْجَزِيرَةِ صَوَّرَتْ ... وَكُلُّ جَمَالٍ إِنَّهَا لَتَجَسَّمُ

---

(١) يَسْجُم : يَسِيل .
(٢) يَرْضَم ، بِكَسْرِ الضَّادِ : يَسْتَسِيغ .
(٣) الْجَزِيرَة الْعَرَبِيَّة أَكْبَر شِبْه جَزِيرَة فِي الْكُرَة الْأَرْضِيَّة ، فِهِيَ أَكْبَر الْجُزُر ، وَقَارَّة أَسْتُرَالْيَا أَصْغَر الْقَارَّات .

٤٠٨٦ وصاحوذا مائةٌ تحيطُ بأرضها ،، وصاحوذا برٌّ شمالاً لا يُجتازُ (١)

٤٠٨٧ وذي لُغةٌ في وصفِ بحرٍ تفوَّقتْ ،، وفي وصفِ برٍّ إنها تتقدَّمُ

٤٠٨٨ وصاحيَ في وصفِ الصحارى تفوَّقتْ ،، ووصفِ جبالٍ كانَ منها يُكلَّمُ

٤٠٨٩ وصاحيَ في وصفِ الأراضي تفوَّقتْ ،، وذي ناقةٌ في السِّلمِ بالخيرِ تُعلَمُ

٤٠٩٠ وصاحيَ في وصفِ العقيقِ تفوَّقتْ ،، وصاحوَ ليثُ الغابِ دوماً يُهجَّمُ

٤٠٩١ وذي لُغةٌ كلُّ البلادِ بها بدتْ ،، لأنها إنها من كلِّ رسمٍ تتسنَّمُ (٢)

٤٠٩٢ وذي لُغةٌ مرآةُ أرضٍ جزيرتي ،، بمرآتِهِ كلٌّ يُعنَّى ويُنعَمُ

٤٠٩٣ أ لا كلُّ موصوفٍ يُعتَبرُ دائماً ،، بمنِ الشيءِ في نفسٍ تُحبُّ ويُعظَمُ

٤٠٩٤ وذي لُغةٌ أرضَ الجزيرةِ صوَّرتْ ،، ومَنْ قامَ بالتصويرِ إذ مُعلِّمُ

٤٠٩٥ وكلُّ فريقٍ كانَ أنشأ صورةً ،، وكلُّ فريقٍ ما حضرتَ يرسُمُ

٤٠٩٦ وكلُّ فريقٍ كانَ صاحبَ مُعجَمٍ ،، وذا مُعجَمٌ كلَّ المعاني يُفهِمُ (٣)

---

(١) تحيط المياه بشبه جزيرة العرب من ثلاث جهات.
(٢) صوَّرت اللغة العربية الجزيرة العربية خير تصوير.
(٣) كل منطقة لها لهجتها من إطار اللغة العربية الفصحى.

٤٠٩٧ ويَفْزَعُ كُلُّ مَنْ مُنِعُوا كُلَّ مُعْتَمِ ... ولَوْ أَنَّ بُعْدَ الآخَرِينَ لَيَعْظُمُ

٤٠٩٨ وذِيتَ أَنَّ البُعْدَ ما كانَ عائِقاً ... مَعَ البُعْدِ كُلُّ العُرْبِ كانُوا يَأَمُّوا

٤٠٩٩ فَذِي ناقَةٌ كُلُّ عَلَيْها لَيَرْتَقِي ... وتَيْسِرِي عَلَيْها اللَّيْلَ واللَّيْلُ مُظْلِمُ

٤١٠٠ وهاهُوَ ذا يَسْرِي إِذا البَدْرُ قَدْ سَرَى ... ومَنْ سارَ فِي لَيْلٍ مَعَ البَدْرِ يَنْعَمُ

٤١٠١ فإِنْ غابَ بَدْرٌ فالنُّجُومُ سَتَنْجُمُ ... ولَيْسَ ظَلامُ اللَّيْلِ يَنْجُمُ يَظْلِمُ (١)

٤١٠٢ وهاهُوَ ذا نَجْمٌ يَزِيدُ ضِياؤُهُ ... إِذا ما ظَلامُ اللَّيْلِ فِي اللَّيْلِ يَنْجُمُ

٤١٠٣ ضِياءٌ ونُورٌ إِنَّ كُلًّا تَمَوْنِقٌ ... يَمَنْ سارَ فِي لَيْلِ الجَزِيرَةِ يُظْلِمُ (٢)

٤١٠٤ وذا عَرَبِيٌّ إِذْ تَغَنَّى بِصَوْتِهِ ... فَذِي ناقَةٌ حَنَّتْ فَهَلْ هِيَ تَفْهَمُ

٤١٠٥ وقَدْ حَسِبَتْ ذا القَوْلَ صِيغَ لِأَجْلِها ... وذا عَرَبِيٌّ أَجْمَلَ الشِّعْرَ يَنْظِمُ

٤١٠٦ ومِنْ واقِعِ هذا الغِناءُ لِأَجْلِها ... فإِنَّ غِناءَ اللَّيْلِ لِلنُّوقِ يَرْحَمُ

٤١٠٧ وهذا الَّذِي غَنَّى لَقَدْ هاجَ شَوْقَهُ ... أَلا إِنَّهُ فِي العالَمِينَ مُتَيَّمُ (٣)

---

(١) سينجم: سيظهر.
(٢) الضياء للنجم المتوقد، والنور للكوكب البارد.
(٣) الشعر صيغ للمحبوبة والغناء قيل للناقة.

٤١٠٨ وكلٌّ له ليلى وقد زار طيفها ، ألا إنما طيف الحبيبة يكرم (١)

٤١٠٩ وعادة طيفٍ أن يزور مفاجئاً ، وليس له جسم وليس له دم

٤١١٠ ويكذبه ياتي خيالاً مسلماً ، ألا إنما هذا الخيال مسلم

٤١١١ وذا تمر بيّ إذ يصاحب ناقة ، بليل إذا طيف الحبيبة يهجم

٤١١٢ وذا تمر بيّ قال أهلاً ومرحباً ، وصافح بالشعر صدح له فم

٤١١٣ وصافح شعر عليه ليهجم ، وهذا جمال بات للشعر يلهم

٤١١٤ وذا تمر بيّ بات ينشد شعره ، وصافح في شعره يترنم

٤١١٥ وذي ناقة تصغي إلى الشعر قاله ، وصاحي ذي معنى يخص لتفهم (٢)

٤١١٦ وذا نغم قد خصها حي تفهم ، لقد حسبت أن الحداء يقدم (٣)

٤١١٧ ألا كلّ مخلوق ليسمع جيداً ، بجميع الذي تاقت له النفس ترحم

٤١١٨ وذي ناقة تمشي بباعث شوقها ، بصوت به كل النشاط يقدم

---

(١) من المثل : كلٌّ يغنّي على ليلاه .
(٢) تسمع الناقة الصوت فتظنّه حداءً يزجلها .
(٣) حسبت الناقة الشعر يُنشد حداءً لها .

٤١١٩ وذا تميمٌ نالَ كاملَ حظِّهِ ... مِن الشِّعرِ يأتي يُشبهُ الغيثَ يَسجمُ

٤١٢٠ وهاهيَ ذي نفسٌ تتأخذُ حظَّها ... فهذا شعورٌ يُشبهُ الموجَ يَلطمُ

٤١٢١ وهاهيَ ذي أُذنٌ تنالُ نصيبَها ... ونِعمَةُ سمعٍ إنَّها تتقدَّمُ (١)

٤١٢٢ وذي ناقةٌ صوتٌ جميلٌ يَشُدُّها ... بمعنىً جميلٍ إنَّها لَتُترجمُ

٤١٢٣ وذا تميمٌ قصدُها بياتُ يَفهمُ ... تُريدُ حداةً حظَّ أُذنٍ لِيَقسمُ

٤١٢٤ وذا تميمٌ زارَهُ طَيفُ حِبِّهِ ... وهاهُوَ ذا الطَّيفُ عليهِ يُسلِّمُ (٢)

٤١٢٥ وذا تميمٌ قالَ أهلاً ومرحبًا ... بِردِّ سلامٍ إنَّ كُلًّا تُلزَمُ

٤١٢٦ ألا إنَّ كُلًّا منهُمُ نالَ حظَّهُ ... ولم يَكُ حظُّ للمحبينَ يُرغَمُ (٣)

٤١٢٧ فهذا تميمٌ إنَّهُ قالَ شِعرَهُ ... بِردِّ سلامِ الطَّيفِ هاهُوَ يُلزَمُ

٤١٢٨ وهاهُوَ ذا الطَّيفُ الحبيبةِ قد أتى ... وليسَ يُبالي بالصُّعوباتِ تجثمُ

٤١٢٩ وذي ناقةٌ تختارُ راقَ سَمعَها ... ألا إنَّها صوتٌ الى اهلِها تَسلَمُ

---

(١) يقول ابن خلدون : إنَّ السَّمعَ أبو الملكات .

(٢) يُعرَّف الغرب برهافة الشعور .

(٣) الغزل أحد موضوعات الشعر الكبرى .

٤١٣٠ وصف ايسان العرب يشتد معوده ، بكل حقول القول ها هو يعظم

٤١٣١ وصاهو ذا في الحسن نال نصيبه ، وصاهو صوت بالجمال لينعم

٤١٣٢ جمال ليغري الشخص قد بات منشداً ، ليشعر وفي ذا الشعر راق الترنم

٤١٣٣ وبيئة عرب إنها قد تصورت ، بشعر وصف ايسان بالروائع ينعم

٤١٣٤ ونحن عرفنا الشعر في الليل ينظم ، وصف اكلال بالنشيد ليحرم (١)

٤١٣٥ وذا قائل بشعر يمضي كلاله ، إذا ضيف من يهوى أتاه يسلم

٤١٣٦ وذي ناقة تصغي إلى صوت منشد ، وصف اخداء عندها هي تفهم

٤١٣٧ وذات خداء قد مضى بكلالها ، ألا إنها في الليل سرهم مقوم (٢)

٤١٣٨ وصاهي ذي تطوي الطريق جميعه ، وإذ وصلت فجراً فذي تتنعم

٤١٣٩ وذا شاعر دوماً تبرسيم لوحة ، بها كل أقطار الجزيرة ترسم

٤١٤٠ ألا إن ليل العشق نال نصيبه ، وصاهو في شعر الحنين لينظم

---

(١) كلال : تعب.

(٢) يسمع الناقة الحداء وحبها له تنطلق كأنها سهم مقوم يسير خط طريق مستقيم.

٤١٤١ أَرَ لِكُلِّ وَحْيٍ كَانَ نَالَ نَصِيبَهُ ∴ مِنَ الشِّعْرِ دَوْمًا إِنَّهُ يَتَقَدَّمُ

٤١٤٢ وَهٰذَا لِسَانُ الْعُرْبِ نَالَ نَصِيبَهُ ∴ وَهَا هُوَ ذَا بِشِعْرٍ لَنَا يَتَبَسَّمُ

٤١٤٣ وَهَا هِيَ أَرْضُ الْعُرْبِ تَرْقَى كَلَامُهَا ∴ وَقِيمَةُ قَوْلٍ إِنَّهَا تَتَسَنَّمُ

٤١٤٤ وَبِيئَةُ مُعْرَبٍ مِنَ الْكَلَامِ تَجَسَّمَتْ ∴ بِشِعْرٍ وَنَثْرٍ إِنَّهَا تَتَجَسَّمُ

٤١٤٥ خَصَائِصُ أَرْضٍ مِنْ كَلَامٍ تَجَسَّدَتْ ∴ وَهٰذَا لِسَانُ الْعُرْبِ كَالْبَحْرِ يَنْظِمُ (١)

٤١٤٦ وَهَا هِيَ ذِي الْأَلْفَاظُ كَالرَّمْلِ قَدْ بَدَتْ ∴ وَمَنْ عَدَّ رَمْلًا إِنَّهُ سَوْفَ يَسْأَمُ

٤١٤٧ وَذِي لُغَةٌ فُصْحَى هِيَ الرَّمْلُ قَدْ بَدَتْ ∴ جَمِيعُ لُغَاتِ النَّاسِ فِي الْخَلْفِ تَجْثُمُ

٤١٤٨ سَلَاسِلُ قَوْلٍ قَدْ بَدَتْ كَجِبَالِهَا ∴ وَتِلْكَ جِبَالٌ فِي السَّلَاسِلِ تُنْظَمُ (٢)

٤١٤٩ إِذَا شِئْتَ قُلْ تِلْكَ السَّلَائِلُ حَائِطٌ ∴ وَذَا حَائِطُ رَبِّ الْأَنَامِ يُضَمِّمُ

٤١٥٠ وَإِنْ شِئْتَ قُلْ إِنَّ الْجِبَالَ عُقُودُهَا ∴ وَكُلٌّ بِجِيدٍ حُسْنُهُ يَتَكَلَّمُ

٤١٥١ وَهٰذَا لِسَانُ الْحُسْنِ يَنْطِقُ دَائِمًا ∴ أَلَا إِنَّهُ فِي نُطْقِهِ يَتَرَنَّمُ

---

(١) اللغة العربية أكثر اللغات تعدد مفردات.

(٢) انعكست سلاسل جبال السَّرَوَاتِ مَثَلًا على سلاسل جبال القول شِعْرًا ونثرًا.

٤١٥٢ وهذا لسانٌ لَيْسَ يَسْكُتُ مُطْلَقًا ، وكُلُّ يُحِبُّ الحُسْنَ إذْ يَتَكَلَّمُ

٤١٥٣ وهذا لسانُ العُرْبِ قد فاقَ غَيْرَهُ ، بِكُلِّ سِباقٍ إنَّهُ يَتَقَدَّمُ

٤١٥٤ وكُلُّ جَمالٍ في الوُجُودِ يَجِيئُهُ ، وذاكَ جَمالٌ في اللُّغاتِ لَيُقْسَمُ

٤١٥٥ وهذا لسانٌ في الوَسامَةِ قد سَما ، وَسامَتُهُ دَوْمًا عَلَيْهِ لَمِيسَمُ (١)

٤١٥٦ وهذا لسانٌ كانَ قد فاقَ إخْوَةً ، أَلا إنَّهُ فَوْقَ السُّها يَتَبَسَّمُ (٢)

٤١٥٧ وكُلُّ جَمالٍ في الكَلامِ يَجِيئُهُ ، ومِنْ كُلِّ عَيْبٍ في اللِّسانِ لَيَسْلَمُ

٤١٥٨ وهذا اشْتِقاقٌ في اللِّسانِ لقد سَما ، ومَعْنَى اشْتِقاقٍ نَغْمَةٌ تَتَرَنَّمُ

٤١٥٩ أَلا إنَّها فاقَتْ عَلَى كُلِّ نَغْمَةٍ ، خَفِيفَةُ ظِلٍّ كالنَّسِيمِ لَيَنْسِيمُ (٣)

٤١٦٠ أَلا كُلُّ أَصْلٍ ذُو حُرُوفٍ قَلِيلَةٍ ، وذِيكَ لَفْظٌ بالرَّشاقَةِ يَنْعَمُ (٤)

٤١٦١ وذاكَ جَمالُ القَوْلِ قد جاءَ قِمَّةً ، كَلامُ بُوسِيقَى عَنَتْهُ لَيُغْرَمُ

---

(١) الميسم : العلامة الثابتة .
(٢) السُّها : كَوْكَبٌ خَفِيٌّ يمتحن النّاس به أبصارهم .
(٣) النّسيم : الرّيح الطّيّبة : ينسم ، بكسر السّين : يَرِقُّ بلين ولطف .
(٤) لا تزيد اللّفظة العربيّة مع حروف الزّيادة عن سبعة حروف .

٤١٦٢ وذاك جمالُ الصَّوتِ يَفقِدُهُ أَبٌ ،، وتَفقِدُهُ أُمٌّ وكلٌّ لَيُهرَمُ (١)

٤١٦٢ وهذا لِسانُ العُربِ يَزدادُ قُوَّةً ،، بِلَفظٍ ومَعنًى دائِمًا يَتقَدَّمُ

٤١٦٤ فَرِدْ إِشتِقاقٌ كانَ قد جاءَ خَيرُهُ ،، يَتَفظٍ ومَعنًى إِنَّهُ الخَيرُ يُقسَمُ

٤١٦٥ وظاهِرَةُ الإِعرابِ زادَتهُ قُوَّةً ،، بِمُنفَذِ سَيرٍ تَفظُنا يَتَنَعَّمُ (٢)

٤١٦٦ ومُنفَذُ سَيرٍ ذاكَ مَعناهُ سُرعَةٌ ،، يَتَفظٍ مَضَى لِلخَلفِ أَو يَتَقَدَّمُ

٤١٦٧ وذِيكَ خَيرٌ كانَ جاءَ إِشتِقاقَنا ،، جَمالُ لِصَوتٍ في إِشتِقاقٍ لَيُبرَمُ

٤١٦٨ وظاهِرَةُ الإِعرابِ أَعطَتهُ خِفَّةً ،، عَلَى كُلِّ دَربٍ أَنتَ تَلقاهُ يُقدِمُ

٤١٦٩ وهذا لِسانُ العُربِ قد فاقَ أُمَّهُ ،، وفاقَ أَبًا لِكُلٍّ بِنُطقٍ لَيُوسَمُ

٤١٧٠ جَزِيرَةُ عُربٍ تِلكَ مَهدُ لِأُمِّهِ ،، أَرُكلٌّ بِنتٍ في الجَزِيرَةِ تُنظَمُ (٣)

٤١٧١ وصُغرَى بَناتِ الأُمِّ فارَتْ بِضادِها ،، وذِي لُغَةٌ بِالضادِ دَومًا تَعظُمُ

---

(١) اللُّغةُ العربيّةُ صُغرَى اللُّغاتِ السّامِيّةِ سِنًّا، وقد تفوّقتْ عليها جميعا.

(٢) ظاهرةُ الإعرابِ تتيحُ تلفظةً خِفّةَ الحَرَكةِ تقديمًا وتأخيرًا.

(٣) جزيرةُ العَربِ هي مهدُ اللُّغةِ السّاميّةِ الأُمِّ، ومهدُ اللُّغةِ العربيّةِ.

٤١٧٢ وذي لُغَةٌ في كُلِّ فَنٍّ تَفَوَّقَتْ ... وأُسْرَتُها شابَتْ وفي القَبْرِ تَجْثِمُ

٤١٧٣ وذي بِنْتُها دَوْمًا بأَوْجِ شَبابِها ... وكُلُّ تُراثٍ أَنْجَبَتْهُ لَيُفْهَمُ

٤١٧٤ أَلا إِنَّها في السِّنِّ لا تَتَقَدَّمُ ... ولكِنَّها في كُلِّ فَنٍّ لَتُسْهِمُ (١)

٤١٧٥ إِذا شِئْتَ لَفْظًا فالرَّشاقَةُ طَبْعُها ... وإِنْ شِئْتَ مَعْنًى فَإِنَّما ذاكَ سُلَّمُ (٢)

٤١٧٦ وذا سُلَّمٌ يَعْلُو عَلَى كُلِّ سُلَّمٍ ... ومَنْ باتَ يَرْعاهُ دَوامًا لَيَسْلَمُ

٤١٧٧ وعادَةُ مَنْ يَرْقَى مَدَى الدَّهْرِ سُلَّمًا ... يَخافُ سُقُوطًا فالصَّعابُ لَتَظْلِمُ

٤١٧٨ وأَنْتَ بِذاتِ الضّادِ تَصْعَدُ سُلَّمًا ... وصَوْلَتُكَ رَبُّ العَرْشِ دَوْمًا يُسَلِّمُ

٤١٧٩ فَأَنْتَ بِلَفْظٍ قاصِدٌ رَمْلَ عالِجٍ (٣) ... ومَنْ سارَ في رَمْلٍ بِأَمْنٍ سَيَغْنَمُ

٤١٨٠ وأَنْتَ إِذا ما شِئْتَ مَعْنًى فَواجِدٌ ... بِحارًا بِها مَوْجٌ دَوامًا لَيَرْجُمُ (٤)

٤١٨١ وأَنْتَ بِبَرٍّ سَوْفَ تَلْقَى دَلِيلَهُ ... وذي إِبْرَةٌ في ذَيْلِكَ البَرِّ تُعْلَمُ (٥)

---

(١) بسبب نزول القرآن في اللغة العربية لا تشيب.
(٢) درجات سُلَّم المعاني في اللغة العربية أكثر من كُلِّ لُغةٍ أخرى.
(٣) عالِج، بكسر اللام: رمال بين فَيْد والقُرَيّات. ياقوت.
(٤) اللغة العربية غزيرة المعاني غزير بحار.
(٥) اللغة العربية غزيرة الألفاظ وتجد للمعنى لفظاً ولو كان المعنى إبرة في رملة.

٤١٨٣ وإنْ كُنْتَ في بَحْرٍ فذا النَّجْمُ قائِدٌ ... لأنَّ الرُّبّانَ في المَوْجِ يَلْطِمُ (١)

٤١٨٢ وهذا لِسانُ العُرْبِ قد فاقَ غَيْرَهُ ... وهذا رِداءُ الحُسْنِ فيهِ مُعَظَّمُ

٤١٨٤ بِذَوْرِ جَمالٍ في سِواهُ لقد بَدَتْ ... نُزُوعًا بِعَيْنٍ أَوْ بِنَفْسٍ لِتَعْظُمُ

٤١٨٥ وهذا لِسانُ الضّادِ يَسْهُلُ نَثْرُهُ ... ويَسْهُلُ نَظْمٌ حينَما أَنْتَ تَنْظِمُ (٢)

٤١٨٦ نُحُوتُ لِسانِ الضّادِ تُبْقِيهِ دائِمًا ... بِقَدْرٍ لِذا في سَبْقِهِ تَتَقَدَّمُ

٤١٨٧ وهذا لِسانُ الضّادِ رَبّي أَعَزَّهُ ... بِحَمْلِ كِتابِ اللهِ هادٍ وَيُكْرِمُ

٤١٨٨ وهاكَ فَحُزْ عِزًّا فَسَنَّةُ ... بِرَحْمَةِ خَيْرِ الخَلْقِ تَأْتي وتَسْلَمُ

٤١٨٩ وذِيكَ مَعْنى الذِّكْرِ أَبْدَتْهُ سُنَّةٌ ... وكُلُّ لِدِينٍ جاءَ طَهَ يُعَلِّمُ

٤١٩٠ عَقِيدَةُ تَوْحِيدٍ بِها جاءَ أَحْمَدُ ... ومَنْ تَبِعَ المُخْتارَ أَحْمَدَ يُسْلِمُ

٤١٩١ بِدِينٍ هُوَ الإِسْلامُ قد جاءَ أَحْمَدُ ... ونِعْمَةُ هذا الدِّينِ رَبّي يُتَمِّمُ (٣)

٤١٩٢ ودِينٌ هُوَ الإِسْلامُ يَرْضاهُ رَبُّنا ... لنا دائِمًا واللهُ بِالدِّينِ يُنْعِمُ

---

(١) التَّطَمُ : الضَّرْبُ على الوَجْهِ بباطِنِ الرّاحَةِ .

(٢) يَسْهُلُ نَظْمُ الشِّعْرِ في اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ بِسَبَبِ الاشْتِقاقِ وظاهِرَةِ الإِعْرابِ .

(٣) صَدا إلى إيماءٍ إلى الآيَةِ رَقْمِ ٣ مِنْ سورَةِ المائِدَةِ الكَريمَةِ . وقد نَزَلَتِ الآيَةُ يَوْمَ عَرَفَةَ .

٤١٩٢ وَيُقْبَلُ رَبُّ الْعَرْشِ دِينَ مُحَمَّدٍ ، لَا كُلُّ دِينٍ غَيْرِهِ لَمْ تُحَرَّمِ (١)

٤١٩٤ وَمَنْ يَبْتَغِي دِينًا سِوَاهُ لَخَاسِرٌ ، وَلَا يُقْبَلُ الرَّحْمَنُ دِينًا تُحَرِّمُ (٢)

٤١٩٥ وَهَا هُوَ ذَا الْإِخْلَاصُ فِي الدِّينِ قَدْ بَدَا ، وَهَا هُوَ ذَا الْإِخْلَاصُ فِي الدِّينِ يُعْلَمُ

٤١٩٦ أَلَا إِنَّ دَاءَ الشِّرْكِ يَظْهَرُ دَائِمًا ، عَلَى كُلِّ دِينٍ دَاءُ شِرْكٍ لَيَهْجُمُ

٤١٩٧ بِإِذْنِ مَلِيكِي تِلْكَ صَوْمَعَةُ نَجَتْ ، مِنَ الشِّرْكِ إِنَّ الشِّرْكَ لَيْسَ يُحَوِّمُ

٤١٩٨ وَمِنْ فَضْلِ رَبِّي ذَا أَخُوهَا لَقَدْ نَجَا ، بُيُوتُ مَلِيكِ الْعَرْشِ هَا هِيَ تَسْلَمُ (٣)

٤١٩٩ وَمَنْ قَصَدُوا تِلْكَ الْبُيُوتَ فَظَالِمٌ ، يُنَجِّيهِمُ مِنْ دَاءِ شِرْكٍ مُعَظَّمُ

٤٢٠٠ وَمَنْ أَشْرَكُوا فَالْمَقْتُ كَانَ نَصِيبَهُمْ ، مِنَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

٤٢٠١ وَمِنْ أَجْلِ تَوْحِيدِ الْمَهَيْمِنِ رَبِّنَا ، فَهَا هُوَ ذَا الْإِسْلَامُ رَبِّي يُسَلَّمُ

٤٢٠٢ وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ نَجَّاهُ رَبُّهُ ، وَهَا هُوَ دِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ يَعْظُمُ

٤٢٠٣ سَيُظْهِرُ رَبُّ الْعَرْشِ دِينَ مُحَمَّدٍ ، عَلَى كُلِّ دِينٍ وَالْأَدِلَّةُ تُعْلِمُ

---

(١) جاء في سورة آل عمران الآية ١٩ قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾

(٢) هذا إيماء إلى الآية رقم ٨٥ من سورة آل عمران.

(٣) نجت من الشرك بيوت العبادة قديمًا كالصوامع والكنائس.

٤٢٠٤ وها هُوَ دِينُ اللهِ في الأَرْضِ ظاهِرٌ ، لأَنَّ كُلَّ سَدٍّ في الطَّرِيقِ يُحَطَّمُ

٤٢٠٥ أَلَسْتَ تَرَى الإِسْلامَ في كُلِّ بُقْعَةٍ ، تَبَلَّجَ ضِياءً والأَذانُ يُعَمِّمُ (١)

٤٢٠٦ وكُلُّ دَلِيلٍ أَنَّ ذا الدِّينَ ظاهِرٌ ، وذِيكَ حُكْمُ اللهِ واللهُ أَحْكَمُ

٤٢٠٧ ودِينُ مَلِيكِ العَرْشِ بِالنَّاسِ كُلِّهِمْ ، ومَنْ يَتَّبِعْ المُخْتارَ ذِيكَ مُسْلِمُ

٤٢٠٨ رَسائِلُ لِلَّهِ المُهَيْمِنِ زَعْتُهُمْ ، بِإِسْلامِ وَجْهٍ لِلْمُهَيْمِنِ تُعْلَمُ (٢)

٤٢٠٩ تَقُولُ بِأَنَّ الدِّينَ جاءَ مُحَمَّدٌ ، بِهِ لِجَمِيعِ النَّاسِ لِلَّهِ أَسْلِمُوا

٤٢١٠ وجَيْشُ تَبُوكٍ كانَ قادَ مُحَمَّدٌ ، وأَعْظَمُ مِنْ كُلِّ الجُيُوشِ وأَضْخَمُ

٤٢١١ وذِيكَ جَيْشٌ قالَ إِنَّ مُحَمَّداً ، رَسُولُ لِكُلِّ العالَمِينَ تَفَهَّمُوا

٤٢١٢ بِأُمَّةِ طه في الرَّسُولِ لَأُسْوَةٌ ، وقد قادَ جَيْشاً إِنَّهُ يَتَقَدَّمُ

٤٢١٣ وتَنْشُرُ دِينَ اللهِ في كُلِّ بَلْدَةٍ ، أَمانَةُ نَشْرِ الدِّينِ في الجِيدِ تَعْظُمُ

٤٢١٤ وذِي أُمَّةُ الإِسْلامِ تَمْضِي جُيُوشُها ، لِكُلِّ مَكانٍ فِيهِ ناسٌ تُوَسِّمُ (٣)

---

(١) يُعَمِّم : يَعُمّ كُلّ الأَمكنة .

(٢) مِنْ أَدِلَّة الإِسْلام أَنَّه عالَمِيّ رِسالَته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم إِلى المُلُوك وجَيْش تَبُوك .

(٣) تُوَسِّم : تَحْضُر المَواسِم والأَعْياد .

٤٢١٥ بِفَضْلِ مَلِيكِ الْعَرْشِ دِينَ مَلِيكِهِمْ ، وَهُمْ حَمَلُوا لِلْكَوْنِ وَالْكَوْنُ يُسْلِمُ

٤٢١٦ وَتَوْحِيدُ رَبِّ الْعَرْشِ ذِيتَ كُنُوزُهُمْ ، أَلَا إِنَّهُ مِنْ كُلِّ كَنْزٍ لَأَعْظَمُ

٤٢١٧ وَهُمْ حَمَلُوا الْقُرْآنَ نَوَّرَ رَبُّهُمْ ، وَذِي سُنَّةٌ مَعْنَى الْكِتَابِ تُفَهِّمُ

٤٢١٨ وَمَعْنَى كِتَابِ اللهِ بَيِّنَةُ الْهُدَى ، بِخُلْقٍ عَظِيمٍ خَاتَمُ الرُّسْلِ يُوسَمُ (١)

٤٢١٩ وَأُمَّةُ خَيْرِ الْخَلْقِ تَحْمِلُ دِينَهُ ، تَعَالَى وَذَا الْإِخْلَاصُ لِلَّهِ مَغْنَمُ

٤٢٢٠ وَتَوْحِيدُ رَبِّ الْعَرْشِ ذَا تِمْ عِمَادُهُ ، أَلَا إِنَّهُ التَّوْحِيدُ دَوْمًا لَيَغْنَمُ

٤٢٢١ وَصَاحِبُ دَاءِ الشِّرْكِ يَخْسَرُ دَائِمًا ، أَلَا إِنَّ دَاءَ الشِّرْكِ دَوْمًا لَيَغْرَمُ

٤٢٢٢ أَلَا إِنَّهُ الْإِسْلَامُ وَافَقَ فِطْرَةً ، بِفِطْرَتِهِ كُلُّ الْمَوْلُودِ يُسْلِمُ (٢)

٤٢٢٣ أَلَا إِنَّهُ الْإِسْلَامُ دِينُ مَلِيكِنَا ، وَمَنْ عَرَفُوا دِينَ الْمَهَيْمِنِ أَسْلَمُوا

٤٢٢٤ وَصَاحِبُ ذَا الْإِسْلَامِ تَلْقَاهُ دَائِمًا ، إِلَى كُلِّ أَرْضٍ إِنَّهُ يَتَقَدَّمُ

٤٢٢٥ وَمَنْ حَمَلُوا الْإِسْلَامَ فَهْوَ حَازَ خُلْقَهُمْ ، بِخُلْقٍ عَظِيمٍ كُلُّ قُطْرٍ لَيُغْنَمُ (٣)

---

(١) يوسم: يوصف. وصلا إيماء إلى الآية رقم ٤ من سورة القلم الكريمة.

(٢) دين الإسلام هو دين الفطرة ولذلك هو ينتشر.

(٣) فتح المسلمون البلاد بأخلاقهم.

٤٢٢٦ وأسوتهم خير الأنام محمد ، ألا إنه ذات الرسول المعظم

٤٢٢٧ ومركب رسل الله كل معظم ، ومركب رسل بالرسول ليختم

٤٢٢٨ مكارم أخلاق بها الرسل قد أتوا ، ألا إنها بالمصطفى لتتمم

٤٢٢٩ ومن حملوا الإسلام ذلك علمهم ، يفوح بأخلاق دواما تعظم

٤٢٢٠ وذا مسلم أخلاقه هي عطره ، ومن ذا يلوم العطر إذ يتنسم (١)

٤٢٢١ وذيت عطر الوحي جاء به الهدى ، عليه نصلي دائما ونسلم (٢)

٤٢٢٢ ومن حملوا دين المليك وسنة ، لقد حملوا لفظ العروبة يفهم (٣)

٤٢٢٣ وهم حملوا خطا ليحمل وحيه ، تعالى وذا خط به الوحي يرسم

٩/٤٤٣/١٠/٦

٤٢٢٤ ألا إنها الموجات تمشي بقوة ، وموجة دين دائما تتقدم

٤٢٢٥ وموجة دين الله تمشي بقوة ، ويلزمها في المشي دوما تقدم

٤٢٢٦ ومنطق عرب كان مثل موجة ، بمنطق عرب دولة تتكلم

(١) يتنسم : يطيب كالنسيم .
(٢) الهدى : محمد صلى الله عليه وسلم .
(٣) الفاتحون المسلمون درسوا باللغة العربية وحدها .

٤٢٢٧ مِنَ الصِّينِ حَتَّى رِيفِ بَارِيسَ مَنْطِقٌ ، تُغَنِّيكَ لَا تَحْتَاجُ آخَرَ يَخْدِمُ

٤٢٢٨ وَمَا قِيلَ مِنْ نُطْقٍ يُقَالُ مَثِيلُهُ ، عَنِ الْخَطِّ إِنَّ الْخَطَّ لِلنُّطْقِ يَرْسُمُ

٤٢٢٩ وَلِلنُّطْقِ فِيمَا بَعْدُ تَحْدُثُ قِصَّةٌ ، وَنُطْقًا أُخْرَى إِنَّ كُلًّا لَمُغْرَمُ (١)

٤٢٣٠ دُرُوسٌ لِكُلٍّ مِنْهُمَا عَيْنُ عِبْرَةٍ ، وَذِي عَبْرَتِي مِنْ كُلِّ عَيْنٍ تَسْجُمُ

٤٢٣١ وَذِي دَوْلَةُ الْإِسْلَامِ تَفْقِدُ نُطْقَهَا ، وَإِنَّ لِكُلِّ أَرْضٍ نُطْقُهَا الْآنَ يَنْجُمُ (٢)

٤٢٣٢ لَقَدْ عَادَ هَذَا النُّطْقُ عَنْ عَصَبِيَّةٍ ، لِأَرْضٍ وَشَعْبٍ إِنَّ كُلًّا مُحَرَّمُ

٤٢٣٣ أُخُوَّةُ إِسْلَامٍ لِيَضْعُفَ نَسْجُهَا ، وَعَنْ قَوْمِهِ كُلٌّ بَدَا يَتَكَلَّمُ

٤٢٣٤ وَذِي نَعْرَةٌ لَاحَتْ وَتِلْكَ حَمِيَّةٌ ، وَكُلٌّ بِعَهْدِ الْجَاهِلِيَّةِ نُقْسَمُ (٣)

٤٢٣٥ وَطَّةَ رَسُولُ اللَّهِ حَذَّرَ مِنْهُمَا ، أَلَا إِنَّ كُلًّا لِلْبِلَادِ تُقَسِّمُ

٤٢٣٦ وَذِي لُغَةُ الْقُرْآنِ فِي النُّطْقِ تَخْتَفِي ، قَلِيلًا وَلِلْمُصِيبَةِ تَعْظُمُ

٤٢٣٧ لُغَاتُ دُوَيْلَاتٍ تَحُلُّ مَحَلَّهَا ، وَحُبُّ تُرَابٍ فَوْقَ دِينٍ يُحَطِّمُ

(١) المراد انحسار مدّ لغة القرآن الكريم منطوقةً ومكتوبة.
(٢) بسبب داء الشعوبيّة عادت لغات الشعوب إلى الظهور.
(٣) تنهى الإسلام عن النعرة والحميّة الجاهليتين وعن العصبيّة.

٤٢٤٨ وحُبُّ تُراثٍ تَمَّ عَنْ عَصَبِيَّةٍ ، وطَهَ رَسُولُ اللهِ ذاكَ يُحَرِّمُ

٤٢٤٩ شُعُوبِيَّةٌ أَدَّتْ لِتَفْتِيتِ أُمَّةٍ ، وكُلٌّ يُنادِي ذا لِسانِي لَأَعْظَمُ

٤٢٥٠ وذِي لُغَةُ القُرْآنِ فِي كُلِّ بُقْعَةٍ ، تُزاحَمُ إِذْ فِي غَيْرِها قَدْ تَكَلَّمُوا

٤٢٥١ وذِي مَوْجَةُ الفُصْحَى لِيَضْعُفَ مَدُّها ، ومُجْهُودُها فِي العِلْمِ يَحْقِرُ مُسْلِمُ (١)

٤٢٥٢ وذِي مَوْجَةُ الفُصْحَى مِنَ النّاسِ تَنْزَوِي ، بِقاعَةِ دَرْسٍ شَيْخُها يَتَكَلَّمُ

٤٢٥٣ وذِي دَوْلَةُ الإِسْلامِ دِينٌ يَضُمُّها ، أَلا إِنَّهُ القُرْآنُ لِلكُلِّ يَضْمُمُ

٤٢٥٤ وسُنَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ أَحْمَدَ بَيَّنَتْ ، مَعانِيَ قُرْآنٍ بِهِ العِقْدُ يُنْظَمُ

٤٢٥٥ وأُمَّةُ إِسْلامٍ هُوَ الدِّينُ جامِعٌ ، لَها الشَّمْلَ والقُرْآنُ لِلكُلِّ يَعْصِمُ

٤٢٥٦ وذِي لُغَةُ القُرْآنِ تَجْمَعُ شَمْلَنا ، ألا إِنَّها ذاكَ الرِّباطُ المُعَظَّمُ

٤٢٥٧ وذِي لُغَةٌ كانَتْ لِسانَ جَمِيعِهِمْ ، بِسُوقٍ وإِذْ أَدّى الدُّرُوسَ مُعَلِّمُ (٢)

٤٢٥٨ ويَكْفِيها ذا الوَقْتَ تَهْجُرُ سُوقَنا ، وهذا لِسانُ القَوْمِ فِي السُّوقِ يَنْجُمُ (٣)

---

(١) انحصر دور اللغة العربية من تدريس العلم بها في البلاد الإسلامية.
(٢) كانت اللغة العربية الفصحى من البلاد الإسلامية لغة العلم ولغة الشارع.
(٣) حل النطق باللغات المحلية من الشارع محل اللغة العربية.